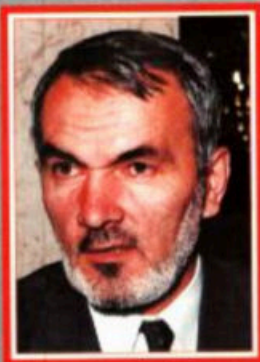


انتخابات الرئاسة في إيران: المحافظون والراديكاليون في معركة حاسمة

وزير خارجية الشيشان:
العرب الذين جاهدوا
معنا ليسوا إرهابيين
ولن نسمح لأمریکا
بالضغط علينا



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تجارة الموت



محدث التقارير الدولية من زراعة وتهريب المخدرات

اللازرقا

مطعم
وطويات

لحم الهشاف



خدمة
التوصيل
مجاًناً



مع خيات قسم الطلبات الخارج

السالمية - شارع عمان - ت : 5640714 / 5651005

مصنع الخريجي

للعطورات و مستحضرات التجميل

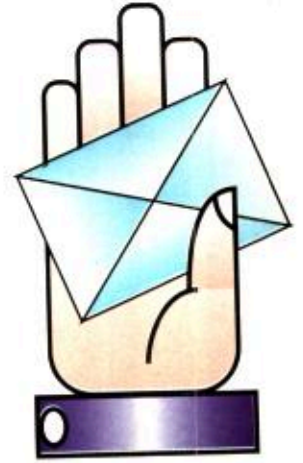


مخلوط ملكي
مخلوط عرائس
مخلوط دهن عود



الرياض - مصنع هاتف ٤٩٨٣٠٣٠ - فاكس ٤٩٨١٩٩٠
الرياض - مكتب هاتف ٤١١٢٧٩٢ - فاكس ٤١١٥١٤٢
فرع جدة هاتف ٦٤٤٤٧٠٤ فرع الهفوف هاتف ٥٨٢٣٩٢٢ فرع الدمام هاتف ٨٣٢٧٨٩٢

حتى ينصلح الإعلام والتعليم



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: مقلّة نور الدين - بو مرداس - الجزائر: كنا نود مساعدتك، لكن أقرب طريق لتحقيق ما تريد هو مراجعة سفارة البلد الذي ترغب بالدراسة فيه، وهناك تحصل على المعلومات من مصادرها مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● الأخ: عارف عيد العتيبي - نجران - السعودية: لعلك لم تطلع على المقالات، وعلى التغطية الكاملة لوفاء الشيخ عبد الحميد كشك حتى تعبت علينا، وتقول بأن الشيخ كشك لا يواكي له، ولعل تتابع الفولج ينسي بعضها بعضاً، رحم الله الشيخ الجليل وأسكنه فسيح جناته.

● الأخ: حسين بن محمد بن علي مجرشي - الرياض - السعودية: شكر الله لك غيرتك وحرصك ونأمل ألا تتكرر المشاهد التي ذكرتها في رسالتك، ندعو الله أن يحفظك ويرعاك.

● الأخ: د. أبو محمد: فكرة إدراج المجلة على الإنترنت واردة وهي قيد التنفيذ بالاتفاق مع عدد من الشركات المختصة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيّلة باسم صاحبها واضحا.

حملت إلينا مجلتنا للرجوع في عددها ١٢٤٦ مقالين عن أهم وأخطر موضوعين يتعرض لهما المسلمون، وهما الإعلام والتعليم، وللأسف الشديد كثيراً ما نقش هذان الموضوعان دون أن يتم تقديم حلول ناجعة لهما، وفي الحقيقة لقد شعبنا من الكلام وأصابنا الدوار من كثرتنا، والآن ماهو الحل؟ وأين البديل؟ وحيث إنني أكره الكلام الذي لا يتبعه عمل فإنني أود أن أضع ما عندي حول هذين الموضوعين بين أيديكم لعلها تكون نقطة ضوء على طريق الحل.

أولاً: (إنشاء قناة فضائية) واقترح أن تتبنى ذلك مجلة للرجوع على مايلي:

١. دعوة المتخصصين (إعلاميين، شرعيين) لعقد مؤتمر لمناقشة هذا الموضوع من جميع جوانبه.
٢. بلورة تأسيس شركة مساهمة لتنفيذ هذا العمل يشارك فيها رجال الأعمال الحريصون على الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتشارك فيها أيضاً الجمعيات الخيرية، والأفراد، وهم بحمد الله كثير وسيتدافعون للمساهمة لإنقاذ فلذات أكبادهم من الضياع.

٣. تحديد موقع القناة الفضائية الذي يمكنها من أداء رسالتها بسهولة. ثانياً: المدرسة الإسلامية - التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة وذلك بالعمل بما يأتي:

١. دعوة المتخصصين التربويين أفراداً ومؤسسات لمناقشة مضمون المدرسة المطلوبة سواء من ناحية المنهج أو السلم التعليمي.

٢. الاستفادة من التجارب الموجودة كالمدرسة الإسلامية للتربية والتعليم بدبي، ومدرسة الرؤية بالكويت، لإخراج مدرسة متكاملة من جميع النواحي ليتمكن المسلمون من إنشاء مدارسهم - كل حسب الفرصة المواتية له - بدون صعوبة.

وحيث إنه يوجد تداخل بين الإعلام والتربية والتعليم فيمكن دمج هذين الموضوعين في مؤتمر واحد، واقترح عليكم من الآن تشكيل لجنة تحضيرية لهذين الموضوعين لبلورة الفكرة والاتصال بالمعنيين، الرجاء الاهتمام بهذا حتى تتحقق آمال المسلمين ■

ناجي ناصر سالم الهدنة - الكويت

منظومة السعادة الحقيقية

ولا تضيع العمر سدى، فكل ثانية محسوبة وكل دقيقة لها في حياتنا ألف وألف معنى .. لا تياس لأن اليأس طريق الفشل والضياع وجاهد نفسك وحافظ على الإرادة التي تملك، إرادة تغيير ما بنفسك من سلبيات، فالحياة سعي وجهاد، وتذكر دائماً أن هذه الصلة الحميمة بالله تعالى هي التي تضفي على آمالنا الشخصية من حرارتها ووهجها ما يجعل منها حلقات متتابعة في منظومة سعادتنا الحقيقية ■

أمنة بواشري

مليانة - عين الدفلي - الجزائر

وسائل الإعلام .. والوجه الحقيقي للإسلام

التحديث أمثال لويس عوض وطه حسين وأدونيس: لقد حاولت مذيعة - بعد أن هداها الله وارتدت الزي الإسلامي - أن تبرز الوجه الحقيقي للإسلام فقالت لمسؤول إعلامي كبير: أريد أن أقدم برامج للأطفال تنمي عندهم حب الإسلام وتعرفهم بسلفهم الصالح، فقال لها: ياسيديتي الفاضلة لقد اخترت الآخرة فهنيئاً لك بها أما نحن فقد اخترنا الدنيا فاتركها لنا.

«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» (هود: ١٦١٥) ■

عبد العزيز النجار - مصر

أحس بإشفاق كبير على عقول القراء عندما أقرأ تصريحاً لمسؤول إعلامي في بلد عربي كبير يقول فيه: «يجب على وسائل الإعلام في الدول العربية أن تبرز الوجه الحقيقي للإسلام»، حقاً لقد أصبحنا نعيش في عصر غريب، فقدت فيه الكلمات مدلولاتها، فوسائل الإعلام في العديد من الدول العربية والإسلامية تحاول بكل ما أوتيت من قوة تذويب الهوية الإسلامية وتبييعها ضمن مخطط واضح لا يحتاج إلى دليل، إن الوجه الحقيقي للإسلام من وجهة نظر هؤلاء العلمانيين هو الذي يحل الأغاني الفاجرة والرقص الخليع والأفلام الساقطة والمسرحيات التافهة، إن الإعلام يكون إسلامياً عند أصحابنا. عندما يحتفي بنجوم الفن الهابط ورموز

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ١٣ محرم ١٤١٨ هـ - ٢٠ مايو
١٩٩٧ م - العدد ١٢٥٠ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت :
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت :
٤٩١٦٧٤١ الرياض ت : ٦٥٣.٩٠٩
جدة - قطر : مكتبة الثقافة ت :
٤١١٤١٨٢ - البحرين : مؤسسة الهلال
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢.٢٦ - سلطنة
عمان : الشركة المتحدة لخدمة وسائل
الإعلام - مسقط ت : ٧٠.٠٨٩٥ - اليمن:
مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت :
٢٠.٥٨١٥ - فاكس ٢٠.٥٩٤٢.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣.٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:
ت ٢٥٦.٥٢٦ - ٢٥٦.٥٢٦ فاكس
٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محنة ١٠ آلاف مسلم في «بيتر باره»



■ تدريس القرآن لأطفال مسلمين في بريطانيا

وقد وجدنا بناء مناسباً ولكنه يحتاج إلى
إصلاحات، ولقد نصحن المهندس المعماري المسلم أن
سعر البناء رخيص وأن البناء ليس به أية عيوب أو
مشاكل من ناحية الأساس أو الإنشاء، ولذلك تقدمنا
بعرضنا لشراء البناء بمبلغ ١١٠ آلاف جنيه إسترليني
وقبل عرضنا على شرط أن تدفع الأموال بسرعة، وما
نملكه هو ٣٠ ألف جنيه ولذلك يجب علينا أن نجتمع ٨٠
ألف جنيه إسترليني، إن هذا الموقع يوجد في مكان
مناسب للأطفال المسلمين ولا نريد أن نخسره لأننا
خسرنا موقعين من قبله لعدم توافر الأموال، إن أغلبية
الشباب الذين سيستعملون هذا المكان هم تلاميذ،
وبالتالي فليس عندهم ما يتبرعون به، بالإضافة إلى ذلك
فنحن لا نستطيع جمع التبرعات من عامة الناس في
بيتر باره، ولذلك توجهنا إلى مناطق خارج بيتر باره،
وإلى الحسنيين في بلاد المسلمين.

وبعد شراء البناء ستبدأ التصليحات المعمارية التي
ستتكلف ١٧٥ ألف جنيه إسترليني وستنفذ على مراحل
تناسب حالتنا المادية، ويأذن الله ستشمل أول مرحلة
تحويل الدور الأرضي إلى مسجد ■

مؤسسة دار السلام، بيتر باره، إنجلترا

دار السلام منظمة خيرية هدفها تعليم أطفال
وشباب ونساء المسلمين الدين الإسلامي، ترغب دار
السلام في توحيد المسلمين في مدينة بيتر باره وتنوي
بناء مسجد ومدرسة في مدينة بيتر باره التي تقع على
بعد ٣٠ ميلاً شمال كامبريدج في إنجلترا.

وبالرغم من أنه يوجد ١٠ آلاف مسلم في هذه المدينة
إلا أن عدد المصلين في الجمعة لا يتجاوز ٥٠٠ شخص،
وبالتبع فإن عدد المصلين في الصلوات الخمس أقل من
هذا العدد، وللأسف لا يهتم أغلبية المصلين بحال
الشباب أو المسلمين الذين لا يصلون والذين يبلغ عددهم
أكثر من ٩ آلاف شخص.

وبطبيعة الحال إذا كان الآباء لا يصلون فالأبناء
تقليداً لأبائهم لا يصلون أيضاً، الشباب عامة لا يعرفون
دينهم لدرجة أن بعضهم لا يصومون رمضان، وقريباً
القي أم مسلم محاضرة في مدرسة تصل نسبة
المسلمين فيها إلى ٣٠٪، وبدا المحاضرة بسؤالهم ما هي
أركان الإسلام الخمسة؟ للأسف لم يجب أي من الطلاب
المسلمين وإنما أجاب شاب نصراني عن بعض السؤال،
بدا الأخ في ذكر الأركان الخمسة ولاحظ أن الطلاب
المسلمين وبالأخص الفتيات بدأن يكتبن الأركان
الخمسة، كان من الواضح أن الفتيات المسلمات لا
يعرفن أقل ما يجب معرفته عن الدين الإسلامي.

وللأسف لا توجد سياسة لتدريس الأطفال بطريقة
منظمة، كل ما يوجد بالنسبة لتعليم البنات هو أن يزن
بعض العائلات حتى يتعلمن قراءة الحروف العربية بدون
نهم المعاني ولا يدرسن أي شيء عن حقيقة الإسلام.
وإن شاء الله، ستشأن مدرسة ومسجداً وسيشرف
عليهما عالم مؤهل كما ستقوم إحدى السيدات المؤهلات
بتعليم البنات والنساء المسلمات، إن من أهدافنا أن نوجد
لبنة المناسبة لممارسة السنة حتى يظهر الحق وتبطل
للتكرات، ويأذن الله سيكون هذا المكان مركزاً لأعمال
لدعوة في هذه المنطقة التي تحتوي على كثير من الطلاب
من أقطار مختلفة في العالم الإسلامي.

الإرث الملعون!!

إله آخر جديد يجسد ما يدور في رؤسهم من ثوابت
إلحادية ويؤدي بهم إلى نوع من الاستقرار النفسي،
وكان الشيطان ممثل قوى الشر هو الحتمية الواقعية بعد
ليال طويلة من البحث والتحري، وساعدهم على ذلك
التصور دعاة المادية الموحدة - فقد أوهموا الناس أن
الإنسان حين يلقي عنه عبادة الله سيصبح سيد نفسه
ويصبح هو الله (نستغفر الله)، وإن كان البعض قد
ادعى علانية تأليه للشيطان نيابة عن هواه وتوجه إليه
بالعبودية - في وقت تراجعت أمام انحصاره القوى
الخيرية - فمازال هناك الكثير الذي يفضل العمل في
الخفاء، وما أكثر الوثنيين في دنيا البشر وإن لم يلتفتوا
حول نصب، وما أسرع الناس إلى تجاهل الوجود الحق
وربه الأعلى والجري وراء وهم جديد.

إن الوضع الذي تتحدر إليه أمتي ليدعو للأسف،
فأي إرث هذا الذي - على مر العصور - تتوارثه
بلادي؟! ■

وانل إبراهيم صابر الحديني - الدمام - السعودية

«إن تاريخ الحياة مؤسف»، «لو نُحِث العجول
المقدسة، ونكست الأصنام المرموقة، وبقيت النفس على
ظلامها القديم ما أجدى ذلك شيئاً في حرب الوثنية،
سيبحث العباد المفجوعون عن إلهة أخرى غير مافقدوا،
وفضضون إليها من جديد»، ومن مشاهد عقد
لتسعينيات الدائنة، عودة حورس (المذمومة) حيث
كانت صورة تملأ الشوارع والميادين وسط حالة
علامية، وحورس هذا إله فرعوني مزعوم - كالكالات
العزى - قديماً كان الناس يلتفتون حوله يقدمون له
لقرابين ويتقربون منه العطايا!! ومع وجود صحوة
سلامية، إلا أن الفراغ الديني الذي يعانيه الشباب
زداد لأسباب كثيرة يتميز منها اثنان:

١- ما تنتشره الصحف من سموم لروحي الفكر
لاركسي والعلماني.
٢- الصدام المروع بين التيار الديني الشعبي
الرسمي وسط اتهامات متبادلة وروى متناقضة، نتيجة
ذلك نشأت حالة من التخبط في الأفكار وإنكار
لاعتقادات، وصلت لدى البعض إلى رغبة في البحث عن

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية.. الضغوط الإسرائيلية
- الأمريكية على سورية ٩
- المجتمع الإسلامي ١٦
- تجارة الموت ٢٠
- أريكان يواجه العسكر بالشعب..
- والإعلام بالقضاء ٢٦
- الانتخابات الرئاسية في إيران ... ٢٧
- القائم بأعمال وزير الخارجية
- الشيشاني يتحدث للـ **الجزيرة** ٢٨
- فضيحة تجسس جديدة لليهود
- في أمريكا ٣٢
- أبو مرزوق.. براءة الرجل وانتصار
- القضية ٣٤
- مجلس شورى الإصلاح يدين
- مخالفات الانتخابات ٣٦
- رسالة صريحة لإنهاء العداء بين
- بريطانيا وأوروبا ٤٢
- القرآن شفاء ووفاء.. دراسة بقلم
- د. سيد نوح ٤٦
- معالم على الطريق.. د. توفيق الواعي..
- الفكر القومي واللغة العربية..
- بقلم: غازي التوبة ٥٢
- نحن والوطنية.. بقلم: د. عصام
- العريان ٥٤
- المجتمع الأسري ٥٨
- الفتاوى.. د. عجيل النشمي ٦٢

بافطار

حكومة الكويت.. جانبها الصواب

حشدت الحكومة الكويتية وزعماء رجالها داخل مجلس الأمة لإسقاط الاقتراح بقانون الداعي إلى منع إقامة الحفلات الغنائية الراقصة وعروض الأزياء الدخيلة على البلاد، ورغم كل الحشود الحكومية فقد حظي الاقتراح بموافقة عشر نائبا، أما غير الموافقين فكانوا عشرين أيضاً، منهم ثلاثة عشر وزيراً، وهكذا وضعت حكومة الكويت نفسها في موقف تحسد عليه، وبدأ أنها قد خضعت لضغوط غير منظورة لحملة الإزهاب التي شنتها بعض الأقسام التي يسرها أن تغر الكويت في مجون الغرب ومبائله.

ونقول للحكومة: إنه قد جانبك الصواب، فالقانون المقدم من النواب الصالحة من النواب يمثل خطوة على طريق تطبيق الشريعة الإسلامية، وهو الأمر الذي صدرت به إرادة سمو أمير البلاد وشككت له لجنة عليا، ثم هو يعبر عن إرادة شعب ومطلب إسلامي في تنظيف الكويت من غزو لا أخلاقي يعرض البلاد لسخط الله، وقد تمثلت الإرادة الشعبية المخلصة في عدد النواب الذين وافقوا على الاقتراح في المادولة الأولى ثم المادولة الثانية رغم ما بدا من عزم الحكومة على إسقاطه.

ولا يكفي القول بأن الكويت بخير أو أن الحكومة ستضع ضوابط لتنظيم الحفلات بحيث لا تمس الشريعة الإسلامية فالكويت.. والحمد لله.. بخير، وما تحرك النواب باقتراحهم ذاك إلا للحفاظ على هذا الخير من أن يلحقه أذى، مستشعرين في تحركهم هذا ما تحس به غالبية الشعب الكويتي.

أما مسألة تنظيم الحفلات فهو يعني أن الحكومة تريد أن تقن أمراً يجرمه الشرع، وتقنن الحرام حرام أكبر ومنذ أعم، ونأسف أن الحكومة لم تأخذ درساً من الماضي، فقبل الغزو العراقي الغاشم لبلدنا كانت الكويت ساحة مفتوحة.. الأسف.. لمثل تلك الفرق الغنائية والراقصة الماجنة، فكانت عقوبة معصية الله ما شهدته البلاد من تشريد لاهلها، وقد وإجرام بحق أبنائها.. فهل تريد الحكومة تكرار تلك المأساة؟

إننا ندعو الحكومة أن تنظر في آيات القرآن الكريم وما جاء في سورة هود وأخواتها من السور من انتقام المولى: وجل من أعم درجات على المعاصي، وأباحت المحرمات، وقد نزلت فيها آيات كثيرة وعقوبات متتالية، وصديق الله العظ القائل: **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ** كانوا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون.

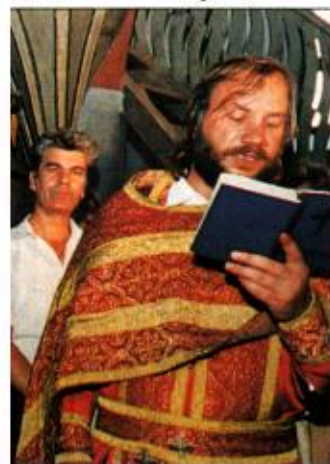
نرجو الله أن يجنب الكويت وأهلها مثل تلك العقوبات التي أنزلها بأمم بعدت عن الطريق السوي والصراط المستقيم وعلي الوزراء الذين يخشون مسألتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون أن يعيدوا النظر في مواقفهم التي لا تتفق مع شرع الله ونذكر بقول المصطفى **ﷺ**: **«مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بَسَخَ اللَّهُ رِضَا النَّاسِ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ وَارْضَى عَنْهُ النَّاسُ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بَسَخَ اللَّهُ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ وَارْضَى عَنْهُ النَّاسُ»** (رواه ابن حبان).



د. أحمد الرسوني يتحدث لـ **الجزيرة** ص (١)



يهود روسيا ينفذون ما قاموا به في أمريكا.. التفاصيل ص (٤٠-٤١).



نعم.. هناك تنصير في بلغاريا ولكن.. ص (٧)



تقارير موثقة تكشف عن مؤشرات خطيرة تهدد الغرب بالانهيار.. التفاصيل ص (٤٤-٤٥).

محباً الف

مجمع الزامل السياحي

استمتع بالراحة بأسلوب تقليدي

في درة الجنوب أبها

طبيعة غناء ☐ أمن وأمان ☐
ضيافة عربية ☐ في وطنك وبين ذورك ☐

فل وشقق مفروشة بالكامل

- مواقف سيارات ● ملاعب رياضية للكبار والصغار
- خدمات مغسلة ● مركز تسويق
- مسجـد ● ملعب نسائي مغلق
- خدمات هاتف / فاكس وغيرها



مجمع الزامل السياحي - أبها

للحجز

أبها: ت ٠٧ / ٢٢٦٥١٠١ - ٠٧ / ٢٢٦١٨٢٥

٠٧ / ٢٢٦٥٢٢٣ - ٠٧ / ٢٢٤٤٩٢٣

فاكس: ٠٧ / ٢٢٤٧٣١٦

**بشرى سارة
للمعلنين في المملكة العربية السعودية**



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

الضغوط الإسرائيلية - الأمريكية على سورية

والآن ناتي لقراءة توجهات ومخططات حكومة ننتياهاو لجر سورية للرضوخ إلى تقبل الرؤية الإسرائيلية للتسوية وحل مشكلة الجولان، تلك الرؤية التي تتطلع إلى إبقاء الهضبة منطقة منزوعة السلاح تتحكم فيها أجهزة الرصد والمراقبة الأمنية الإسرائيلية، مع حضور أمريكي محدود.

بدون شك فإن إسرائيل قد فرغت من عقد اتفاق تسوية مع الأردن وقبله مع مصر، ونجحت في احتواء السلطة الفلسطينية وإخضاعها لها، فإن العقبة الأخيرة والأهم. الآن - هي سورية، حيث إن لبنان ليس أكثر من إشكالية جزئية سوف تنتهي حال التوصل إلى توقيع اتفاق مع سورية، ولقد حاولت حكومة ننتياهاو قبل عدة شهور فصل الأجندة السياسية للبنان عن سورية بطرحها لمبادرة «لبنان أولاً، إلا أن المبادرة أعادت للذاكرة الإسرائيلية ضرورة التفكير بمخرج آخر للزمة والبحث عن سبيل جديد لإنهائها.. من هنا بدا التركيز إعلامياً. لتصعيد أجواء التوتر وخلق أسباب تسويق لشن حرب مع سورية تحت ذريعة ارتباطها بإيران ورعايتها للإرهاب، وكل هذا يهدف لإلحاق أكبر ضرر بالاقتصاد السوري وإمكانات البلاد العسكرية، ليسهل بعد ذلك إخضاع سورية للضغوط، ومن المؤسف أن الظروف الآن - محلياً ودولياً - مواتيئة أكثر من أي وقت مضى، فالتشرذم والخلاف بين الأنظمة العربية مازال قائمين، وخضوع المنطقة للنفوذ الأمريكي يجعلها عاجزة عن القيام بأي فعل لتحدي إسرائيل ومواجهة تعدياتها المتكررة على الحق والكرامة العربيتين، إن إسرائيل تحاول الآن توظيف ورقة «الإرهاب» والعلاقة السورية - الإيرانية، والأسلحة الكيماوية، وتطوير الصواريخ لتحريض الرأي العام العالمي، بدعوى أن سورية تقف في خندق إيران في دعمها للإرهاب وعدائها للغرب، وإن طبيعة التحالف السوري - الإيراني هو لدعم الإرهاب وتهديد مصالح الغرب!!

إن إسرائيل تعي بان الظروف على الساحتين العربية والدولية تعمل لصالحها، وتظهر أن بإمكانها الآن تحقيق حلمها بجر سورية إلى «السلام الذليل» معها، مستغلة توتر علاقات سورية مع جارتها تركيا حول المياه والأكراد، ومستفيدة من الاتفاقيات العسكرية التركية بما يستتبعه يد إسرائيل للنجس على سورية ومراقبة تحركاتها العسكرية. إن العدو يؤمل من وراء تلك الضغوط وفي ظل استمرار حالة التشرذم وعدم المبالاة العربية أن ترضى سورية بما تقدمه إسرائيل وأمريكا لها من مقترحات حول كيفية حل مشكلة هضبة الجولان وإقرار التسوية على طريقة «المغلوب على أمره» بكل ما يحمله ذلك من ظلم وغبن لسورية.

وستظل أمريكا - المكرسة جهودها لتحقيق الرغبات الإسرائيلية - تعمل في اتجاه تطويع المواقف العربية، ومنع قيام تفاهم عربي. والخلاص من ذلك بدعم الشعب الفلسطيني وجهاده، وتحريك الشعوب العربية والإسلامية لتغيير سياسات الحكومات بما يضمن رد الحقوق المغتصبة. ■

حرصت إسرائيل دائماً على أن تتم مفاوضاتها مع الأطراف العربية بشكل ثنائي، فقد نجحت في عزل مصر عن الأمة العربية والإسلامية عبر معاهدة كامب ديفيد، ثم أصرت على العمل بتلك السياسة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م، وللأسف فقد نجحت إسرائيل بهذه السياسة في تفكيك أليات ودعائم الموقف العربي الموحد تجاه القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني، الأمر الذي جعل من السهل تهميش القضية وتفرغها من مضامينها الجوهرية، لتتحول في النهاية وكأنها مجرد اختلافات رأي وتباين مواقف مع بعض الأطراف العربية، قد تحتاج للتغلب عليها إلى وجود طرف ثالث كالولايات المتحدة، يلعب نور الوسيط بين الأطراف المتنازعة.

وقد عولت إسرائيل بالكلية على الدور الأمريكي في تذليل العقبات التي يمكن أن تعمل على تعطيل مسار دواب التسوية بالطريقة التي يتطلع إليها اليهود والحكومة الإسرائيلية.

اعتمدت إسرائيل سياسة «التفاوض الثنائي» لتركيز جهودها على جبهة واحدة في وقت واحد، بحيث تضع كل ثقلها السياسي والعسكري والإعلامي على محور واحد، وتعمل بكافة الطرق على تهميش أو تأجيل العمل على باقي مسارات التسوية الأخرى.

بدأت إسرائيل أولاً بتحجيم الساحة الفلسطينية، بحيث جعلت وفدها يتحرك في ظل وفد عربي آخر، ولما شعرت إسرائيل بتهافت القيادة الفلسطينية وضحالة طرحها خلال المحادثات السرية التي جرت بينهما في أوسلو، لم تجد حرجاً فيما بعد في التعامل معها ككيان مستقل - ظاهرياً - لكنها في حقيقة أمرها تابعة وعاجزة، لا يمكنها فعل شيء دون الرجوع إلى أطراف عربية أخرى للمشاركة والتنسيق، وهي أطراف لا تجد إسرائيل عبئاً كبيراً في التفاهم معها.

إن إسرائيل قد عولت كثيراً على الدعم الأمريكي لها، وركنت إلى ضمانات تايبيد إدارة الرئيس بيل كلينتون لها، لذلك استطاعت النجاح في تحريك عجلة التسوية على المسار الفلسطيني، لأن السيد ياسر عرفات جعل من مصر مرجعيته في أي قرار يتخذه، وحيث إن لمصر مصلحة واضحة من استمرار عملية التسوية نجدها تتدخل باستمرار «للتوفيق» بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وعبر المفاوضات العسيرة والمعقدة - التي يتقنها الجانب الإسرائيلي - دخلت عملية التسوية في دهاليز وممرات، حتى أن سقف الاستحقاقات الفلسطينية لم يعد يشكل خطراً على إسرائيل، وأصبح بإمكان ننتياهاو أن يتلاعب بهذا السقف أو يهدمه دون أن يخشى توقف العملية السلمية.

لقد كان مجيء ننتياهاو للحكم في إسرائيل صدمة كبيرة لبعض النظم العربية، حيث إن تشدده وصلافته شكلاً حرجاً جارحاً للكثير منها، وكشفت بشكل فاضح حقيقة التواطؤ الأمريكي مع إسرائيل، برغم سياساتها العدوانية وتجاوزاتها لما تم الاتفاق عليه في أوسلو وواشنطن والقاهرة، ولكن إسرائيل تعلم أن مواقف الحكومات العربية المتشددة لن تلبث أن تلتين، وهي تعلم جيداً مفاتيح هذه المواقف، وكيفية التأثير عليها.

شكراً لكافة الحق

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء في الصفحة الأولى من العدد رقم (٧٥٣٧) الصادر في ١٤/٥/١٩٩٧م تحت عنوان «رفض قانون منع الحفلات وعروض الأزياء» الآتي:

نجحت الحكومة ويجدارة في أن تسقط اقتراحا تبناه نواب إسلاميون ومن يسانداهم يرمي إلى منع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء، ولوحظ التباين الكبير في مرحلتي التصويت، إذ إن الاقتراع الأول الذي تم الأسبوع الماضي جاءت نتيجته موافقة ٢٦ نائباً وامتناع نائبين، لكن الموازين انقلبت بفضل مشاركة ١٣ وزيراً تضامنا في التصويت وتراجع ثلاثة نواب عن تأييدهم السابق إلى جانب خروج نائبين وسط ظروف غامضة جعلت النواب يتساملون عن الدوافع وراء تركهما الجلسة خلال مداولة على قانون منع الحفلات، انتهى.

التعليق

١. أعزائي نواب كافة الحق من شعب الكويت: لقد فرحت الكويت لموقفكم الثابت ومحاولاتكم إقرار قانون منع حفلات الغناء وعروض الأزياء، والشعب ينتظر منكم المزيد والمواصلة لإقرار القوانين التي اقترتها لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية مثل: القانون المدني والاقتصادي والزكاة والبنوك الإسلامية .. الخ، ومناقشة قانون الأخلاق العامة، وإقرار قانون ينظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة الشرعية.

٢. أعزائي نواب كافة الحق من شعب الكويت: هكذا نريدكم ومن أجل ذلك انتخبكم شعبنا المسلم، ولذلك سيرشحكم مرة أخرى في الدورات القادمة إن شاء الله تعالى ويسقط من خذلوا دينه، فقد أثبتتم حيكماً لدينكم وإسلامكم بإقراركم هذا القانون المشرف لكم ولشعب الكويت، والقاطع لدابر المفسدين في الأرض من المغنين والمغنيات والعارضين والعارضات للأزياء المنكرة، فعليكم بالصبر والاستمرار في المطالبة به وبحكم شريعة الله في كل شيء قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً» (الجاثية: ١٨، ١٩)، وحين يحكم شرع الله بجهودكم ستعمون بالخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧)، فالجزاء من جنس العمل، فقد نصرتم الله تعالى في الدنيا وهو ناصركم في الدنيا والآخرة وستكونون وفده إن شاء الله تعالى «يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً» (مریم: ٨٥)، فطوبى لكم ولكل مؤمن عامل.

٣. إن مطالبة البعض باستقالة الحكومة وحل مجلس الأمة إذا أقر قانون منع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء مجانب للصواب، إذ كيف يحل مجلس منتخب وتستقيل حكومة من أجل رقصة وأغنية وعروض للأزياء منكرة، إننا ندعوهم أن ينصروا الله عز وجل وأن يسخروا أفكارهم لموازنة شريعة الإسلام ومن يسعى لتطبيقها ولطاعة الله تبارك وتعالى والافتداء برسوله ﷺ لينعم الله سبحانه وتعالى عليه بمرافقة أشرف الناس يوم الدين، قال تعالى: «ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً» (النساء: ٦٩، ٧٠).

٤. عتبنا على أربعة:

أولاً: الوزراء الذين تولوا ويتولون الآن وزارة الأوقاف .. كيف يصوتون مع القانون المنهي عنه شرعاً بقوى من وزارة الأوقاف نفسها؟

ثانياً: النواب الممتنعين عن التصويت: جاسم الخرافي وعبد العزيز العدساني ومسعود القفيلي وطلال العيار .. هل هذه رغبات الذين انتخبوكم؟ ولماذا غير بعضكم تصويته المؤيد للمنع في المداولة الأولى؟ نريد جواباً للذين وضعوا ثقتهم فيكم وتمنوا أن يروا على أيديكم ما يصلح العباد والبلاد.

ثالثاً: الذين خرجوا من القاعة: طلال السعيد وحسين القلاف، لقد كان توقيت خروجكم غير موفق وفي غير محله، إذ رجح كافة معارضي القانون.

رابعاً: مؤيدي القانون المسافرين .. هل من المناسب سفركم في هذا التوقيت؟

٥. أعزائي نواب كافة الحق ومن يسانداهم: لا تحزنوا على نتيجة التصويت (حيث سقط الاقتراح بقانون منع الحفلات الغنائية وعروض الأزياء) .. فإن تكونوا تالون فإنهم يالون كما تالون وترجون من الله ما لا يرجون، وحسبكم يوم الدين أنكم وقفتم وقفة ترضي ربكم عنكم، وما عليكم إلا الاستعداد التام والتخطيط الجيد للجولات القادمة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، والله معكم ولن يتركم أعمالكم ■

عبدالله سليمان العتيقي



في الهدف



متابعات محلية عابرة

● **صحيفة المجلس:** أعلن مجلس الأمة عن عزمه على إصدار صحيفة خاصة به، وهذا الأمر لا غبار عليه، أما أن يصل الأمر إلى تجديد علاقة الشد والجذب بين المجلس والحكومة بسبب هذا الموضوع على حساب قضايا ذات أولوية خاصة للمواطن مثل التوظيف والبطالة فهذا مالا نريده، والحقيقة أن الأرقام التي وصلت إليها معدلات البطالة في الكويت - ذات المساحة المحدودة والسكان القليلين والثروة البترولية ذات دلالة مخيفة، ومازلنا نذكر بشعار «وظيفة لكل مواطن» الذي جعله بعض الأعضاء شعاراً لحملاتهم أيام الانتخابات ونقول: هذا الميدان يا حميدان.

● **الحكومة تتضامن من أجل عدم إقرار قانون منع الحفلات الذي أقره المجلس في مداولته الأولى:**

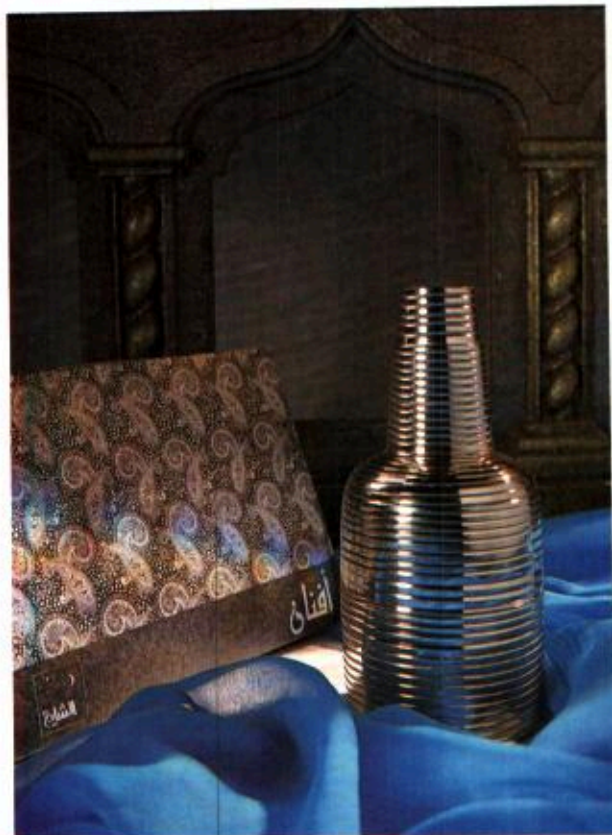
شيء طيب أن تبدو الحكومة متضامنة ولكن نتمنى أن يكون هذا التضامن في الأمور التي فيها صالح المواطن، ونقولها بصراحة: لماذا الدخول في تصد جديد بين المجلس والحكومة لأن الخاسر الوحيد في ذلك هو المواطن، ثم لماذا الخلاف حول هذه النقطة؟ ألم يحن الوقت بعد للمضي في أسلمة القوانين؟ وأين المصداقية في تطبيق الشريعة؟

● **فضل الليبرالية:** «إن الكويت والكويتيين يدينون الليبرالية الكويتية ورموزها بالكثير الكثير وأول المدينين هم التيارات الدينية التي لولا شيوع الليبرالية في المجتمع والفكر الكويتي لما وجدت لها مكاناً تحت الشمس» معلومات جديدة (!) أدلى بها أحد كتاب الزوايا في صحيفة يومية، وحتى تكتمل المعلومة جيداً نضيف إلى سيادته هذه المعلومة: لقد نسي أن يقول إن الكويتيين يدينون الليبراليين لأنهم هم الذين علموا أبنائنا فن استخدام المفرقات عند الخلاف مع الآخرين ولكن ضد الكويت وأهلها هذه المرة وليس ضد أعدائها ولعل أواخر الستينيات تشهد بذلك يوم أن كادوا يحولون أيماناً إلى جحيم لولا ستر الله الذي حفظ أمننا، ولكننا مع ذلك نعذر هذا الكاتب إن أخطأ في حساباته هذه المرة مادام يصير على أن ٣+٥=٨ ■

علي تني العجمي

عطر أفنان

لمحبي العطور الشرقية من الرجال والنساء



قريباً افتتاح
فرعنا الجديد
في السالمية
مجمع القنار



1928

عبد العزيز عبد الله الدخيل الشايعة وأخويه
معارض الشايعة للعطور

النقرة	الفروانية	السالمية	الفجيجيل	الشويخ
مجمع النقرة الشمالي	مجمع مناور	ليل جاليري	مجمع العنود	تروقالبو
الروضة	مشرف	الرابية	جليب الشويخ	الجهراء
جمعية الروضة	جمعية مشرف	جمعية جنوب الرابية	مجمع العصيمي	مجمع الجهراء

مؤسسة أفكار للتجارة العامة

الكويت - سوق المسيل - قسم الجملة - فاكس: 2404466

أسبوع ثقافي ناجح للاتحاد الوطني لطلبة الكويت



■ الشيخ القطان والدكتور سويدان في افتتاح الأسبوع الثقافي



■ جانب من المشاركين بالحضور

على امتداد خمسة أيام (من الأحد ٥/١١ حتى الخميس ٥/١٥) نظمت اللجنة الثقافية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت أسبوعاً ثقافياً جماهيرياً ناجحاً تحت رعاية لجنة المناصرة الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي. وقد حفل الأسبوع بعدد من المحاضرات والأمسيات الناجحة التي دارت حول عدد من القضايا الدولية الهامة، وكان أبرزها محاضرة «تصورات لمستقبل القضية الفلسطينية» التي القاها الدكتور طارق السويديان والشيخ أحمد القطان وعقب عليها النائب مبارك الدولية، ومحاضرة أوروبا والعالم الإسلامي.. تقارب أم تضارب؟ التي القاها يوسف الرفاعي والدكتور عبد الله الشايحي، وعقب عليها سفير دولة البوسنة في الكويت، ومحاضرة «أمريكا التي رأيت» التي القاها د. جاسم العمر ود. عدنان الشطي، وعقب عليها د. مروان المطوع. وقدم الشاعر أحمد محمد الصديق من دولة قطر الشقيق أمسية شعرية، كما قدمت فرقة ربي القدس عرضاً إنشادياً ناجحاً.

وصرح أسامة عيسى الشاهين عضو اللجنة الثقافية بالاتحاد الوطني ورئيس اللجنة المنظمة أن الأسبوع الثقافي جاء كتجربة أولى للاتحاد في مثل هذا النوع من المحاضرات الثقافية الجادة المتعلقة بقضايا إسلامية بحثة بعد الغزو العراقي للكويت، وهو ما يمثل مجازفة من قبل اللجنة المنظمة كلها الله سبحانه وتعالى بالتصاح والتوفيق، وذلك لما شاهدناه من تفاعل جماهيري وحضور متميز في مختلف فعالياتها من محاضرات وأمسية شعرية وحفل إنشادي، وقد برز هذا التفاعل في جانب آخر يتعلق بلجنة المناصرة الخيرية التي جمعت حصيلة جيدة من تبرعات أهل الخير من الحاضرين للمشروعات التي أعلنت عنها اللجنة والمتعددة مثل مشروع ترميم سبل الأقصى والذي يهتم بموارد المياه في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وجه الشاهين في الختام الشكر إلى كل المحاضرين والمقربين الكرام، كما أثنى على مشاركة فرقة ربي القدس الإنشادية الإسلامية ■

في المداولة الثانية بمجلس الأمة ..

الحكومة تسقط قانون «منع الحفلات»



■ حسين القلاف



■ طلال العيار



■ عبدالعزيز العبدساني



■ خلف دميثير

كتب: خالد بورسلي

أن رفضت تعديل المادة الثانية من الدستور، وأعلنت أنها تؤيد أسلمة القوانين، ومع ذلك لم تلتزم بما تعهدت به فقد أسقطت قانون «منع الاختلاط في الجامعة» وبنفس النتيجة، والجدول الموجود بين عملية التصويت في المداولة الأولى للتصويت على القانون التي تمت يوم الثلاثاء قبل الماضي والتي انقلبت إلى المعارضة للقانون في مداولته الثانية يوم الثلاثاء الماضي بترجيح من أصوات الوزراء.

ومن خلال الجدول الآتي - وعدد النواب ٤٦ - نلاحظ أن المعارضين لقانون «منع الحفلات» هم فقط النائبان: سامي المنيس، وعبد الله النيباري كان ذلك في المداولة الأولى، والممتنع من النواب فقط عبد الوهاب الهارون.

في المداولة الثانية أصبح عدد المعارضين للقانون سبعة نواب أي أنهم ازدادوا فقط خمسة

استطاعت أصوات الحكومة إسقاط الاقتراح بقانون الذي يدعو إلى منع إقامة الحفلات الغنائية والاستعراضية وعروض الأزياء في الأماكن العامة حيث جاءت نتائج التصويت في المداولة الثانية متعادلة: ٢٠ صوتاً من أصوات نواب الشعب يدعون لمنع إقامة الحفلات الغنائية و ٢٠ صوتاً - منها أصوات ١٣ وزيراً - تدعو إلى إقامة الحفلات، وقد بدا واضحاً التوجه الحكومي لإسقاط قانون «منع الحفلات»، هذا التوجه المناهض للرغبة الشعبية والإسلامية والمتمثلة بما يقدمه النواب الإسلاميون من قوانين ذات صبغة إسلامية تحد من بعض الممارسات اللا أخلاقية، فقد سبق للحكومة في المجلس السابق



نواب عن المداولة الأولى، وزاد النواب الممتنعون من واحد إلى أربعة أي أصوات أعضاء الحكومة الذين حضروا التصويت وعددهم ١٣ وزيراً هم الذين حسموا نتيجة التصويت وأسقطوا قانون «منع الحفلات» ■

اسم النائب	المداولة الأولى	المداولة الثانية	ملاحظات	اسم النائب	المداولة الأولى	المداولة الثانية	ملاحظات
احمد المليفي	موافق	موافق	موافق	عبد العزيز العبدساني	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
احمد النصار	موافق	موافق	موافق	عبد الله النيباري	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
احمد باقر	موافق	موافق	موافق	د. عبد المحسن المدعج	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
بدر الجيعان	غير موجود	غير موجود	غير موجود	عبد الوهاب الهارون	غير موجود	ممتنع	معتذر عن حضور الجلسة
جاسر الجاسر	غير موجود	غير موجود	غير موجود	عدنان عبد الصمد	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
جاسم الخرافي	غير موجود	غير موجود	ممتنع	علي الخلف	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
جيمان العازمي	موافق	موافق	غير موجود	غنام الجمهور	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
د. حسن جواهر	موافق	موافق	موافق	فهد الميع	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
حسين براك	غير موجود	غير موجود	موافق	د. فهد الخنة	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
حسين القلاف	موافق	موافق	غير موجود	مبارك الخرينج	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
د. حمود الرقبة	موافق	موافق	غير موجود	مبارك الدويلة	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
خالد المعنوة	موافق	موافق	موافق	محمد العليم	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
خلف دميثير	موافق	موافق	عدم موافقة	مخلد العازمي	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
رائد الهبيدة	غير موجود	غير موجود	غير موجود	مرزوق الحسيني	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
سامي المنيس	عدم موافقة	عدم موافقة	عدم موافقة	مسلم البراك	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
سعود القفيلي	غير موجود	غير موجود	ممتنع	مشاري العصيمي	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
صلاح خورشيد	غير موجود	غير موجود	موافق	مفرج نهار	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
طلال السعيد	موافق	موافق	غير موجود	منيزل العنزي	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
طلال العيار	موافق	موافق	ممتنع	د. ناصر الصانع	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
عياض علوش	موافق	موافق	غير موجود	هادي الحويطة	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
عباس الخضاري	غير موجود	غير موجود	غير موجود	د. وليد الطبطبائي	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة
عبد السلام العصيمي	موافق	موافق	غير موجود	وليد الجري	موافق	موافق	معتذر عن حضور الجلسة
عبد العزيز المطوع	موافق	موافق	موافق	احمد السعدون	غير موجود	غير موجود	معتذر عن حضور الجلسة

بسم الله الرحمن الرحيم
(فيه شفاء للناس)

صدق الله العظيم

تم بحمد الله انشاء أول مشروع لإنتاج (الغذاء الملكي)
الطازج والملكات في مدينة تبوك (سلة زهور المملكة)



مشروع محطة تربية ملكات نحل العسل بتبوك

بإشراف وزارة الزراعة

لإنتاج (الغذاء الملكي الطازج) والملكات

تعلم المحطة من الآن عن بيع انتاجها من « الغذاء الملكي الطازج » والعسل والملكات

في مقر المشروع بمزرعة الخولي « قسم المناحل » وفي منفذ البيع في مدينة جدة

محلات عسل بلدي بجدة

مركز بيع إنتاج المحطة

بحي البغدادية الغربية - شارع حمزة شحاته بجوار كلية البنات
ت ١٤٢١٥٢٧ - فاكس ١٧١٢٧٤٤ ب ١٩٧١٤١٠ - جوال ٥٥٦٠٢٧٥٥

كما تباع الملكات والطرود والخلايا وأدوات المناحل بموقع المحطة
في (مزرعة الخولي)

ت ١١٨٧/٤٢٢١٨٧ - ص ٩٤٨ تبوك

وبياع الغذاء الملكي « بالحجز المسبق »

كما يباع العسل بالجملة أو القطاعي مصفي أو بشمعه

يوجد متخصصون في إنتاج (الغذاء الملكي) - أو تركيبه حسب الطلب

كما يوجد جهاز متخصص في انشاء المناحل والإشراف عليها

الغذاء الملكي انتاجنا وتخصصنا



مصدر مسؤول - المجتمع :

مهرجان تسويقي يشمل إقامة حفلات غنائية راقصة في الكويت

كتب: هشام الكندري: أكد مصدر مسؤول لـ «المستقبل» أن هناك نية لإقامة مهرجان تسويقي في دولة الكويت كما هو معمول به في دولة مجاورة، ويشمل إقامة حفلات غنائية راقصة وسحوبات على كوبونات وغيرها، وذكر المصدر (الذي رفض ذكر اسمه) أن رفض الحكومة لقانون منع الحفلات الغنائية وإسقاطه كان سببه عدم الوقوع في الحرج مع منظمي هذا المهرجان، والذين يعدون لإقامته منذ أشهر، معتبراً أن الحكومة تحركت بجديّة لإسقاط القانون حتى يتسنى إقامة مثل هذه المشاريع مستقبلاً دون أن يكون هناك قانون يمنع ذلك وبين المصدر أن الحكومة قد تسعى لوضع قانون آخر ينظم الحفلات، إلا أنه سيفشل كما فشل قانون الإحتلاط في الجامعة حيث تقام بين الحين والآخر حفلات راقصة دون أي تدخل من قبل مسؤولي الجامعة، وأوضح المسؤول أن هدف المهرجان هو تنشيط السياحة في دولة الكويت كما هو معلن من قبل منظميه حيث ستجلب الفرق الموسيقية من كل مكان، وقد توضع بعض القوانين الصورية لمنع الحفلات الخارجة عن تقاليدنا وعاداتنا، واختتم المصدر حديثه بأن الحكومة المتمثلة بوزارة الإعلام ستقف ضد من يعمل لمنع هذه الحفلات والتي تعد في نظرها من الضروريات للترويج عن بلادنا كما ذكر ذلك أكثر من مسؤول في وزارة الإعلام.

شكر وتقدير

تتقدم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

بوافر الشكر والتقدير إلى كل من وقف معها وساندها خلال أزمة احتجاز

الأخ المجاهد الدكتور موسى أبو مرزوق

وتخص بالذكر

قادة وزعماء وحكومات الدول العربية والإسلامية

كما تتقدم بالشكر

**لقادة الفصائل والمنظمات السياسية والمهنية والنقابية الفلسطينية
وفي مقدمتهم قادة وأعضاء تحالف القوى الفلسطينية**

كما تتقدم بالشكر إلى

**قادة الحركات والأحزاب والهيئات والنقابات والفعاليات الإسلامية والقومية في العالم العربي والإسلامي
وتخص بالذكر منهم جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ومصر وبقية الدول العربية.. وحزب جبهة العمل
الإسلامي في الأردن.. وكذلك الصحفيين والإعلاميين الذين تضامنوا مع قضية الدكتور أبو مرزوق العادلة**

كما تتقدم حركة «حماس» بالشكر الجزيل إلى

هيئة الدفاع وفريق المحامين عن الدكتور أبو مرزوق

الذين تابعوا القضية وبذلوا جهوداً متواصلة ومشكورة.. كما تشكر اللجنة الشعبية

للدفاع عن قضية الدكتور أبو مرزوق في أمريكا

**كما تتقدم بالشكر لأبناء شعبنا الفلسطيني وأبناء أمتنا العربية والإسلامية ولكل أحرار وشرفاء
العالم الذين أبدوا تعاطفاً كبيراً مع الدكتور أبو مرزوق أثناء احتجازه وعبروا من خلال
فعاليات إعلامية وجماعية عن مساندتهم لحركة «حماس» وقضية الدكتور أبو مرزوق..
واستنكارهم للخطوة الأمريكية الجائرة بحقه وبحق جهاد الشعب الفلسطيني ضد المحتل**

**وان حركة «حماس» ترى في كل مواقف الذين سبق ذكرهم تعبيراً عن إيمانهم بعدالة
القضية الفلسطينية وجهاد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ضد الاحتلال الصهيوني**

وتعاهد الجميع على أن تبقى وفيه لهم مخلصه لقضيتنا مهما عظمت التضحيات وغلا الثمن

ماذا يقول النواب للشعب؟!

المشروع بكل سهولة ومهارة حيث قام وزير الإعلام طوال الأسبوع الماضي بإجراء تحركات مكثفة لإسقاط المشروع.. وكانت الحكومة شبه مكتملة في حضورها للتصويت على مشروع قانون «الحفلات»!! ولعلها لأول مرة تحضر شبه مكتملة لسفر وارتباط وزيرين آخرين بمهمات خارجية!! بينما تتغيب عن جلسات أخرى مهمة يناقش فيها المجلس القضايا الاقتصادية والأمنية والعسكرية!! فإذا لم تكن «الحفلات» مهمة كما يقول البعض - الذي أصبح حكومياً أكثر من الحكومة - فما الذي دعاهم للحضور بهذه الكثافة؟

وفي المقابل غاب ثمانية من نواب المجلس لارتباطهم في السفر مع الوفد البرلماني في القاهرة برئاسة أحمد السعدون، ومن دلالة ضعف المتابعة والتنسيق بين النواب في الجلسة أن المشروع الذي سقط كان بحاجة إلى صوت واحد فقط لتعريضه، ويعلق بعض المراقبين بأن سقوط هذا القانون يمثل انتصاراً للحكومة ومؤيديها الذين صوتوا معها!! وللاتجاه «العلماني» المتحرر الذي أوقد الشموع والأقراح لمثل تلك الحفلات التي تهز البطون والخصور!!

وكلمة شكر وتقدير وعرفان للنواب العشرين الذين صوتوا مع المشروع في الدائرة الثانية، ونستغرب من بعض النواب الذين صوتوا مع القانون في التصويت الأول، ثم صوتوا ضد القانون في الدائرة الثانية أو امتنعوا عن التصويت!!، فهل غير هؤلاء مواقفهم عن قناعة أم بتوجيه وضغط عليهم!!؟ إنهم محاسبون أمام قواعدهم التي انتخبتم.

وكلمة عتاب نوجهها للإخوة النواب الذين غابوا عن تلك الجلسة المهمة، وإذا لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً في حالة قانون «سهل» كهذا، فكيف ستكون الأمور في حال مشروع قانون آخر مهم قد يحتاج إلى حشد كبير من النواب!!؟، فهل باستطاعة المجلس أن يقوم بذلك!!؟ المجلس أصبح بحاجة إلى «غريلة» وإعادة تنظيم صفوف نوابه ضمن كل القوى السياسية داخل المجلس.. أما الوضع الحالي فيجب أن لا يستمر ■

عبد الرزاق شمس الدين

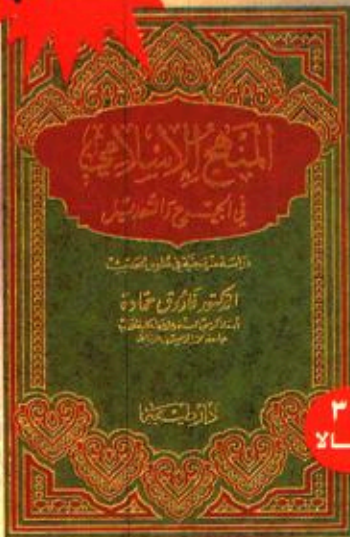
في ظروف مشابهة تماماً لسقوط مشروع قانون «المدينة الجامعية».. «الحلم» الذي كان يراد نواب مجلس الأمة وطلبة وطالبات جامعة الكويت.. والذي أسقطته الحكومة بجدارة واستحقاق على يد وزير «عهدنا الميمون» د. أحمد الربيعي «وزير التربية والتعليم العالي السابق» الذي تعهد عند فوزه في انتخابات ١٩٩٢م بأنه سيقدم استقالته إذا لم تر المدينة الجامعية النور بعد سنتين من توليه حقيبة الوزارة، ثم بعد سنتين كان هو الذي أسقط «المدينة الجامعية» وكان استجوابه الشهير الذي أسقطه شعبياً في الانتخابات الأخيرة!!

في هذه المرة أيضاً نجحت الحكومة في إسقاط مشروع قانون تقدم به أربعة من نواب المجلس «د. وليد الطبطبائي - مخلد العازمي - عبد السلام العصيمي - عايض علوش المطيري»، ويتعلق بمنع إقامة الحفلات وإقامة عروض الأزياء في الأماكن العامة، وذلك بعد أن اضطر النواب لتقديم هذا القانون نظراً لتجاهل وزارة الإعلام لتوصية سابقة أصدرها المجلس بشأن تلك الحفلات وسمح وزير الإعلام لكثير من الفرق بإقامة تلك الحفلات ضارباً بذلك التوصية عرض الحائط. وهناك قرار أيضاً صدر من وزارة الداخلية ومن وزارة التجارة بمنع إقامة مثل تلك الحفلات منذ فترة طويلة.

ولعل من الغرابة أيضاً أن سقط كلا المشروعين: «المدينة الجامعية» و «الحفلات» كانت نتيجة التصويت عليها بالتعادل وبـ ٢٠ مقابل ١٢٠. والغربة الأشد هي تصويت وزير الأوقاف ضد الفتوى الصادرة عن إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف!! والسؤال: إذا كانت الحكومة متضامنة فهل يعني ذلك أن يصوت أي وزير ضد قناعة أو مبدأ شرعي يترتب عليه قضية تتعلق بالحلال والحرام!!؟، وإذا كان نواب المجلس قد نجحوا في الأسبوع الماضي في التصويت بالموافقة في الدائرة الأولى، وكان بإمكانهم التصويت عليه في الدائرة الثانية بنفس تلك الجلسة إلا أنهم تريضوا مثلما فعلوا في التصويت الذي أسقط «المدينة الجامعية»!!، فانتظروا حتى جلسة الثلاثاء الماضي ١٩٩٧/٥/١٣م، فسقط المشروع في ظروف تدل على ضعف التنسيق والترابط بين نواب المجلس في الضفة الأخرى كانت الحكومة متضامنة وقوية واستطاعت أن تسقط

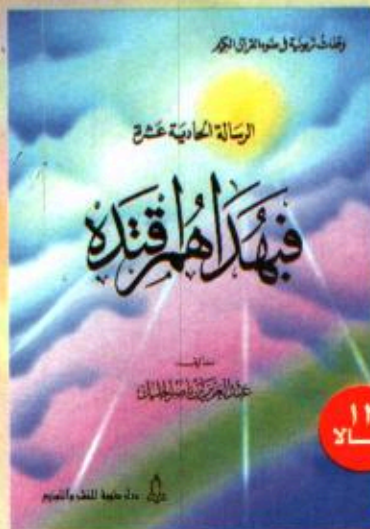
تقدم

حار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض



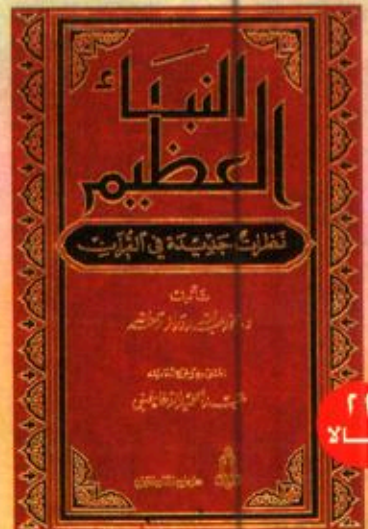
٣٠
ريالا

دراسة منهجية في علوم الحديث
تأليف د. فاروق حمادة



١٣
ريالا

رسالة توضح خصائص الأنبياء عليهم السلام
ووحدة دعوتهم وتدعو إلى الاقتداء بهم في:
- قوة العلم بالله - السلوك والأخلاق - الدعوة والتبليغ



٢٢
ريالا

طبعة علمية جديدة
معتنى بها ومخرجة الأحاديث



المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

قاضي حسين يتهم الحكومة الباكستانية بالعجز عن وقف التدهور الاقتصادي والأمني

إسلام آباد: المجتمع: اتهم قاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية في باكستان - حكومة نواز شريف بالعجز عن وقف التدهور الاقتصادي في البلاد، وتأمين المواطنين على أنفسهم وأموالهم.

وقال القاضي حسين في خطاب بعث به إلى أسرة أحد قيادات الشرطة الباكستانية الذي قتلته مجهولون في الشارع مؤخراً: إن الحكومة الحالية لم تستطع أن توقف المذابح والجرائم المستمرة في الشارع الباكستاني، ولا تريد الاعتراف بعدم قدرتها في الوقت نفسه، وأضاف: إنه لمن المحزن أن يكون ضحية هذه الجرائم شرطي كبير علاوة على قرابته لوزير الداخلية «عديل وزير الداخلية».

وتسأل قاضي حسين: كيف يمكن للحكومة حماية شعب بأكمله وهي لا تستطيع الحفاظ على الشرطة رغم تلقي القتل تحذيرات بأن حياته في خطر ■

بسبب المياه..

أزمة جديدة بين الأردن وإسرائيل



■ نهر الأردن

عمان: أسامة عبدالرحمن: شهدت العلاقات الأردنية - الإسرائيلية تدهوراً جديداً خلال الأيام الماضية بسبب الخلاف على حصص المياه، حيث رفض الجانب الإسرائيلي تزويد الأردن بكمية المياه المتفق عليها في معاهدة وادي عربة والبالغة خمسين مليون متر مكعب من مياه الشرب.

ومع أن الجانبين أعلنوا أنه تم الاتفاق على تهدئة التوتر وحل الخلاف حول المياه عن طريق الحوار والتفاوض، إلا أن الأوساط السياسية الأردنية تؤكد أن هذا الهدوء ظاهري ولا يعبر عن طبيعة العلاقات المتأزمة القائمة حقيقة، وأن ما تم فعلاً هو تأجيل حل الأزمة إلى سنوات لاحقة.

وكانت أزمة المياه قد تفجرت دون سابق إنذار، بعد لقاء عاصف بين وزير المياه الأردني - أحد أقطاب الوفد الأردني المفاوض منذ حداد - وبين وزير البنية الأساسية في الحكومة الإسرائيلية أرييل شارون.

وقد اتهمت تل أبيب الأردن بمحاولة ابتزاز إسرائيل، وهاجمت صحيفة «هارتس» وزير المياه الأردني، وقالت: «إنه استغل العزلة التي تواجهها إسرائيل في المنطقة بهدف تحقيق مكاسب في مسألة المياه المختلف عليها بين البلدين».

وزير الخارجية الأردني ورئيس الوفد المفاوض فايز الطروانة، قال إن هناك اختلافاً في وجهات النظر على بعض بنود «معاهدة السلام» حول المياه، وأن ما ظهر في وسائل الإعلام الإسرائيلية فيه إثارة وصلت إلى درجة الأزمة، وأكد أن هناك مشروعات نصت عليها المعاهدة لم تنفذ حتى الآن مثل مطار العقبة، وتطوير أخدود وادي الأردن والتجارة البيئية.

أما رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب فوزي طعيمة، فأشار إلى أن ما حدث في المفاوضات يعطي مؤشراً للتعنت الإسرائيلي في تطبيق المواثيق والعهود والاتفاقيات وتنصل الحكومة الإسرائيلية من تنفيذها، مؤكداً أن إسرائيل عبر تاريخها تعوبت أن لا تحترم القرارات الدولية والاتفاقيات الموقعة، وأنها تبحث باستمرار عن أولوياتها دون أن تعطي أي اهتمام

لأولويات الآخرين.

وفي إشارة إلى أجواء الكراهية التي تسود في الشارع الأردني تجاه إسرائيل، اعترف السفير الإسرائيلي السابق في عمان شيمون شامير، الذي غادر الأردن بعد التوتر الذي شهدته العلاقة بين الجانبين في أعقاب عملية الباقورة، بأن «العلاقات تتسم اليوم بأجواء مشددة وبمناخ من التشكيك والتخوف»، وأضاف أنه منذ تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة سجلت حالات عدة من سوء التفاهم، أما السفير الصهيوني الجديد عويد عيران فأشار إلى أن الأردن يشعر بخيبة أمل من «اتفاق السلام» الذي لم يعط ثماره الاقتصادية المرجوة.

الصحفية الإسرائيلية سميدار بيرى تحدثت في صحيفة «يديعوت أحرונوت» عن خيبة الأمل الشديدة التي أصيب بها وزير المياه الأردني في تل أبيب، فالمسؤول عن سلطة المياه في إسرائيل أجاب بفظافة تامة عن مطالب الأردن في المياه، قائلاً: «لا يعني ما يقوله المواطنون الأردنيون عن عملية السلام مع إسرائيل، المهم أنني مؤتمن على مصالح دولة إسرائيل بشأن المياه وهذا يكفي».

وأكدت الكاتبة نوريث أراد في نفس الصحيفة أن مسؤول سلطة المياه في إسرائيل لا يؤمن أصلاً بحق الأردنيين يستمتر مكعب واحد من الماء، على حد قولها.

وتتوقع مصادر سياسية أردنية أن تتصاعد مظاهر الغضب في الشارع الأردني تجاه إسرائيل، بسبب تزايد التوتر بين إسرائيل والعالم العربي على خلفية الجرائم الصهيونية المتواصلة في القدس وضد الشعب الفلسطيني. ■

وفاة أحد قيادات حركة النهضة التونسية في السجن

لندن: المجتمع: لقي الشيخ مبروك الزين - أحد قيادات حركة النهضة التونسية - حتفه في أحد سجون تونس، بعد أن أمضى سبع سنوات سجيناً بتهمة التدريس في مساجد تونس دون الحصول على ترخيص، وقد نعت حركة النهضة الشيخ الزين مشيرة إلى وجود عدة آلاف من أتباعها داخل السجن يتعرضون للموت البطيء.

وساق البيان قائمة طويلة بأسماء عدد من سجناء النهضة رجالاً ونساء يتعرضون للموت البطيء بسبب ظروف السجن، وهو ما أدى إلى تفشي أمراض القلب والأعصاب وضغط الدم والسكري والجرب وضيق التنفس والشلل والبواسير.

وناشدت حركة النهضة الشعب التونسي والمنظمات الإسلامية والإنسانية، وكل أنصار حقوق الإنسان السعي لإطلاق سراح هؤلاء المسجونين. ■

دانماركي يتراجع عن إقامة معرض يسيء للمسلمين

كوبنهاجن: المجتمع: تراجع أحد الدانماركيين عن إقامة معرض للجنس كان مقرراً إقامته يوم 5 مايو الجاري تحت عنوان «الجنس في مكة»، وكان جوزن نايبى قد أعد لإقامة معرضه وكتب كلمة «مكة» باللغة اللاتينية على شكل مآذن وضع فوقها الهلال، وقد استغفر هذا العنوان عدداً من المسلمين في الدانمارك فحطم بعضهم اللافتة فيما اتصل به آخرون، وأثنوه عن إقامة المعرض وتغيير اسمه، وأعلن نايبى في جريدة «إكسترا بلاد» الدانماركية أنه يأمل من المسلمين «الذين جرحنا مشاعرهم أن يتفهموا اعتذارنا وعدم انتباهنا وأنا نأسف لما حدث»، وقال إنه لم يقصد الإساءة للمسلمين. ■

إقرار الاستراتيجية الجديدة للجيش الفيدرالي في البوسنة

للعنوان، وتحديد استراتيجية الدفاع باستخدام الكادر المحترف، والتحول من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الردع. أعلن ذلك جيمس بريدلر - المبعوث الأمريكي للاستقرار العسكري في منطقة البلقان -، وأكد بريدلر أن مهمة الدفاع تقتضي استخدام سلاح الدبابات والمدفعية الثقيلة لمنع أي قصف للمناطق المدنية، وتهديد السكان، وأشار إلى أنه بتنفيذ برنامج التجهيز والتسلح فإن الجيش الفيدرالي سيمتلك قوة عسكرية قادرة على الرد السريع وردع العدو ■

سراييفو: المجتمع: أقر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش - عضو مجلس الرئاسة في البوسنة، وكشمير زويك (ممثل الجانب الكرواتي في المجلس) توصية وزارة الدفاع الفيدرالية والقيادة العسكرية المشتركة بين المسلمين والكروات بشأن الاستراتيجية الجديدة للجيش الفيدرالي، والتي تقوم على مبادئ الدفاع والتصدي والمواجهة واعتبار أي هجوم على أحد أطراف الفيدرالية هجوم على كل الفيدرالية، وإعداد الجيش الفيدرالي للتصدي

«حماس» تندد بالتعاون الاستخباري بين السلطة والعدو الصهيوني



■ مظاهرة لحماس في غزة

وللاسف - ليس جديداً على السلطة وممارساتها، والتي كان آخرها تسليم خلية صوريك المجاهدة للعدو الصهيوني.

وأكد البيان أن قرار عرفات الأخير يمثل انزلاقاً آخر من السلطة نحو الفخ الصهيوني المنصوب لها ولشعبنا من أجل تحويلها إلى مجرد حارس يحمي الصهاينة وممارساتهم الإجرامية بحق شعبنا وأمتنا. ودعت حماس السلطة إلى مراجعة مواقفها وقطع كل اتصالاتها مع العدو المجرم ■

فلسطين: المجتمع: نددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بإعلان ياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي - استئناف التنسيق الاستخباري مع العدو الصهيوني ضد قوى التحرر والمقاومة في الشعب الفلسطيني.

وقالت حماس في بيان أصدرته يوم السابع من مايو الجاري: إننا نرى في القرار الذي أعلنه عرفات في مؤتمره الصحفي الذي عقده يوم السادس من مايو الجاري مع الإرهابي وايزمان - رئيس الكيان الصهيوني - عند حاجز إيرز خنجر في ظهر الشعب الفلسطيني ومحاولة جديدة من الصهاينة لضرب مواطن القوة والأمل في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني.

وأعربت حماس عن استغرابها بصعود هذا القرار، فيما يواصل الصهاينة غطرستهم وصلفهم ضد الأمة جمعاء. وإن كان ذلك -

قمة تركمانستان تبحث التعاون الإقليمي

عشق آباد : وكالات: شهدت مدينة عشق آباد بتركمانستان قبل أيام انعقاد مؤتمر القمة لمنظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا الوسطى والتي تضم عشر دول إسلامية هي: إيران، وأفغانستان، وأذربيجان، وأوزبكستان، وباكستان، وتركمانستان، وطاجيكستان، وكازاخستان، وقرغيزيا. وشكل الاقتصاد والتجارة محور محادثات القمة، وخاصة أن الدولة المضيفة - تركمانستان - ترغب في تسويق مشروع خط أنابيب لنقل الغاز المنتج بها عبر أراضي أفغانستان وباكستان بطول ١٢٠ كيلو متراً، كما بحثت القمة مشاريع بناء السكك الحديدية والطرق السريعة بين تلك الدول. ■

إن للنجاح طرقاً عديدة وإليك «٥٧» طريقة منها..

أما خريطة الطريق التي تحتاجها للوصول إلى النجاح فهي «هدية معلومات مجانية» إليك من «أي سي إس» - المدرسة العالمية بالمراسلة - وتحتوي على مجموعة متكاملة من المواد التي تؤهلك للتخصص في مهنة تختارها أنت دون الحاجة للسفر إلى الخارج، فإن الدروس تأتي إليك وأنت في بيتك.

ومع كل هذا فإن «أي سي إس» لا تعدك ولا تضمن لك النجاح فهذا من جهدك الخاص، وفي اعتقادنا أنه ليس هناك معهد تعليمي نزيه، بضمن لك هذا الأمر. إلا أننا نعدك وعداً أكيداً، أننا سنرسل لك معلومات متكاملة عن التخصص الذي اخترته، وتكاليف الدراسة إذا أرسلت لنا أنت بدورك طلبك مع نسخة من هذا الاعلان، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملوطة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قم هذا الاعلان وارسل إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS Programs, Dept. YYS67
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Fax: 464-9731

ICS
SINCE 1890

- الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ
- نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX: _____
CITY _____ P. CODE _____
COUNTRY _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسطة في التقنية الهندسية

- ٦٢ تقنية الهندسة الميكانيكية
- ٦٣ تقنية الهندسة المدنية
- ٦٤ تقنية الهندسة الكهربائية
- ٦٥ تقنية الهندسة الصناعية
- ٦٦ تقنية هندسة الإلكترونيات

برامج شهادة جامعية متوسطة في التجارة

- ٦٠ إدارة أعمال
- ٨٠ إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
- ٨١ إدارة أعمال مع تخصص في المالية
- ٦١ محاسبة
- ٦٤ علوم الحاسب التطبيقية
- ٦٨ إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية

- ١٦ لغة انجليزية تطبيقية
- ١٤ تكيف وتربيد
- ٠٤ ميكانيكي سيارات
- ٥٥ ميكانيكي ديزل
- ٠٦ كهربائي
- ٣٣ تصليح دراجات نارية
- ١٨ محاسبة ومسك الدفاتر
- ٤٨ العجلة استخدام الحاسب الآلي
- ١٣ أعمال سكرتارية
- ٠٩ سكرتير قانوني
- ٠٨ مساعد قانوني
- ٢٩ علوم الشرطة الجنائية
- ١٠ ضبط أمن منشآت خاصة
- ٣٢ فنون ريس
- ٩١ رسوم كرتون
- ٠٣ عناية ورعاية أطفال
- ٣٥ السياحة والسفر
- ١١ هندسة عامة
- ٤٠ تصوير فوتوغرافي
- ٤١ صحافة / كتابة القصة القصيرة
- ٩٤ لياقة وتغذية
- ٣٠ مسبق زهور
- ٢٩ مساعد مدرّس
- ٠١ برع كميونر بلغة البسك
- ٦٩ برع كميونر بلغة الكوبول
- ٣٨ أخصائي الحاسب الشخصي
- ٢٧ شهادة الثانوية الأمريكية
- ٢٧ تصليح الحاسب الشخصي
- ٨٧ صيانة التلفزيون والفيديو
- ٠٢ الإلكترونيات أساسية
- ٢٩ فنون الكمبيوتر
- ٥٩ إدارة الفنادق والمطاعم
- ٥٩ الطهي والتعبير
- ١٢ ديكور وتصميم داخلي
- ٤٢ تفصيل وخياطة ملابس
- ٥١ ازياء ونجارة ملابس
- ٢١ مهندس معماري
- ٨٥ رسم هندسي ومعماري
- ٥٢ مساحة وخراطة
- ٢٠ المحافظة على الحياة البرية
- ٢٠ مساعد طبي واستان
- ٤٧ مساعد طبيب بيطري
- ١٠٦ نجارة عامة
- ٧٠ إدارة الأعمال الصغيرة
- ٥٠ إنشاء وإدارة الأعمال الخاصة
- ١٠٦ د/ إدارة مكاتب

أربكان يعلن تأجيل المناورات مع إسرائيل.. والجيش يرد: التأجيل غير وارد



■ أربكان

أعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان يوم الثلاثاء الماضي بشكل مفاجئ أن المناورات التركية - الإسرائيلية البحرية التي كان من المقرر اشتراك البحرية الأمريكية فيها خلال هذا الصيف في البحر المتوسط، قد «تأجلت لسنوات مقبلة»، وهي المناورات التي أثارت جدلاً في تركيا، وأثارت ردود فعل عربية رافضة.

وفي رده على أسئلة الصحفيين حول ردود فعل الدول العربية على المناورات قال أربكان إن المنصوص عليه في الاتفاق هو إجراء مناورات على المعدات التي تشتريها تركيا من إسرائيل.

وكان مسؤولون في حزب الرفاه الإسلامي الذي يتزعمه أربكان قد أدانوا في وقت سابق قرار الجيش التركي بالموافقة على إجراء المناورات البحرية مع إسرائيل، وجاءت إدانة مسؤولي حزب الرفاه في إطار المواجهة المتزايدة بين الرفاه من جانب والعسكريين والعلمانيين من جانب آخر.

من جهة أخرى قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحفيين في القاهرة إنه من الأفضل لتركيا وإسرائيل بدلاً من إجراء مناورات مشتركة بحث السلام حفاظاً على استقرار المنطقة.

وفي خطوة كانت متوقعة اجتاحت عشرات الآلاف من الجنود الأتراك شمال العراق فيما يعرف بحملة الربيع، وذكرت مصادر في الاتحاد الوطني الكردستاني «طالباني» أن المقصود بالحملة تأمين المواقع لتنفيذ اتفاق الغاز الذي وقع بين تركيا والعراق. ■

آثار مدمرة لزلازال إيران



طهران: المجتمع: تتواصل عمليات الإغاثة جنوبي محافظة خراسان الإيرانية لإنقاذ ضحايا الزلازال المدمر الذي ضرب المنطقة قبل أيام ودمر ٢٠٠ قرية تدميراً كاملاً، وهدم ما لا يقل عن ١٠ آلاف وحدة سكنية، وتسعى الحكومة الإيرانية بمساعدة عدة دول ومنظمات دولية لإيواء نحو ٦٥ ألف شخص أصبحوا بلا مأوى، وفي حين أعلنت الداخلية الإيرانية بعد ثلاثة أيام من وقوع الزلازال أن عدد القتلى لا يتجاوز ١٦٠٠ شخص قُدرت بعض وسائل الإعلام الإيرانية الرقم بأكثر من أربعة آلاف قتيل، وقد انتقد مسؤولون حكوميون تلك التقارير الإعلامية إلا أن مطلعين على هول المأساة لم يستبعدوا مثل هذا الرقم.

وقالت متحدثة باسم الأمم المتحدة إن الخسائر كانت من الممكن أن تكون أكبر بكثير - لولا لطف الله - حيث وقع الزلازال بوضوح النهار، وأشار إلى استعدادات إيران للتعامل مع الكوارث الطبيعية.

وقد سارع عدد من الدول العربية والإسلامية لتقديم المعونات الإغاثية لإيران، حيث أرسلت طائرات سعودية، وكويتية، ومصرية، وسورية، وبحرينية، وإماراتية، وغيرها، بينما قدمت ليبيا مساعدة مادية، ودعت عدة جمعيات خيرية إسلامية فاعلي الخير للتبرع للضحايا، كما جمع الاتحاد الدولي للهلال والصليب الأحمر الدوليين ٥ ملايين دولار مع وعود بتقديم مساعدات عديدة وسريعة، كما تجاوبت بعض الدول الغربية مع الحدث ولو بشكل رمزي، حيث قدمت الولايات المتحدة ١٠٠ ألف دولار، لأن الأمر يتعلق بمساعدة بشر (!)، وقد

قبلت إيران مساعدات دول الاتحاد الأوروبي التي مرت علاقتها بها بأزمة بعد أن أدانت محكمة المانية مسؤولين إيرانيين بتهمة التخطيط لقتل بعض عناصر المعارضة، إلا أن طهران رفضت استقبال فريق فرنسي من رجال الإنقاذ، وقد تسهم هذه المبادرة الإنسانية نتائج سياسية لتخفيف التوتر بين إيران والاتحاد الأوروبي.

وأكد الرئيس الإيراني رافسنجاني أن الحكومة ستعوض المتضررين وستمنحهم مساعدات وقروضاً من غير فوائد وأن عملية إعمار القرى المدمرة ستبدأ بعد شهر. وقد ضربت إيران ثلاثة زلازل قوية خلال الشهور الأربعة الأخيرة مما يزيد من الضغوط على إيران التي تسعى لعملية بناء واسعة بعد سنوات من الحرب والاضطرابات، وقبل أن يستفيق الناس من هول زلازال خراسان المدمر وقع زلازال آخر متوسطي في نفس المنطقة، تبعه زلازال آخر في شمال شرق أفغانستان، وثالث في منطقة بيشاور الباكستانية. ويذكر أن إيران، وتركيا تعانيان باستمرار من الخسائر المدمرة للهزات الأرضية بسبب وقوعها ضمن حزام الزلازل. ■

الأسقف مونسينجو قد يخلف موبوتو في زائير

وافق أنصار الرئيس موبوتو سي سيكو - الذي أوشك على ترك السلطة - على عودة الأسقف لوران مونسينجو كرئيس للبرلمان الزائيري الانتقالي، وهو المنصب الذي كان يشغله قبل أن يعزله أنصار موبوتو عام ١٩٩٥م، وبذلك يكون الأسقف مونسينجو مؤهلاً بموجب الدستور لخلافة سي سيكو عند تركه السلطة، وربما كان القصد من ذلك قطع الطريق أمام تولي زعيم المعارضة لوران كابيلا رئاسة البلاد. ■

اتفاق سلام بين السودان وأوغندا

اتفق السودان وأوغندا على العمل سوياً لتدعيم جهود السلام في المنطقة من خلال منظمة «إيقاد» كما اتفقا على تبادل الأسرى بين البلدين، وقع الاتفاقية الرئيسان السوداني عمر البشير، والأوغندي يوري موسيفيني مؤخراً في بلدة دوريت الكينية في حضور الرئيس الكيني دانيال أراب سوي الذي رتب اللقاء القمة بين البشير وموسيفيني.

وقد عرض الرئيس السوداني خلال اللقاء تفاصيل اتفاقية السلام الذي وقعه السودان مع جبهة الإنقاذ الديمقراطية في الجنوب السوداني بقيادة ريك مشار يوم الحادي والعشرين من أبريل الماضي، ووصف الرئيس الأوغندي هذا الاتفاق بأنه خطوة تاريخية شجاعة وبناءة، كما أعلن ريك مشار أن التجاوب الأوغندي مع اتفاق السلام مطلوب ومهم، وقال إنه سيلتقي جون جارانج - زعيم المتمردين في الجنوب - لإشراكه في هذا الاتفاق.

وصرح الرئيس السوداني عقب عودته للخرطوم يوم الحادي عشر من الشهر الجاري أنه اتفق مع الرئيس الأوغندي على تبادل الأسرى بين البلدين الذين سقطوا في الأسر خلال الاشتباكات الحدودية بين الجانبين. ■

اتفاق روسي شيشاني يضع حداً لـ ٤٢ قرناً من الحروب

وقعت روسيا والشيشان معاهدة سلام شاملة في موسكو يوم الثاني عشر من مايو الجاري ممثلة بذلك حدثاً تاريخياً يضع حداً لحروب ومواجهات دامية بين الجانبين على مدى أربعة قرون ماضية، وقع الاتفاقية الرئيسان الروسي بوريس يلتسين، والشيشاني أصلان مسخادوف الذي وصل العاصمة الروسية في أول زيارة له بعد انتخابه رئيساً للشيشان.

وقد وصف الرئيس الروسي «معاهدة السلام ومبادئ العلاقة بين روسيا وجمهورية الشيشان» بأنه اتفاق تاريخي، وأنه يفتح الطرق أمام إنهاء العنف واستتباب الاستقرار، ويضع في نفس الوقت لبنات التطور الاقتصادي في المنطقة. كما أعلن الرئيس الشيشاني أن القيادة الشيشانية ستثبت للعالم قدرتها على إدارة شؤون الحكم وسيطرتها على الوضع في الجمهورية. ■

زوبعة حول جبهة علماء الأزهر

د. عبدالمعطي بيومي - العميد السابق لكلية أصول الدين - وصف حسن حنفي بأنه مفكر إسلامي، واعتبر أن غالبية أعضاء الجبهة ليسوا قادرين على قراءة فكر حسن حنفي. منظمات حقوق الإنسان والتي تسيطر عليها جميعاً العناصر المناوئة للإسلاميين والموالية للغرب والمموكة منه، وجدتها فرصة للنواح على حقوق الإنسان، ورفعت رايات التحريض بدعوى أن حنفي قد كفر، ومن ثم فقد استحل دمه، رغم أن د يحيى إسماعيل نفى في حديث لمجلة «المصور» المصرية أن يكون حنفي مرتد أو كافراً في رايه، وقال: إن كل ما أطالب به هو إبعاده عن الأزهر، وعن الحديث في إذاعة القرآن الكريم، ولا يستبعد أن تلجأ الحكومة إلى حل مجلس إدارة جبهة علماء الأزهر بقرار من وزيرة الشؤون الاجتماعية، وخاصة أن الجبهة لم تعد مرغوباً فيها من جهات إسلامية مثل مشيخة الأزهر بعد أن دخلت في خلاف مع شيخ الأزهر حول زيارة لأحد نوادي الليونز في القاهرة وفتاواه حول فوائد البنوك ■

القاهرة: المجتمع: اثار محاضرة في جامعة الأزهر، ثم مقال في جريدة مصرية زوبعة فكرية لم تنته آثارها، أما المحاضرة فكانت للدكتور حسن حنفي - أستاذ الفلسفة - الذي دعي للحديث في جامعة الأزهر حول الجانب العقلي والفلسفي في فكر الشيخ محمود شلتوت إمام الجامع الأزهر الأسبق، وأما المقال فكان عن فكر حسن حنفي، خلص كاتبه إلى أن حنفي يطالب بتغيير لفظ الجلالة، العامل المشترك بين الأمرين هو د يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، وأمين عام جبهة علماء الأزهر - الذي أبدى اعتراضه أن يسمح لحسن حنفي بإلقاء محاضرة في الأزهر، وهو صاحب الشطحات الفكرية، كما علق على المقال المنشور بجريدة «أفاق عربية» ببيان لجبهة علماء الأزهر، فاعتبر البيان بذلك معبراً عن الجبهة لا رايأ شخصياً لأمينها العام. المسألة تشعبت واتسعت بين ثائر على الجبهة ومجلسها وداع إلى حلها، أو متحفز للهجوم على كل ما يحمل صفة الدفاع عن الإسلام.

في مجرى الأحداث

المدارس الدينية

الحرب الدائرة ضد المدارس الدينية في تركيا ليست بجديدة، ولا هي الحرب الوحيدة ضد التعليم الإسلامي، وإنما تمثل جانباً من الحرب الشاملة ضد حركة الأمة المتسارعة إلى احضان الإسلام من جديد.

ولو أن المشكلة - كما يروج الإعلام العلماني - هي أن الوضع القانوني لهذه المدارس غير سليم لكان من العقل والعدل ضبط هذا الوضع بما يتفق مع القانون وليس الحكم عليها بالإعدام، ولكن المشكلة بصراحة هي أن هذه المدارس تنشط في تعليم الناس الإسلام وتربيتهم عليه، وهو ما يمثل إزعاجاً شديداً للرافضين للإسلام.

لم نسمع عن أحد غرر بالناس ليذهبوا بأبنائهم إلى تلك المدارس، كما لم نسمع عن تحول هذه المدارس إلى غير الهدف الذي أنشئت من أجله وهو التعليم، ولم نسمع كذلك عن هجوم على العلمانية أو مساس باتاتورك «صنم» العسكر حتى تتحرك جحافلهم بهذه الجلبة للإصرار على إغلاقها فيما يعد اعتداءً صريحاً على حق الناس في اختيار التعليم الذي يرونه مناسباً لأنفسهم وأولادهم.. لكن القضية هي أن تلك المدارس ببساطة تعلم الناس دينهم وتنشئ بينهم وبين الإسلام علاقة انسجام ومعايشة، فيما تعتبره العلمانية تهديداً لوجودها من الأساس، ولو أن علمانيي تركيا منصفون ويحترمون فكرهم لحاربوا ما تبته هذه المدارس من أفكار لا تروق لهم بما يمتلكون من فكر علماني يعتقدون أنه الأصلح لبلادهم، ولكن فشلهم على الصعيد المدني والاجتماعي، وإفلاسهم على الصعيد الفكري يدفعهم دائماً إلى استخدام القوة لإسكات صوت الإسلام في ميدان التعليم وغيره من الميادين حتى لا يكون هناك إلا صوت واحد.

وما يقوم به العسكر في تركيا حدث في أكثر من قطر إسلامي وإن كان بطريقة مختلفة... فما حدث للأزهر الشريف في مصر عام ١٩٦٥م تحت شعار التطوير كان محاولة من هذا النوع، وإن كان الأزهر ظل صامداً، وما حدث فيما يسمى بعمليات تطوير التعليم في بعض الأقطار العربية، حيث يتم تجريد المناهج الدراسية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والمواقف التاريخية التي تدين اليهود، ووضع مشاهد ودروس تحض على الرذيلة بدلاً من الفضيلة.. لا يقل شراسة عما يحدث في تركيا.

وما صدر من قرارات إدارية في بعض الدول العربية لمنع الفتيات من ارتداء الحجاب في المدارس وإبعاد المعلمين المثاليين في سلوكياتهم وأدائهم المهني لسبب واحد هو أنهم متدينون.. أسف متطرفون! لا يقل شراسة أيضاً..

القضية كما قلنا ليس في مدرسة مخالفة للقانون، وإنما تأتي في إطار الحرب الشاملة ضد المشروع الإسلامي وضد أي صحوة نحو الإسلام..

أليس غريباً أن تدار كل الحروب ضد التعليم الإسلامي في بلاد المسلمين بينما المدارس الكنسية لا يمسه أحد بكلمة سوء؟! ■

شعبان عبد الرحمن



صدر حديثاً عن

أوطية للفكر والنوعية

وقفات تربوية

في ضوء القرآن الكريم

بقلم

عبدالعزیز بن ناصر الجلیل

٤٥

ريالة

١٠ رسائل في مجلدين

المجلد الأول :

- ١- وإذا قُلتُم فاعبدوا
- ٢- قل إنما أعظكم بواحدة
- ٣- قل هو من عند أنفسكم
- ٤- إن ريك حكيم عليم
- ٥- متى نصر الله

المجلد الثاني :

- ٦- وكونوا مع الصادقين
- ٧- ولا تلبسوا الحق بالباطل
- ٨- لا تحسبوه شراً لكم
- ٩- قل هو نبأ عظيم
- ١٠- إياك نعبد وإياك نستعين

أحدث التقارير الدولية عن زراعة وتهريب المخدرات

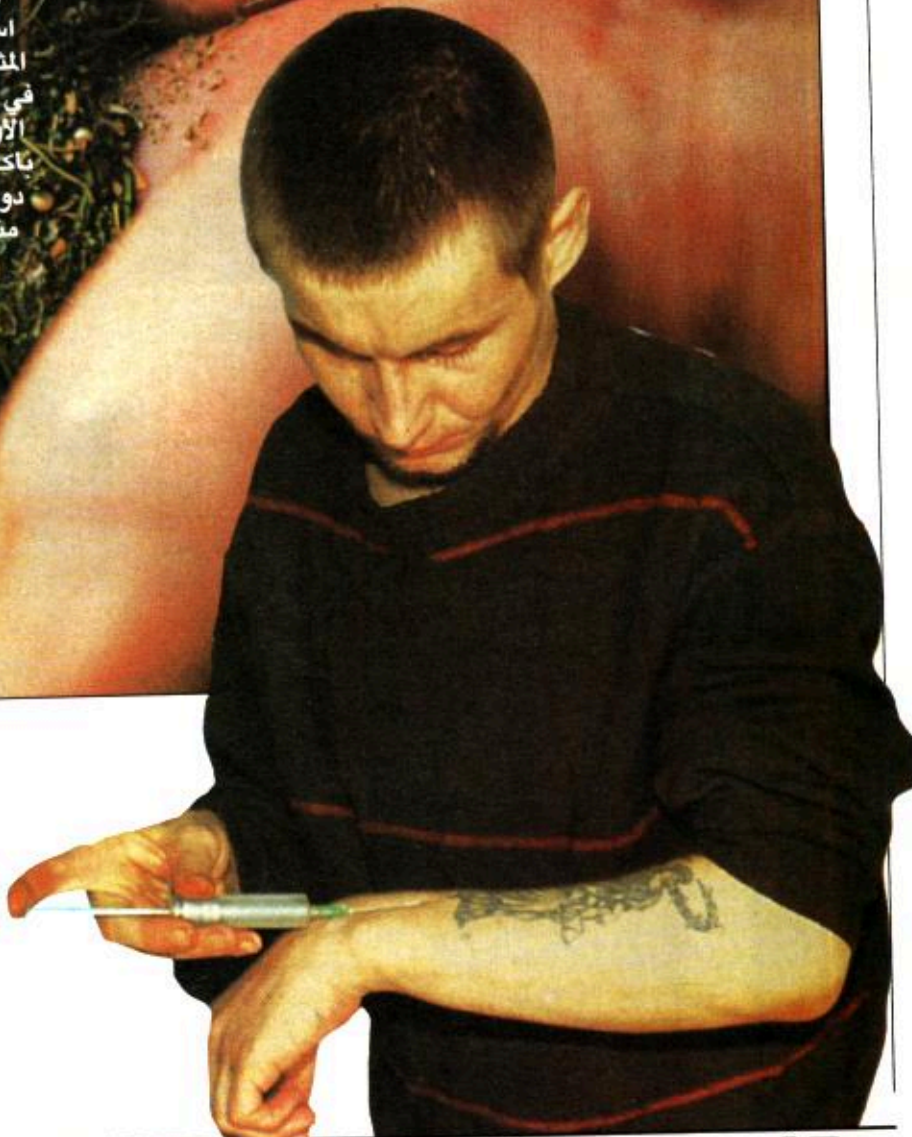
تجارة الموت

أمريكا تستهلك نصف
مخدرات العالم بنفقات
١٥٠ مليار دولار

بقلم: محمود الخطيب

الظاهرة قديمة .. ولكنها
متجددة .. وتجديدا دائما البيانات
والتقارير المفرزة .. ورغم المحاولات
المتواصلة للقضاء عليها أو الحد منها إلا أن
أحدث تقارير الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة تؤكد
استفحال خطر ظاهرة المخدرات في العالم .. فممنطقة
المثلث الذهبي الآسيوي صارت المرفق الأول للهيروين
في العالم بينما أصبحت منطقة الهلال الذهبي المرفق
الأول للأفيون بحصيلة قدرها ٣٥٠٠ طن .. وبذلك
ياكملها تقف وراء زراعة وإنتاج المخدرات لتغرق
دولاً وشعوباً بأكملها حتى أن استهلاك الشعب الأمري
منها صار يعادل استهلاك دول العالم مجتمعة
بنفقات تصل إلى ١٥٠ مليار دولار ينفقها ٨٥
مليون أمريكي بشكل غير منتظم، بينهم ٥
ملايين أصيبوا بحالة من الإدمان تجسد
مأساة الملايين في العالم
أجمع .

وتعد مشكلة الإدمان على المخدرات من أكثر
الجرائم خطراً وانتشاراً في العالم، ولا تكمن
خطورتها هذه في المضار الجسدية والنفسية
والاقتصادية على متعاطيها فقط بل هي جريمة
تجر معها سلسلة لا تنتهي من الجرائم الأخرى،
أبرزها جرائم القتل والسرقة والاعتصاب، إن
جريمة ذلك الشاب العربي المدمن الذي قتل أمه
بدم بارد لأنها منعت عنه مبلغاً من المال كان
يريدته لشراء المخدرات تتكرر كل يوم في العالم
بشكل أو بآخر، كما أن الإدمان بطبيعة الحال
سبب من أسباب البطالة والنزاعات الأسرية،



ومنذ عام ١٩٨٧م يصدر مكتب شؤون المخدرات التابع لوزارة الخارجية الأمريكية تقريراً سنوياً حول «الاستراتيجية التي تتخذها كل دولة على حدة أو مجتمعة في مجال مكافحة هذه الآفة الدولية، ويعد هذا التقرير مرجعاً رئيسياً للوقوف على حجم المشكلة وخطورتها ولمعرفة الإجراءات التي تتخذها دول العالم في سبيل مكافحة هذه الجريمة.

المخدرات في العالم... زراعة وإنتاج

أوضح التقرير الأمريكي السنوي الذي صدر في شهر مارس الماضي ارتفاع الإنتاج العالمي من الأفيون في العام الماضي مقارنة بعام ١٩٩٥م، والأفيون مادة مخدرة تستخلص من عصارة نبات الخشخاش الذي تتركز زراعته في دول المثلث الذهبي الآسيوي (بورما، لاوس، تايلند) ومنه تشتق بعض أنواع المخدرات كالمورفين والهيريون، وكان الإنجليز أول من صنع مخدر الهيريون في عام ١٨٧٤م، ويستخدم الأفيون أيضاً في تحضير بعض المواد الطبية والأدوية في معامل كيميائية مرخصة وتحت المراقبة الحكومية، وتقدر مساحة الأراضي المزروعة بالخشخاش في هذه الدول الثلاث خلال العام الماضي بحوالي ١٩٠ ألف هكتار، منها حوالي ١٦٣ ألف هكتار في بورما وحدها حيث تعتبر أكبر مصدر للهيريون في العالم، نصف الكرة الغربي.

أما في نصف الكرة الغربي فإن زراعة الخشخاش تشهد نشاطاً ملحوظاً حيث تغض بعض الحكومات في أمريكا الجنوبية والوسطى الطرف عن العصابات التي تتولى زراعة وإنتاج المخدرات، وذلك لدعم دخلها الوطني، (في كولومبيا تشككي السلطات من أن تجار المخدرات والمزارعين يدمرون ٤ ملايين فدان من الغابات سنوياً لزراعتها بالخشخاش والكوكا، وتنتج كولومبيا حوالي ٦٣ ألف طن من الأفيون، أو أكثر من ستة أطنان من الهيريون).

وفي المكسيك وعلى الرغم من نجاح الحكومة هناك في تدمير أكثر من ٧٩٠٠ هكتار من الخشخاش المزروع عام ١٩٩٦م إلا أن عصابات المافيا تمكنت من زراعة أكثر من ٥١٠٠ هكتار أنتجت حوالي ٥٤ طناً من الأفيون أو حوالي خمسة أطنان ونصف من الهيريون.

ومن بين أنواع المخدرات الأخرى فإن الكوكايين من أشدها خطراً وفتكاً بمتعاطيها، وتعتبر دول أمريكا الجنوبية أكبر مصدر للكوكايين في العالم، وتقوم عصابات المافيا المكسيكية والكولومبية والبروفينية بتجهيزه إلى الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا، بينما تقوم عصابات نيجيرية بتجهيزه إلى إفريقيا، وتعتبر كولومبيا أكبر دولة منتجة ومصدرة للكوكايين في

نيكسون في كتابه «أمريكا والفرصة التاريخية» بأن الولايات المتحدة تستهلك سنوياً من أنواع المخدرات المختلفة ما يعادل استهلاك العالم مجتمعاً (!)، وفي دراسة أخرى أجراها روبرت سويت وهو قاضٍ أمريكي مختص بقضايا المخدرات ونائب سابق لعمدة نيويورك قدر قيمة المخدرات التي يستهلكها الأمريكيون بما يعادل ١٥٠ مليار دولار (!) سنوياً حسب سعر السوق الأمريكي، ويعني هذا أن حشاشي العالم يستهلكون سنوياً ما قيمته حوالي ٣٠٠ مليار دولار من مختلف أنواع المخدرات إذا ما اعتبرنا سعرها في السوق الأمريكي مقياساً عالمياً، وتصب النسبة العظمى من هذه الأموال في حسابات عصابات المافيا الدولية وبعض الدول التي تتخذ من زراعة وإنتاج وتصدير المخدرات مصدراً أساسياً لداخلها القومية.

وفي مجال مكافحة المخدرات يركز المسؤولون الحكوميون في العادة على ثلاث قضايا متصلة بالمشكلة، وهي زراعة المخدرات، وتهريبها عبر الحدود الدولية، وغسيل الأموال المحصلة من تهريبها والاتجار بها، حيث إن القائمين على التهريب وتجارة المخدرات ينتمون في الأغلب إلى عصابات المافيا الدولية التي تستخدم البنوك الدولية في تحويلاتها وتحصيل عائدات المبيعات.

وتدخل عشرات البلايين من الدولارات جيوب عصابات المافيا مما يعني مزيداً من ازدهارها وتوسيع نشاطاتها الإجرامية الأخرى، بينما تعاني اقتصاديات الدول من آثارها السلبية، وفي المقابل لا تنفق دول العالم - عدا الولايات المتحدة - أكثر من ١٦ مليار دولار على عمليات مكافحة إنتاج وتهريب المخدرات، وهي لا تساوي إلا قيمة ١٦ طناً فقط من الكوكايين أو مقدار شحنتين مهريتين فقط، مما يؤكد فشل الجهود العالمية في مكافحة جرائم المخدرات حتى هذه الساعة.

إن القوانين الغربية وقوانين بعض دول العالم الأخرى لا تجرم بصورة عامة تعاطي المخدرات حيث تنصب اهتماماتها على مكافحة التهريب وإنشاء عيادات معالجة المدمنين التي تكلف اقتصاديات تلك الدول المزيد من المليارات.

ميثاق الأمم المتحدة تهريب المخدرات

صدر هذا الميثاق عام ١٩٨٨م، وهو يحتوي على مجموعة من الالتزامات وافقت الدول الموقعة عليه على تنفيذها، ومن ضمن هذه الالتزامات اتخاذ تلك الدول إجراءات قانونية وجنائية ضد كل أشكال إنتاج المخدرات غير المشروع وتهريبها وغسيل أموالها والرقابة على المواد الكيميائية التي تستخدم في تصنيع المخدرات، والالتزام بالتعاون مع المجتمع الدولي في هذا المجال، وقد وقعت على هذا الميثاق معظم الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة بما فيها تلك التي تعتبر من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للمخدرات.

سافة إلى أنه سبب مباشر من أسباب الإصابة بد لا ينتهي من الأمراض، أبرزها ذلك المرض فتاك «الإيدز».

بعض أنواع المخدرات قاتل وسريع الفتك صاحبه إذا تعاطى منه جرعات أكبر مما يحتمل جسم، كما أن الجرعات الصغيرة بها تأثير ممر أيضاً، فتعاطي الكوكايين على سبيل المثال كمن أن يقتل صاحبه بعد خمس سنوات، سمن الهيريون يموت بعد عشر سنوات من نمان في أحسن الأحوال.

يذكر الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد

العالم تليها بوليفيا.

إن حصة افتراضية لإنتاج هذه الأراضي المزروعة في كولومبيا وبوليفيا وبيرو تشير إلى أن إنتاجها من الكوكايين يمكن أن يصل إلى أكثر من ٧٦٠ طناً.

النوع الثالث من النباتات المخدرة هو القنب أو الحشيش الذي يستخلص منه الماريجوانا، وتتركز زراعته في المكسيك ودول أمريكا الوسطى والجنوبية مع احتمال زراعته في شرق ووسط آسيا أيضاً، وتنتج المكسيك حوالي ٣٤٠٠ طن من الماريجوانا، وكولومبيا ٢٦٠٠ طن.

العالم الإسلامي والمخدرات

تظل مشكلة المخدرات في عالمنا العربي والإسلامي محدودة مقارنة بانتشارها في غالبية دول العالم وذلك بفضل وعي المجتمعات العربية والمسلمة لمسألة حرمة التعامل مع هذه الآفة، ثم بسبب القوانين والعقوبات الصارمة التي تفرضها هذه الدول على تعاطيها وتهريبها والاتجار بها.

وتصل عقوبة تهريب المخدرات والاتجار بها في كثير من البلاد العربية والإسلامية إلى الإعدام، الأمر الذي يخفف من حدة هذه المشكلة في مجتمعاتنا.

ووفقاً لتقرير الخارجية الأمريكية فقد انخفضت المساحات المزروعة بالخشخاش عام ١٩٩٦م في بعض الدول الإسلامية في جنوب غرب آسيا بنسبة ٩٪ عما كانت عليه في عام ١٩٩٥م حيث انخفضت مساحة هذه الأراضي في باكستان وأفغانستان من حوالي ٤٦ ألفاً إلى ٤١ ألف هكتار، كذلك تراجع إنتاجهما من الأفيون من ١٤٠٥ أطنان إلى حوالي ١٣٠٠ طن، وتعتبر أفغانستان ثاني أكبر منتج للخشخاش في العالم بعد بورما، كما تقدر مساحة الأراضي المزروعة بالخشخاش في إيران بحوالي ٣٥٠٠ هكتار تنتج من ٣٥ - ٧٠ طناً من الأفيون.

وتعد إيران التي وقعت على ميثاق الأمم المتحدة معبراً رئيسياً للأفيون المهرب من دول جنوب غرب آسيا

وخصوصاً أفغانستان وباكستان إلى أوروبا وتركيا على وجه الخصوص.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها السلطات الإيرانية والباكستانية في محاربة المخدرات زراعة وإنتاجاً وتصديراً إلا أنها تظل قاصرة نظراً لضعف المخصصات المالية اللازمة لأنشطة المكافحة وكذلك لقصور القوانين أحياناً. وتعتبر باكستان مصدراً رئيسياً لتصنيع الهيروين في العالم على الرغم من أنها وقعت على ميثاق الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات، كما أن تركيا تعتبر من أكبر الدول في مجال تصنيع الأفيون وإنتاج الهيروين، وذلك بسبب قربها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق ودول آسيا الوسطى التي تشتهر بزراعة الخشخاش.

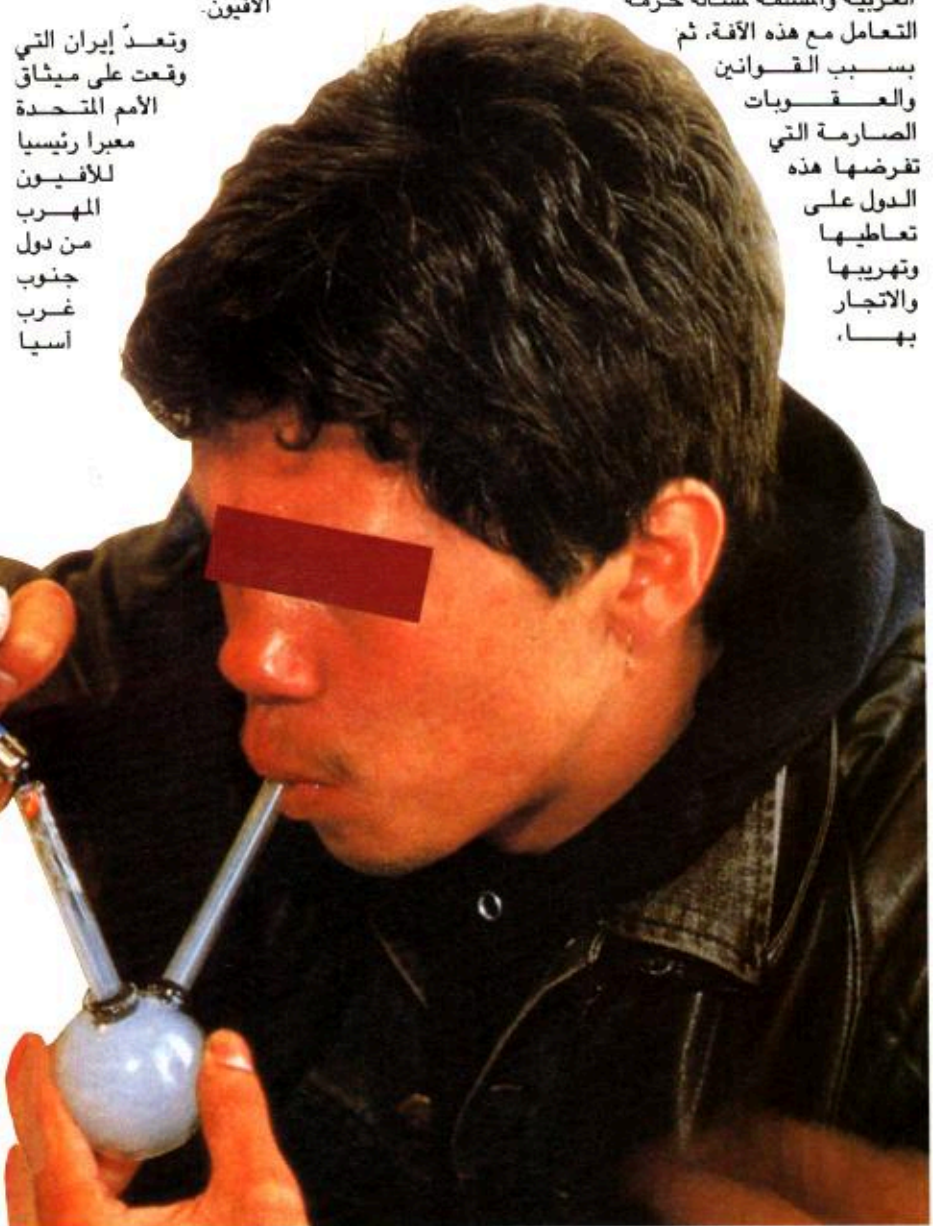
أما جمهورية أذربيجان المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفييتي السابق فتعتبر نقطة عبور رئيسية لتهريب الحشيش والأفيون من وسط آسيا وإيران وأفغانستان إلى روسيا وأوروبا، وينطبق الأمر نفسه على بعض الجمهوريات الإسلامية الأخرى مثل قرقيزيا وطاجيكستان وأوزبكستان وكازاخستان.

وبالنسبة للدول العربية، فتعتبر دولاً مستهلكة أو معابر إلى دول أخرى، باستثناء لبنان وهي الدولة العربية الوحيدة التي تنتشر فيها مساحات كبيرة مزروعة بالخشخاش والقنب وخصوصاً في منطقة البقاع وجنوب لبنان.

كما يتم زراعة الخشخاش والقنب في صحراء سيناء بمصر، وإن كان بكميات صغيرة، لكن مصر معبر رئيسي للهيروين المتجه إلى

درة ملايين يتعاطون المخدرات في روسيا

قال نيكولاس جراسيمينكو رئيس لجنة الرعاية الصحية في مجلس الدوما الروسي إن نتائج الأبحاث تشير إلى وجود مليون مدمن للمخدرات في روسيا إلى جانب ٤ ملايين آخرين يتعاطونها بين فترة وأخرى، وتصل كميات المخدرات التي تم ضبطها فقط إلى ما يزيد على ٣٠ طناً ويقول خبراء الجمارك إن هذه الكمية تساوي ثلث الكميات المتسربة للبلاد. ■



بالمخدرات كانت تباع حوالي ٣٧٥ كيلو من الكوكايين شهريا تبلغ قيمتها حوالي ٢٠ مليون دولار، ويضيف بأن هذه المجموعة واحدة من كثير من العصابات الموجودة في نيويورك.

وفي الولايات المتحدة حيث الإدمان على الماريجوانا يعتبر الأكثر انتشارا، يظل الكوكايين هو الخطر الأكبر عليها من بين الأنواع الأخرى بسبب رخص سعره (يبلغ سعر الجرام الواحد منه حوالي مائة دولار أمريكي) وكذلك بسبب فعاليته وتوفره في السوق بكثرة والأرباح الهائلة التي يجنيها التجار من هذا النوع بالتحديد، حيث يدخل السوق الأمريكي أكثر من ١٥٠ طناً من الكوكايين كل عام، وبحساب سعر التجزئة في السوق الأمريكي فإن قيمة الطن الواحد من الكوكايين الذي يدخل الولايات المتحدة يصل إلى حوالي ١٠٠ مليون دولار مما يعني أن استهلاك الولايات المتحدة من الكوكايين وحده يبلغ حوالي ١٥ مليار دولار سنوياً (!)، وعلى الرغم من أن الإدمان على الكوكايين تراجع كثيراً في الولايات المتحدة خلال العقد الماضي، إلا أنه عاود الانتشار مرة أخرى خلال السنوات الأخيرة وبالأذات



فيصل إلى حوالي ٤٠ مليون أمريكي، وبالنسبة للمدمنين فإن هناك حوالي خمسة ملايين مدمن على الماريجوانا ومليون مدمن على الكوكايين إضافة إلى حوالي نصف مليون مدمن على الهيروين. ومن خلال خبرته الطويلة في عالم جريمة المخدرات يورد القاضي روبرت سويت مثلاً على الدمار الاقتصادي الذي تصنعه المخدرات في المجتمع الأمريكي قائلاً بأنه ينظر حالياً في قضية ضد مجموعة تاجر

أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية عن طريق قناة السويس ومطار القاهرة، وتشير التقارير الحكومية المصرية إلى ارتفاع أعداد المدمنين على الهيروين والكوكايين، كما يعتبر الحشيش الأكثر استهلاكاً في مصر وذلك لرخص سعره.

وتواجه مصر الدولة العربية الأكبر مؤامرة إسرائيلية تهدف إلى نشر المخدرات بين جنودها وفق ما اعترفت به الصحف الإسرائيلية نفسها، وهي محاولات تتفق الجهود الحالية للحكومة المصرية في سعيها لمحاربة عمليات التهريب والاتجار بالمخدرات.

خسائر بمئات المليارات (!)

والولايات المتحدة أكثر المتضررين من أفة المخدرات حيث تستوعب أسواقها كما قلنا حوالي نصف الاستهلاك العالمي منها، ولا تتوافر إحصاءات دقيقة عن عدد المدمنين على الأنواع المختلفة للمخدرات، لكن البروفيسور ستيفن ديوك أستاذ العلوم في جامعة «يل» يذكر في كتابه «الحرب الأطول في أمريكا» بأن حوالي ٨٥ مليون أمريكي قد تعاطوا في فترة ما من حياتهم نوعاً من المخدرات، أما عدد الذين يتعاطونها حالياً بشكل غير منتظم

توزيع الغنائم

يتعجب البعض من استمرار تدفق المخدرات رغم كل القيود المفروضة والعقوبات الصارمة التي يمكن أن تقع على المتاجرين بها بما في ذلك عقوبة الإعدام، وقد يزول بعض العجب إذا صدقنا أن بعض كبار تجار المخدرات في العالم ينجحون أحياناً في استمالة بعض ضعاف النفوس من العاملين في مجال مكافحة المخدرات، والعرف السائد بينهم في هذه الحالة أن توزع الشحانات المهرية ثلاثاً: ثلث للتجار وثلث للمسئول عن مكافحة المخدرات الذي باع ضميره وثلث يتم الكشف عنه لإبعاد الشبهة عن ذلك المسئول ■

اليهود وترويج المخدرات

دور اليهود في ترويج المخدرات وإشاعة تعاطيها بين الشعوب ليس في حاجة إلى تحليل، لكننا فقط نشير إلى تركيزهم منذ نشأة الكيان الصهيوني على إغراق الشعب المصري بالمخدرات وغيرها من وسائل تدمير الشباب والاقتصاد مثل ترويج الجنس والدولارات المزيفة، وقد تضاعفت هذه الهجمة بعد فتح الحدود بموجب اتفاقيات التطبيع، ولعل ما ضبطته أجهزة الأمن المصرية من كميات كبيرة من المخدرات في بداية سنوات التطبيع (الثمانينات) يؤكد مانقول، ونسوق فقط كمثال ما ذكرته تقارير وزارة الداخلية المصرية عن أن إجمالي عدد القضايا التي ضبطت في مصر في عام ١٩٨٦م - وحده وتشير أصابع الاتهام فيها إلى الصهاينة - بلغ ٤ آلاف ٤٥٧ قضية ضبط فيها أكثر من خمسة أطنان ونصف طن من الحشيش وثلاثين كيلو من الأفيون، وكان أشهر هذه القضايا قضية المهرب اليهودي يوسف طحان الذي حكم عليه بالإعدام لكن الحكم لم ينفذ حتى الآن! وقضية الجاسوس المصري الذي كان يتسلم الهيروين مكافأة له على خيائته كما اعترف الجيش الإسرائيلي بأنه داب على تيسير حصول الجنود المصريين في سيناء على المخدرات لتوهين عزيمتهم وصرفهم عن المواجهة ■

حارطية للنشر والتوزيع

تقدم

الإرشاد

شرح لمعة الاعتقاد
الهادي إلى سبيل الرشاد

للإمام ابن قدامة
المقدسي

شرح فضيلة الشيخ
عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين
أعده وخرج أحاديثه

محمد بن حمد المنيع

مجلد واحد
سعر: ٢٥ ريالاً

بين طلبة المدارس الثانوية

ويوجد في السجون الأمريكية الآن أكثر من مليون سجين نصفهم تقريباً يقضي أحكاماً مختلفة بالسجن عن جرائم تتعلق بالمخدرات، ويكلف هؤلاء السجناء الخزينة الأمريكية أكثر من ٢٠ مليار دولار سنوياً، ويذكر البروفيسور ديوك بأن قيمة ما يسرقه المدمنون في أمريكا يتجاوز عشرة بلايين

دولار سنوياً، وقد ازدادت الجرائم الخطرة في الولايات المتحدة إلى ٤٨٠٪ عما كانت عليه في عام ١٩٦٥م، ومن الطبيعي أن يعود ذلك إلى زيادة معدلات الإدمان في المجتمع الأمريكي، وحسب ما ذكره البروفيسور ديوك، تبلغ الخسائر الناجمة عن الجريمة في الولايات المتحدة حوالي ٦٧٤ مليار دولار كل عام (١).

دور مشبوه للمخابرات الأمريكية

إذا صحت التقارير التي كشفت عن تورط المخابرات المركزية الأمريكية في تهريب وبيع المخدرات لتغطية وتمويل عملياتها الخارجية فإنه لن يكون لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية المذكور ولا لجهود السلطات الأمريكية في مكافحة المخدرات أي معنى.

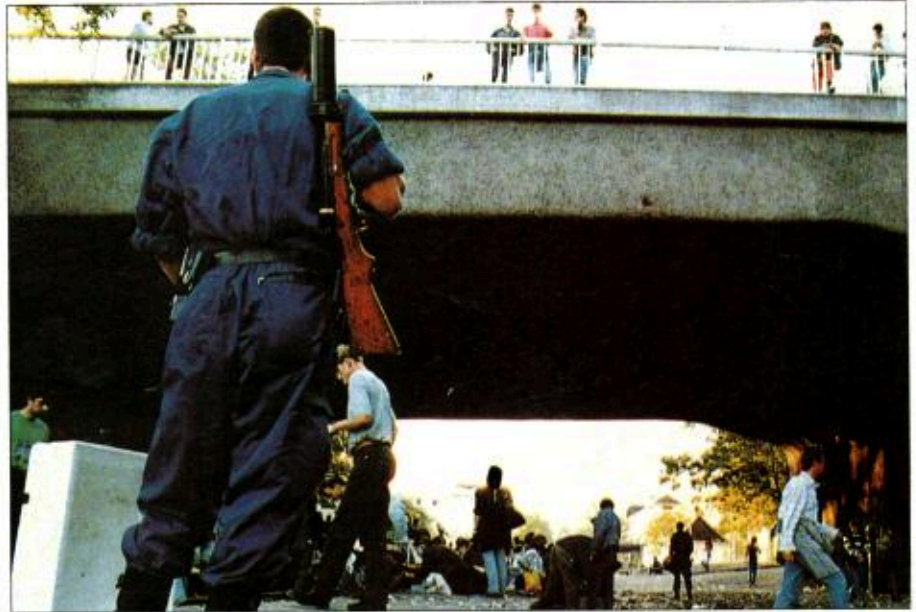
فقد نشرت إحدى الصحف الأمريكية (سان جوز ميركاري نيوز - أغسطس ١٩٩٦م) تقريراً اتهم المخابرات المركزية الأمريكية بتشجيع بيع الكوكايين في أحياء السود في ولاية كاليفورنيا كوسيلة لتمويل ثوار نيكاراغوا (الكونترا) إبان حربهم على حكومتهم اليسارية، وهو ما دفع السيناتور الأمريكية باربارا بوكسر إلى فتح ملف للتحقيق في نشاطات المخابرات في هذا المجال، كما أن محاولات المخابرات إغراق أسواق الدول المنافسة للولايات المتحدة بالمخدرات - حسب التقارير نفسها - سينقلب وياله على الولايات المتحدة التي تشهد كما ذكرنا تزايداً في أعداد المدمنين.

غسيل الأموال وعصابات المافيا

زادت أنشطة عصابات الجريمة المنظمة في مجال غسيل الأموال القذرة المحصلة من تجارة المخدرات والأسلحة والدعارة، واحتلت قبرص وروسيا وتركيا وهولندا وجزر الأنتيل المرتبة الأولى في مجال غسيل الأموال، بينما احتلت دولة العدو الصهيوني والمكسيك وبنما مرتبة متوسطة وفقاً للتقارير الدولية الصادرة حول المشكلة.

وتظهر مخاوف من بروز كثير من الخطوط الجديدة التي بدأت تستخدم في تهريب المخدرات في أفريقيا وفي جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، كما وسعت عصابات المافيا الروسية عمليات تهريب المخدرات إلى دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة مما جعلها على نفس درجة خطورة المافيا الصقلية الإيطالية والكارتيلا الكولومبية ومافيا المثلث الذهبي في آسيا والياكوزا اليابانية.

وستظل مشكلة المخدرات قائمة وتتفاقم كل يوم مالم تبذل جهود مخلصه لمحاربتها، إن أحد العوامل الرئيسية في محاربة هذه الآفة هو اجتثاثها من أصلها من خلال إلزام الدول المصدرة الرئيسية للمخدرات بإعلان الحرب الفعلية على مزارعي الخشخاش والحشيش، كما أن التربية الدينية والتثقيف العام بمضار المخدرات من الوسائل الحيوية في كبح جماح الإدمان. ■



■ أوروبا... تعاطي المخدرات في حماية البوليس

تجربة ناجحة في جمعية الإصلاح لعلاج المدمنين

والاجتماعية

- المتابعة اليومية وشغل وقت الفراغ

إضافة إلى دروس التوعية الثقافية والدينية التي تلقى عليهم على مدار السنة.

وأكد البلالى أن التجربة حققت نجاحاً بنسبة ٥٠٪ إذ نجحت اللجنة بفضل الله في توبة عشرين مدمناً وإقلاعهم نهائياً عن تعاطي المخدرات وذلك من أربعين شخصاً

تعاملت معهم اللجنة على مدى السنوات الثلاث الماضية، وأشار إلى أن نسبة النجاح هذه تعد عالية جداً بالنسبة للنسب العالمية التي لا تزيد على ١٣٪.

وقال إن اللجنة تتوسع في نشاطها وجهودها في هذا الصدد وأن هناك تجاوباً كبيراً من المدمنين وذويهم مع اللجنة، مشيراً إلى أن عمل اللجنة يجري في سرية بعيداً عن تسلط الأضواء. ■



■ عبد الحميد البلالى

تقوم لجنة بشائر الخير التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بتجربة رائدة لعلاج المدمنين، وقد حققت هذه التجربة على امتداد السنوات الثلاث الماضية نتائج مبهره.

ويقول المهندس عبد الحميد البلالى رئيس اللجنة وصاحب التجربة بأن اللجنة تتبع مع المدمنين الطريقة الإيمانية التي تعتمد على تقوية الإيمان في نفس

المدمن لتتولد من ذلك قوة الإرادة التي تدفعه لاتخاذ القرار الصائب بالإقلاع عن الإدمان. وقال إن اللجنة تتبع لتحقيق أهدافها عدة وسائل منها:

- رحلات الحج - العمرة
- الديوانية الأسبوعية (لقاء أسبوعي)
- رحلات البر وصيد الأسماك
- المسابقات
- حل المشكلات المادية والأسرية

الهلال الذهبي.. وطريق الموت السريع



يكشف أحدث تقارير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للأمم المتحدة أن بعض الدول الإسلامية تأتي ضمن الدول التي تنتشر فيها زراعة المخدرات، وذكر التقرير أن هناك زراعات للقنب وخشخاش الأفيون تنتشر في أفغانستان، والقوقاز، وباكستان، وآسيا الوسطى، وأن هناك عمليات تصنيع سرية للهرويين في باكستان، وأفغانستان، وتركيا، في المنطقة الممتدة على طول الحدود بين باكستان وأفغانستان، ومنطقة «الحزام القبلي» بباكستان، موضحاً أنه تم تفكيك ستة مختبرات بهذا الشأن في تركيا عام ١٩٩٦م، وأفاد التقرير بمعلومات عن تصنيع للهرويين على نطاق ضيق في لبنان، وأكد التقرير على أن دول الهلال الذهبي: باكستان، وإيران، وأفغانستان، وتركيا مازالت مشهورة بزراعة المخدرات، مشيراً إلى المضبوطات الخطيرة من راتينج القنب على طرق العبور بين إيران وتركيا.

آسيا الوسطى فقط، فقد أصبحت موسكو أيضاً محطة لتجار المخدرات، بل أصبحت هذه التجارة من حيث المردود المادي تعدل تجارة موسكو الدولية.

ويربح زارعو المخدرات الأفغان في وادي هيلمند ٣٠ دولاراً أمريكياً من كل كيلو جرام يبيعونه من الأفيون، أما في إقليم أوش فيرتفع هذا السعر إلى ٨٠٠ دولار أمريكي للكيلو جرام الواحد، وبما أن محصول الأفيون يتجه نحو الشمال بعد حصاده فإن الكيلو جرام الواحد الذي يباع منه بسعر ١٠٠ دولار أمريكي عند الحدود الأفغانية يرتفع سعره في موسكو ليصل إلى ٦٠٠٠ دولار أمريكي.

جهود المكافحة غير مجدية

وتنتاب سلطات مكافحة المخدرات في أمريكا بعض الشكوك إزاء ازدهار التجارة بين أوزبكستان وتركيا، كما توجه أصابع الاتهام إلى الجنود الروس بالتجار في المخدرات، ويتباهى رئيس الفرقة الروسية لمكافحة المخدرات الجنرال الكسندر سيرجيف بأن فرقته تمكنت من مصادرة ٢٣١ طناً من المخدرات منذ عام ١٩٩٢م، كما يعمل العلماء في طشقند على ابتكار بكتيريا قاتلة للأفيون، بيد أن الأوروبيين لا يحدوهم الأمل في أن يتم القضاء على تجارة المخدرات في هذه المنطقة، وقد زاد من تشاؤمهم ازدهار عمليات غسيل الأموال في الفنادق والказينوهات التي أخذت تنتشر في صحراء تركمانستان،

كما شهدت دوشنبه العاصمة الطاجيكية ارتفاعاً كبيراً في معدلات جرائم القتل ذات الصلة بالمخدرات، أما في أفغانستان فإن استمرار الاضطرابات وغياب السلطة المركزية القوية يحولان دون القضاء على زراعة وتجارة المخدرات. ■

المارجوانا والحشيش، ولكن الأفيون الخام كان أكثر شيوعاً في هذه المناطق، حيث عُرف باسم «الخانكا»، وقد أصبحت تجارة المخدرات جزءاً لا يتجزأ من اقتصاديات بلدان آسيا الوسطى، ولا يتم نقل المخدرات إليها فحسب، بل أصبحت تزرع في كل أنحاء هذه المنطقة لدرجة أن محصول الأفيون أصبح يدر دخلاً يعادل الدخل من محصول القطن.

وكما كانت قوافل الجمال تحمل الشاي والتوابل طوال آلاف السنين يتم اليوم تهريب لغائف «الخانكا» المخبأة داخل سيارات متهاكة عبر طريق الحرير، ويطلق سكان القرى على الطريق الممتدة عبر جبال باميرو البالغ طولها ٧٥٠ كلم، اسم «طريق الحياة» وذلك لكونها المنفذ الوحيد بالنسبة لهم للاتصال بالعالم الخارجي، بيد أن «طريق الحياة» هذه قد تحول إلى «طريق الموت»، إذ أصبحت خطأ رئيسياً يربط بين مزارع المخدرات في أفغانستان وأسواقها في آسيا الوسطى، وقد يستغرق عبور هذه الطريق الوعرة في فصل الشتاء أسبوعاً كاملاً للوصول إلى أقرب سوق على الحدود الأفغانية - الطاجيكية، ثم يتم نقل البضاعة إلى إقليم أوش بالقرب من المناطق الجبلية في قرخييزيا، ومن ثم يتم نقلها إلى روسيا، حيث تصدر إلى الغرب، وتعتبر الطريق الممتدة بين مدينتي خوروج وأوش الطريق الرئيسية لتهريب المخدرات في هذه المنطقة.

ومازالت هناك معوقات كثيرة أمام الجهود المبذولة لمكافحة نشاطات تهريب وتجارة المخدرات في منطقة آسيا الوسطى، وقد انتشر هناك مفتشو الأمم المتحدة، وجذدت الحكومات المحلية أيضاً مفتشين لها، ولكن يبدو أن هذه الجهود تذهب سدى، وعلاوة على ذلك فلا يقتصر اللوم على بلدان

والقنب هو من أكثر المواد المخدرة تعاطياً في غرب آسيا، وأن تعاطي الهرويين يتم بشكل واسع الانتشار في باكستان، وأن الاتجار في المنبهات وتعاطيها مازال جارياً بطرق غير مشروعة في الشرق الأوسط، وأنه أخذ في الازدياد في آسيا الوسطى.

ويقول التقرير إنه تم ضبط طنين من الهرويين في منتصف عام ١٩٩٦م في باكستان، ونقل عن الحكومة التركية القول أن ٧٥٪ من الهرويين المار من المنطقة إلى أوروبا يتم عبر أراضيها.

والجدير بالذكر أن منطقة باكستان وأفغانستان وإيران أصبحت منذ عام ١٩٩٤م المنتج الأول للأفيون في العالم، بحصيلة قدرها ٣٥٠٠ طن وهو ما جعلها تحتفظ بلقب الهلال الذهبي الذي يهرب لأوروبا ٨٠٪ من الهرويين المستخدم.

لكن جمهوريات آسيا الوسطى التي نالت استقلالها عام ١٩٩١م عن الاتحاد السوفييتي وهي طاجيكستان، وقرخييزستان، وتركمانستان، وكازاخستان، وأوزبكستان تتميز عن دول الهلال الذهبي بما تملكه من إنتاج خاص من الخشخاش والذي تجد تجارته وتهريبه رواجاً مزدهراً بسبب غياب الرقابة الصارمة من قبل السلطات.

وزعمت مجلة «تايم» الأمريكية في عددها الصادر في ٢٤ فبراير ١٩٩٧م أن أفغانستان تحولت في العام المنصرم إلى أكبر دولة منتجة للمخدرات في العالم، وأن عمليات المتابعة الشديدة لتجارة المخدرات في كل من باكستان وإيران المجاورتين لأفغانستان أدت إلى توجه مهربي المخدرات نحو الشمال، وكانت النتيجة أن غمر طوفان المخدرات بلدان آسيا الوسطى الخمسة وهي: تركمانستان، وأوزبكستان، وكازاخستان، وطاجيكستان، وقرخييزستان، وقد كانت هذه المناطق النائية مسرحاً لتهريب

أربكان يواجه العسكر بالشعب.. والإعلام بالقضاء

استطنبول: محمد العباسي



■ مظاهرة للرعاة في استطنبول

يبدو أن تراجع نجم الدين أربكان - رئيس الوزراء التركي - أمام تقدم العسكر بإصرار على جبهة العلاقات التركية - الإسرائيلية التي شهدت تقدماً غير مسبوق، وتحققت فيها إنجازات لم تحدث طوال الـ ٥٠ سنة الماضية، حتى أصبحت علاقات استراتيجية، هذه التراجعات كانت بهدف الانقضاض على هدف آخر والتقدم في مواجهة الجيش على صعيد الجبهة الدينية، أربكان اتبع تكتيكاً بارعاً اقتضى ابتعاده عن المواجهة سواء بصفته الرسمية كرئيس للوزراء، أو الحزبية كزعيم حزب الرفاه، وترك مهمة ذلك للجماهير التي نزل

منها حوالي نصف مليون مواطن الأسبوع الماضي إلى ميدان السلطان أحمد التاريخي، يحملون علم تركيا في مظاهرة سلمية مرخص لها دفاعاً عن مدارس الأئمة والخطباء التي يريد العسكر إغلاقها من خلال تطبيق نظام تعليمي جديد يقضي باستمرار التعليم الإلزامي لمدة ثماني سنوات بدون انقطاع، مما يعني أوتوماتيكياً إغلاق إعداديات الأئمة والخطباء.

أراد الرفاه من خلال ارتداء المظاهرة لزي قومي وليس حزبي التأكيد على قومية المطالب، ووضع الجيش لا في مواجهة الحكومة أو البرلمان أو حزب الرفاه فقط، ولكن في مواجهة الشعب، وإن كان أيضاً قد أكد وقوفه خلف هذا التحرك الشعبي من خلال ياسين خطيب أوغلي نائب رئيس مجلس الشعب ونائب رئيس المجموعة البرلمانية للرفاه مؤسس جمعية خريجي مدارس الأئمة والخطباء، ويقدر جميل شيشك نائب حزب الوطن الأم عدد أعضاء هؤلاء الخريجين بعلميوني شخص لا يمكن تجاهل أصواتهم، لذلك أعلن أنه لن يصوت على مشروع قانون إغلاقها، وهو نفس الموقف الذي اتخذته النوات من النواب اليمينيين.

مخاوف الجيش من المدارس الدينية

وبالطبع فإذا كانت المؤسسة العسكرية تديراتها بإغلاق تلك المدارس بناءً على تقرير أمني قدم لمجلس الأمن القومي يشير إلى أنه في حالة استمرار مدارس الأئمة والخطباء التي تمثل المورد الأساسي لحزب الرفاه من الأعضاء والكوادر النشطة، إلى جانب مدارس تحفيظ القرآن - غير الرسمية - وهي التي تغلق حالياً لعدم وجود تراخيص قانونية لها، فسيؤدي ذلك إلى حصول حزب الرفاه في السنوات العشر المقبلة على نسبة ٦٠٪ من الأصوات في أي انتخابات، مما يعني استطاعته الحكم منفرداً وتطبيق برنامجه المعروف باسم النظام العادل، وهو مستمد من مبادئ الإسلام، فإن اختيار المؤسسة العسكرية حزب الرفاه ليقوم بإغلاق المدارس كان اختياراً خبيثاً، إذ إنها أرادت إبلاغ الرأي العام الإسلامي في الداخل والخارج رسالة فحواها أن تلك المدارس فتحت في زمن حكم العلمانيين، خاصة أن أكبر عدد منها تم افتتاحه في عهد الجنرال كنعان إيفرن قائد الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠م - والذي كان يستهدف حينها امتصاص مظاهر الصحوة الإسلامية عبر «إسفنجة» حكومية، بينما لم تفتح أي مدرسة في عهد رئاسة أربكان للوزارة، رغم أنه دعم إنشاء تلك المدارس في السبعينيات عندما تولى منصب نائب رئيس الوزراء ثلاث مرات، وما هو أربكان الإسلامي يأتي اليوم ويغلق المدارس الدينية، وبذلك يمكن تشويهه داخلياً وخارجياً من خلال الإيحاء بأن السلطة جعلته يبيع كل المبادئ والأفكار التي كان يبشر بها، بدءاً من العلاقات مع إسرائيل والغرب والذي كان يعد بقطعها، فإذا به يوطدها، وانتهاءً بالمدارس الدينية، فبدلاً من تعميمها يقوم بإغلاقها.

أربكان بذكائه الشديد رأي أن يقدم تنازلات تكتيكية للعسكر على جبهة إسرائيل مقابل الاستعداد لمواجهة استراتيجية في قضية المدارس الدينية مع

استمراره في الحكم لتأكيد قدرة الإسلاميين على توليه وقبولهم - ضمن مجموعة - تداول السلطة ولترسيخ كوارده في دولا الدولة، علاوة على وضع العسكر في مواقع دفاعية لأول مرة، وهي مكاسب استراتيجية بدون شك، خاصة وأنه في حالة عدم إغلاق المدارس الدينية - وهو المتوقع، خاصة بعد مظاهرة السلطان أحمد - سيكون أربكان أول رئيس تركي لم ينفذ توصيات مجلس الأمن القومي التركي منذ تأسيسه بصفته الاستشارية عام ١٩٦١م، والدستورية عام ١٩٨٢م، وكان المجلس قد أصدر في ٢٨ فبراير الماضي ١٨ توصية لتجفيف منابع الدينونة وأهمها تطبيق النظام التعليمي الجديد، وإغلاق المدارس الدينية لها،

وبالتالي فإن عرقلة أربكان ذلك الأمر سيكون سابقة سياسية ستضع العسكر في موقف صعب، خاصة إذا ما رضوا بالبقاء في المواقع الدفاعية، وهو ما يبدو أنه سيحدث، ولكن على أربكان نفسه البحث لهم عن وسيلة لحفظ ماء الوجه خاصة أن نائب حزب الرفاه خليل شليك كان قد غمز العسكر بما يهز هيبتهم عندما قال: كيف يستطيع الجيش الذي لم يستطع مواجهة عدة آلاف من عناصر حزب العمال الكردي أن يواجه ٦ ملايين من الإسلاميين.

وبالطبع لا يمكن لشليك الإدلاء بذلك التصريح لمجرد شهوة الحديث، خاصة أن عناصر الرفاه لا تتحرك ولا تنبس ببنت شفة إلا في إطار خطوط عرضية متفق عليها.

وإذا ما نجح أربكان في تقويض خطة العسكر الخاصة بإغلاق تلك المدارس، فإنه سيقتن فيما يبدو المدارس القرآنية غير المرخصة، ويكون بذلك قد حقق نصراً جديداً إذ إنها كانت تعمل منذ أكثر من ٢٠ سنة بدون ترخيص، ولا تعتبر تلك المؤسسات مدارس بالمفهوم المتعارف عليه، ولكنها فصول تابعة للجمعيات الدينية والطرق الصوفية لتحفيظ النشء القرآن، دون أن تعطي شهادات بذلك، أي أنها لا تؤهل الطالب لأي مرحلة تعليمية، فهدفها هو تحفيظ القرآن وحفظه في صدور الأطفال الأتراك فقط.

استمرار الحرب النفسية

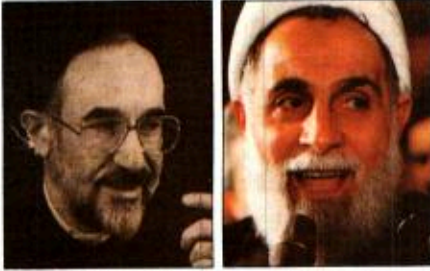
وتأتي تصريحات المسؤول العسكري - الذي لم تسمه صحيفة صباح التركية يوم ١٢/٥/١٩٩٧م والتي هدد فيها إما بتنفيذ التوصيات، أو استقالة الحكومة - في إطار الحرب النفسية التي يخوضها الإعلام بجانب العسكر ضد أربكان، وقد قرر من ناحيته مواجهة حملة الإعلام هذه بتحويل عدد من الصحفيين إلى النيابة بتهمة التحريض على الانقلاب العسكري، بالإضافة إلى كشف مصادر تمويل المؤسسات الصحفية التي تفرض إتاوة على الدولة، وإن كان قد أوكل ذلك الملف إلى نائبته تانسو تشيلير زعيم حزب الطريق القويم، التي كشفت حصول مجموعتي «دوغان هولدينج» - التي تصدر ملليتي وحريت ورايديكال وغيرها من الصحف وصاحبة محطتي تلفاز دكا، وشوتي في، ومجموعة صباح التي تملك صحيفة صباح ويني يوزيل ومحطة تلفاز آ تي في - على ١٤٤ مليون دولار من بنوك الدولة كقروض بفوائد بسيطة.

فخطة أربكان تعتمد التحرك على جناحين: الأول الشعب لمواجهة الجيش وإحراج الأحزاب التركية في موضوع التعليم حتى لا تجد أمامها سبيلاً سوى رفض التصويت على مشروع القانون في البرلمان، وبذلك يكون قد استخدم السلاح الدستوري لمواجهة الدبابات، والثاني القضاء لمواجهة أكاذيب الإعلام. وإذا ما نجح في تلك الحالة، وهو المتوقع، فإنه سيقدم على المواجهة الثانية الخاصة بإطلاق حرية اللباس، مما يعطي الفرصة للمحجبات للعمل في الدوائر الرسمية، وعند ذلك سيعود إلى الجبهة الإسرائيلية لعرقلة وتقييد ما قد تم الاتفاق عليه، إلا أن ذلك قد يكون مع تولى تانسو تشيلير رئاسة الوزراء في يونيو ١٩٩٨م، فهل يتمكن من تنفيذ خطته؟ ■

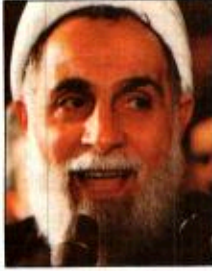
الانتخابات الرئاسية في إيران:

المحافظون والراديكاليون في معركة حاسمة

طهران: المجتمع



■ محمد خاتمي



■ ناطق نوري

بالخصوص أن يشعر بأي هاجس، والسبب أن خاتمي، الذي تولى منصب وزير الإرشاد والثقافة لمدة (١١) عاماً، يتمتع بمواصفات دينية وعلمية وثقافية تمنحه شعبية خاصة، فهو أولاً «سيد»، وما لهذا من تأثير معنوي لدى الإيرانيين، وهو رجل دين، أي أنه حصن نفسه سلفاً من أي تهمة بأنه يشكل امتداداً للرؤى التي تحارب دور رجال الدين في النظام والحكم، وهو يتمتع بثقافة عالية، حتى أنه يُلقب بالدكتور ويدرس الفلسفة في الجامعة على رغم أنه لا يحمل شهادة دكتوراه، لكن الأهم هو جراته في التعبير عن توجهات فكرية وسياسية متفحّة في وقت يشهد المجتمع هجمة محافظة لا سابق لها، ولذلك يعمل خاتمي وأنصاره كثيراً على أصوات الشباب التانقين إلى التغيير، وأصوات النساء الراغبات في مزيد من الحقوق، وجماعات النخبة الفكرية والثقافة التي لم تتوقف عن المطالبة بتحقيق واقع من الحريات العامة أفضل من القائم، على رغم إقرار الجميع بأن المناخ السياسي والإعلامي يشهد هامشاً واسعاً من الحرية يعكس تنوع وسائل الإعلام، وتعدد مشاربها السياسية والفكرية، وتؤكد الحملة الانتخابية الرئاسية.

لكن ناطق نوري - وهو المرشح الذي يتمتع بأوفر الحظوظ للفوز - يملك أوراق قوة قد تكون أكثر فاعلية، فقوى الضغط ومؤسسات الحكم المدنية وغير المدنية، ورجال الدين المنتشرون في كل قرية وزاوية من البلاد، ووسائل الإعلام المؤثرة، والقوة المالية، كلها تشكل عناصر أساسية لفوزه.

وبما أن الفائز في الانتخابات يتعين عليه أن يحصد الغالبية المطلقة من الأصوات، فإن التوقعات ترجح أن يحتكم المرشحون إلى دورة ثانية، يتنافس فيها المرشحان اللذان حصلا على أعلى نسبة من الأصوات، ويتوقع الجميع أن يكون في الدورة الثانية ناطق نوري وخاتمي، بما أن منافسيهما الآخرين، وزير الاستخبارات السابق محمد محمدي ريشهري، ومعاون رئيس القضاء على رضا وزارتي، لا يتمتعان بشعبية واسعة ولا يستندان إلى قاعدة مجتمعية قادرة على ترجيح كفة أحدهما ■

هناك إجماع في إيران على أن الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة في الثالث والعشرين من الشهر الحالي ستشكل محطة جديدة في تاريخ البلاد، وستكون أكثر جدية من الدورات الرئاسية الست الماضية، بسبب وجود منافسة حقيقية وليست شكلية بين المرشحين المعلنين، على الأقل بين اثنين رئيسيين، هما رئيس البرلمان مرشح اليمين المحافظ علي أكبر ناطق نوري، والمرشح المستقل وزير الإرشاد والثقافة السابق المدعوم من «اليسار الإسلامي» الراديكالي وتيار «كوادر بناء إيران» المعروف بتيار أنصار الرئيس الإيراني محمد خاتمي.

مرشح ناطق نوري، لكن دخول خاتمي إلى ساحة المنافسة قلب الموازين وأخل بعناصر التحليلات السائدة، والأهم أنه دفع بالرأي العام الإيراني إلى النظر للانتخابات من زاوية جديدة، والتعاطي مع المنافسة بان دفاع جدي، وليس شكلياً، يؤكد حاجة المواطن الإيراني إلى التعبير عن رأيه، وأن يحدد جانباً من مصيره كما يراه عبر صناديق الاقتراع، وليس من خلال اللامبالاة، أو إفساح المجال أمام معارك فوقية تعني رجال الحكم قبل أبناء الشعب، ولعله يحسن في هذا الإطار التوضيح أن جوهر المنافسة يتم من داخل فضاء نظام الجمهورية الإسلامية، وليس من خارجه، أو على هامشه، وإن واجهة المعركة ستتم بين تيار النظام الرئيسيين: الأول هو اليمين المحافظ، وهو عبارة عن تحالف بين المؤسسة الدينية التقليدية، وقوى «البازار»، أي فئات الرأسمالية التجارية، والثاني هو اليسار الراديكالي الذي يجمع عدداً من الفئات الدينية والثقافية والسياسية التي تحمل أفكاراً تقول إنها الأكثر وفاء لمؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الخميني، وتشكل «جمعية علماء الدين المجاهدين» (روحانيت) الغطاء الديني - السياسي لجماعات المحافظين، ويعتبر «تجمع علماء الدين المجاهدين» (روحانيون) المحور الديني - السياسي للراديكاليين، هؤلاء عادوا إلى الساحة السياسية قبل أشهر قليلة بعد مرحلة انكفاء عن النشاط لنحو أربع سنوات، احتجاجاً على «فرض المحافظين هيمنة مطلقة وإقصاء منافسيهم».

أما تيار «كوادر البناء» فهو يضم رموزاً في حكومة الرئيس هاشمي رفسنجاني ونخباً من المثقفين والتكنوقراط، وهؤلاء جزء من السلطة وليس فقط من نظام الحكم، ويبدو أن امتناع المحافظين عن منحهم دوراً أكبر من حجمهم السياسي وقاعدتهم الاجتماعية هو الذي دفعهم إلى تأييد خاتمي، على رغم وجود تباينات في عدد من رؤى الحكم، خصوصاً الاقتصادية منها.

لكن مع ذلك، ينبغي الإقرار بأن أسماء المرشحين في حد ذاتها أضافت للمنافسة نكهة خاصة، وهناك توافق على سبيل المثال أنه لو كان شخص غير خاتمي منافساً لناطق نوري ومرشحاً للراديكاليين، لما كان يمكن للمحافظين وناطق نوري

ومن يرصد خطاب المرشحين وبرامجهم، ويتابع الحركة السياسية البينية التي أوجدتها المنافسة الانتخابية، ويلحظ بالخصوص اهتمام الرأي العام الإيراني قبل الإقليمي والدولي بهذا الاستحقاق الدستوري الذي تشهده البلاد كل أربع سنوات، يدرك أن الخاضع السياسي القائم يتجاوز شخص الرئيس المقبل ليطاول هوية فريق عمله، وخصوصاً توجهاته في الحكم وبرنامجه في السلطة التنفيذية، بما أن رئيس الجمهورية هو الشخص الثاني في النظام السياسي الإيراني بعد «ولي الفقيه» (مرشد الثورة)، هذا فضلاً عن أن المرشحين المذكورين يعبران عن جوهر الصراع الفكري والسياسي القائم داخل نظام الحكم، ولا شك أن هذه المحطة الانتخابية، أي كانت نتيجتها، واسم الفائز فيها، ستكون بداية عهد جديد في التدافع القائم، بمستويات واليات جديدة، واضح أنها ستأخذ أشكالاً مختلفة.

لا يمنع الدستور الإيراني الصلاحية لرئيس الجمهورية أن يبقى في موقعه لأكثر من دورتين متتاليتين، مدة كل دورة أربع سنوات، ولذلك يجب على الرئيس الحالي أكبر هاشمي رفسنجاني، أن يتخلى عن السلطة بما أنه يتولى منصبه منذ عام ١٩٨٩م، وعلي رغم أن أنصاره من كوادر البناء شددوا طويلاً العام الماضي على ضرورة وأهمية تعديل الدستور لمنح رفسنجاني فرصة إدارة البلاد لولاية ثالثة، بسبب الحاجة الماسة لوجوده على رأس الجمهورية ليستكمل تنفيذ برنامج الإنماء والإعمار، الذي بدأه قبل سنوات، فإن محاولاتهم باءت بالفشل بسبب رفض مرشد الثورة آية الله علي خامنئي.

وطبعاً كان اليمين المحافظ - التيار الأقوى في البلاد والمتنفذ في الحكم والنظام - أشد الراضين لهذا الخيار، بما أنه كان يهيئ منذ سنتين على الأقل لأحد رموزه رئيس مجلس الشورى الإسلامي الشيخ ناطق نوري أن يتولى الموقع، ويحكم المحافظون بذلك قبضتهم على كل مؤسسات الدولة، بما أنهم يتمتعون بالغالبية في البرلمان، ويتمتعون بالقول الفصل في المؤسسة الدينية التقليدية وهياكل الإدارة.

وكان قليلون جداً يتصورون أو يتوقعون أن تشهد البلاد انتخابات رئاسية جدية تنافس فيها

«عمروف» القائم بأعمال وزير الخارجية الشيشاني :

العرب الذين جاهدوا معنا ليسوا إرهابيين ولن نسمح لأمریکا بالضغط علينا

أجرى الحوار بالدوحة: حسن علي دبا

دون مراعاة للحق الإنساني العام الغي ستالين جمهورية الشيشان من خرائط الموسوعة «الروسية»، ونفى الشيشان إلى مجاهل سيبيريا وكازاخستان، وتم توزيعهم لإبادتهم بقطار الموت في الشتاء إلى أصقاع بتروبافلوفسك، وكوستاناي، وإكيتوبينسك، وإكمولينسك، وكارغندا، وفريزه.. ومن لم يهلك من البرد، مات بالمرض، وضاع نصف الشعب، وعاد إلى وطنه من تبقى ولكنه وجد أناساً جدداً قد استوطنوه.

وحتى في عصر الديمقراطية وحقوق الإنسان «والحيوان أيضاً» أصدرت الحكومة الروسية القرار رقم ١٣٦١ بتاريخ ١٢/١/١٩٩٤م بنفي شعب الشيشان بكامله، وصدر القرار الداعم لذلك ١٨٨٧م بتاريخ ٩/١٢/١٩٩٤م لينص على توزيع أراضي جمهورية الشيشان على الجنود

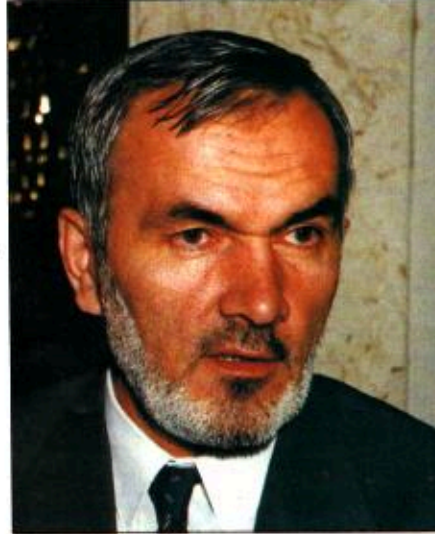
الروس العائدين من أوروبا الشرقية، وهم نصف مليون جندي لتكون موطناً لهم.. لكن الشعب الشيشاني ظل على قيد الحياة بفضل الله، بل وأصبحت له دولة مستقلة بعد أن استعلى على خطط ستالين وقهر وجبروت يلتسين، وانطلق يعمر دولته ويعيدها إلى الحياة.

وفي هذا الإطار التقينا السيد عيسى عمروفيتش عمروف - القائم بأعمال وزير الخارجية الشيشاني - الذي وصل إلى الدوحة مؤخراً لحضور أسبوع خيري لتعمير الشيشان، يقول عمروف في بداية اللقاء:

لقد نزع الله الخوف من قلوب الأطفال، وأنعم علينا بكرامات في الحرب ربما لا نستطيع استديوهات هوليوود أن تصورها وأن تنتج لقطة منها، سأل طفل شيشاني عن زمن احتراق إحدى الدبابات الروسية فقلنا له «٢٠» ثانية وتنفجر كلها، وفجأة قفز إلى داخلها واستخرج قاذفاً ونخيرة قبل تدميرها. وكنا نكف أبواب السيارات «الاداء» الصغيرة، ونضع فيها مجاهدين ومعهم قاذف «أريجي»، ونطارذ الدبابات وهي تهرب منا وتتصور أننا قوة كبيرة، والروس مع ذلك لا يعرفون الكرامة، ويعززون السبب في ذلك إلى وجود جيش من العمالة أنشأه ودربه جوهر دودايف - رحمه الله - مع أن هذا لم يحدث.. وحكى رجل في الستين من عمره ذهب ليتسلم سلاحاً ويجاهد وجد نخيرة قاذف «أريجي» فأمسكها وحركها على أنها هي المدفع - فهو لا يعرف كيف يقاتل بها، فقط يختبر قوته - حينما قلنا له أترك ذلك للشباب.. هؤلاء هم العمالة.

الإعلام الروسي كاذب

● لكن الإعلام الروسي كان يكرر قلة خسائره، وكانت هناك قابلية لتصديقه نظراً لترسانته المختلفة من الأسلحة؟
○ لم تترك روسيا أي نوع من التشكيلات العسكرية إلا أدخلتها، ومع أن الشيشان بر وليست بحراً، فقد أدخلوا البحرية الروسية، وقوات الغواصات



■ عيسى عمروفيتش عمروف

لكنهم كانوا يفتخرون دائماً بنصر واهم وقالوا: ما خرج واحد من المقاتلين (أي بقوا في الداخل). وفي عملية استعادة جروزني زاد الإعلام الروسي في كذبه، فبينما يكون القتلى بالمئات، بل والآلاف يذيعون في التليفزيون: سقط قتيل (٢) جرحى، فجمع المجاهدون مئات من جثث القتلى وكتبوا على لوحة (قتيل واحد ٢ جرحى)، وعلقوها على الجثث كشاهد ودعوا ممثلي الصحافة، وقالوا: هذا الإعلان لصاحب السبق الصحفي فقط.

وفي شهر واحد دمر القائد الشاب سفيان (١٥٤) دبابة، وفي كل دبابة (٧-٩) اشخاص.. وفي بداية القتال كانت هناك إمكانية لإحصاء الخسائر، ففي شهر واحد تم إحصاء ١٢ ألف قتيل روسي، وفي مقابل استشهاد ٢ ألف منا كانت خسائر الروس ١٨٠ ألف قتيل، وكان الروس يدفنون في كل قبر من (٨٠٠-١٠٠٠) قتيل.

● لكن سر انتصار الجهاد الشيشاني مازال غامضاً أمام القوة الروسية خاصة أن معالم الشخصية الشيشانية قد لا تكون

معلومة لدى العالم الإسلامي؟

○ إنها قوة إلهية، كيف يصمد هذا الشعب الصغير مدة ٢٦ شهراً ويتنصر، فالأحداث لا تصدق رقمياً، في العملية الأخيرة طُوق ٣ آلاف من الشيشان ٨٠ ألف جندي روسي وحصروهم في الهدنة حتى كانوا أشبه بالحيوانات يتهاوشون على ماء أسن، كل يسبق الآخر، فقد ضرب الله عليهم الذل.

كانت الجذوة الجهادية مفقودة، لكن العادات والتقاليد قد فرضت علينا تنشئة الأطفال منذ الصغر على تأصيل العلم والتطبيق، فيربي الطفل على الصدق ولو كلفه ذلك روحه، وعلى الشجاعة وأن الخطوة إلى الخلف ممنوعة مهما كان السبب، قَدَرْنَا أن نكون كالصخرة، وكنا نظن ذلك من العادات والتقاليد، واكتشفنا أن ذلك من الدين، لا يسمح للطفل أن يبكي حيث يُقال له: لا يليق ذلك بالرجال.

كما أن علاقة الابن بأبيه مختلفة، فالتربية في الأغلب للجد لا للأب، وحكمة ذلك أننا منذ ٢٠٠ سنة في حرب جهادية مستمرة، فالأب يذهب للجهاد، ولا يجب أن يرتبط بعواطف مع الولد حتى لا يفكر إلا في الجهاد، ويقوم الجد مقام الأب.

على عكس ذلك فإن الإنسان في روسيا لا وزن له، فإذا قُتل أي إنسان في أي مكان في العالم فإن الغرب يطالب بالعدالة، أما في روسيا فهو يساق بالعصا، وإذا قُتل لا يسأل عنه أحد.

لا أفغنة للقضية

● بعد هذا الانتصار يخشى المراقبون من تكرار إجهاض الجهاد، كما حدث مع المجاهدين الأفغان، هل يعني الشيشان خطورة ذلك في تجربتهم؟

○ يجب ألا ننسى فضل أفغانستان في إحياء فريضة الجهاد - رغم ما يحدث الآن - فقد بعثوا روح الجهاد، أما أفغنة القضية في الشيشان، فلا أرى ذلك، فعندنا حكومة قوية منذ البداية، وعندنا قيادة للعمليات والكل يعمل تحتها، وإذا كان الداعمون للأفغان مادياً بحسن نية قد ضغطوا على جانب

وقبوا جانباً آخر، فإننا نرصد كل ذلك عندنا، ونحذر منه، والغرب يشغل فكره في أفغانستان وطاجيكستان، ويدرسون الداخل، والأمل في الله كبير، ونعدكم ألا يحدث ذلك.

● ينشغل الغرب في عداوته للإسلام بمن نطلق عليهم المجاهدين، ويطلق هو عليهم الأفغان العرب، ويمارس ضغوطه لطردهم واعتقالهم من أي مكان، فما هو موقفكم من العرب المجاهدين - إن وجدوا - في الشيشان؟

○ وجود العرب المجاهدين في الشيشان لا يعني أننا ننوي الإرهاب، والغرب يسميهم تسميات يريدونها كما يشاء، لقد جاؤوا لنصرة إخوانهم المسلمين، وهو أمر فرضه الله عليهم، ونحن لا نسمح لأي شخص ليسمي ما يناسب مصلحته، فالإخوة العرب في الشيشان أعزاء علينا، ولو أرادوا أن يخرجوا عن الهدف، فبالأمر المعروف والنهي عن المنكر لا نسمح لهم، هناك ضوابط.

● لكن الولايات المتحدة ومن يدور في فلكها قد تمارس ضغوطاً عليكم كما مارست ضغوطاً في اتفاقيات السلم مع الصرب في البوسنة، فما هو موقفكم؟

○ لقد دمر وحرق كل شيء في الشيشان، فلن تضغط علينا الولايات المتحدة، ولا نسمح لأي إنسان بتركيعنا والضغط علينا، فليضربونا بالقنابل الذرية، أو يرون مصيرهم مثل روسيا عندنا.

الوضع الراهن

● إذا انتقلنا للوضع الراهن في الشيشان.. ما هي أوجه المساعدة التي تنتظرونها من العالم الإسلامي؟

○ لقد دمرت الحرب كل شيء، ودعنا نتحدث بالأرقام: ففي التعليم العام: ٣٦ مدرسة دمرت تدميراً كاملاً ومعها ٣٦ مدرسة أهلية، إضافة إلى ٦١ دار حضانة ومبنى وزارة التعليم كاملاً، وتعمل الآن ٤٤٦ مدرسة يدرس بها ١٩٥ ألف طالب وطالبة، ولا توجد فيه أبسط ضروريات الدراسة، وتعمل ٥٤ مدرسة أهلية بإمكانات متواضعة، ومدرسين متطوعين، و٥٠٪ من المدارس قد تتوقف الآن لعدم إمكانية استمرارها، وأغلب المدرسين والمدرسات قد دمرت بلادهم وممتلكاتهم ولا تصرف لهم رواتب، وهم ١٣ ألفاً، وقد اضطرت بعض الكوادر للسفر للخارج، إضافة للحالات الإنسانية الضرورية للمدارس الداخلية للايتام والصم والعمي والمتخلفين عقلياً.

وفي التعليم العالي توجد الجامعة الحكومية (١١ كلية، ومعهد للنظف)، وتعتبر ثاني جامعة في الاتحاد السوفييتي سابقاً، ومعهد للمدرسين، والجامعة الإسلامية في جروزني، والمعهد الإسلامي في أرسمرتاز، والمعهد الإسلامي في كورت شاليه، و١٧ معهداً خاصاً، وقد دمرت الحرب كل ذلك خاصة الجامعة الإسلامية ومعهد النظف، وفي قطاع الإسكان: دمرت ٣٧٥ مدينة وقرية تدميراً شاملاً، والقيمة الكلية للخسائر تتعدى ٢ مليار دولار، أما المباني الخاصة فلا تدخل في هذا التقدير.

وفي قطاع الصناعة: دمرت كل المصانع بما في ذلك صناعة النفط والغال والمطاحن، ونظراً لضخامة الخسائر فلم نستطع تقديرها، وفي الصناعات الخفيفة يحتاج لإعادة تشغيل مصانع النسيج والجلود والسجاد، ومؤسسة الأحذية والملابس، وإعادة وترميم مصانع الصوف والأدوات الطبية والأجهزة الإلكترونية.

وفي القطاع الطبي: تعرضت جميع المستشفيات للدمار حتى سويت بالأرض، والحاجة ماسة لمستشفيات متنقلة ميدانية، وترميم بعض المباني وتحويلها لمستشفيات وتجهيزها بالأجهزة اللازمة والعاجلة خاصة مع بدء الصيف، إضافة

أنعم الله علينا بشجاعة في الحرب لا تستطيع استوديوهات هوليوود تصويرها أو أن تنتج لقطة منها

إلى الأدوية فهي من الضرورات الملحة لكثرة المرضى والمصابين، تبتسر بعض الأطراف بدون مخدر عدة مرات، وأشكر هنا المستشفى السعودي الألماني الذي عالج بعض الجرحى، ونأمل من المستشفيات الأخرى أن يفعل ذلك.

وفي الشؤون الاجتماعية: دُمر مبنى الوزارة، ومبنى العجزة، ويضم ٣٠٠ شخص، ومبانٍ أخرى تحتاج إلى ترميم مثل دور الحضانة والأيتام، وهناك حاجة لمستلزمات الرعاية والأدوية ورواتب القائمين عليها، ويلزم إعادة بناء مصنع الأطراف الصناعية وتجهيزه، ومركز تأهيل المعاقين قد دمر ١٠٠٪، ومسجل بالوزارة ١٢ ألف يتيم، وتكلفة اليتيم يومياً ٢ دولارات في برنامج تعليمي صحي، وهناك ٦٠٠ كفيف يحتاجون رعاية بعد أن دمرت مؤسساتهم.

وفي قطاع القوى العاملة يوجد نصف مليون عاطل لعدم توافر الأجر، يحتاجون لفرص عمل، وفي الزراعة هناك مشكلة كثرة الأعفام المزروعة في المروج، ونحتاج إلى خطة تنمية زراعية لوجود أراضٍ خصبة، وتقديم الميكنة اللازمة، والاهتمام بالثروة الحيوانية، وتتميز الشيشان بثروة مائية هائلة (هناك مياه معدنية وكبريتية وفؤارة).

مشروعات عاجلة

● الصورة قاتمة، ولعل الإعلام الإسلامي يقف إن شاء الله مع إخوانه في الشيشان.. لكن هل لديكم تصور للمشروعات؟

○ هناك مشروعات عاجلة بالفعل مثل: إمداد مستشفيات الطوارئ والمستشفيات الميدانية، وتشغيل الكوادر الطبية الشيشانية، ودعمها بالأجهزة الطبية والأدوية اللازمة، وترميم المباني المدرسية المتبقية، وتأمين مستلزماتها حتى لا ينشأ جيل جاهل، وكفالة الأيتام والمعوقين، ودعم المؤسسات القائمة بالبرامج والخبرات وتشغيل بعض المصانع الضرورية اللازمة مثل: مطاحن الدقيق والنسيج وغيرها، والإمداد بالميكنة الزراعية اللازمة والبذور، خاصة أن موسم الزراعة يبدأ الآن.

أما المشاريع قصيرة الأجل فهي: إصلاح شبكات الإمداد بمياه الشرب بما فيها محطات الضخ والرفع، وإعادة بناء الخزانات المدمرة، وإصلاح محطات التدفئة المركزية لتسخين المياه، وإصلاح شبكة خطوط الكهرباء للضغط العالي، وترميم المنشآت التعليمية، وترميم المصانع الكبيرة مثل مصنع السكر والنسيج، ودعم القطاعات الحكومية بالأجهزة اللازمة، ودعم محطات الإذاعة والتلفزيون بالتقنية والبرامج التعليمية، وإعداد المناهج التعليمية الإسلامية لكافة مراحل التعليم، وإنشاء مراكز لتدريب الشباب على الأعمال المهنية والحرفية، وإعادة ترميم المراكز السابقة ودعمها بالتجهيزات، وإعادة تشغيل شبكة النقل العامة، وتوفير جهاز من ذوي الاختصاص في نزع الأعفام من المناطق العامة.

أما المشروعات طويلة الأجل فهي تتمثل في تنمية واستخراج البترول، وتجديد معامل، وإنشاء مصنع أو أكثر للغاز لإحداث الاكتفاء الذاتي، وإنشاء مشروعات توليد الطاقة الكهربائية من المساقط المائية المتوافرة والكثيرة في البلاد، ومشروع توسعة وتجديد مطار جروزني، وإنشاء مطارات أخرى محلية لتنشيط الحركة التجارية، والمشاريع الزراعية، وحماية الغابات، ومشروع شبكة الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، أو هاتف الكوابل، حيث دمر المشروع السابق بالكامل.

وقبل أن ننتهي من الحوار قال السيد عمروف: إننا قادرون بإذن الله على النهضة إذا وجدنا النصر من الإخوة لنتمكن من إعمار الشيشان، ونحن كشعب لا نقبل أن نتعود على المساعدة وننتظرها، فهذا تسول لا نقبله، لكننا فقط نحتاج مرحلة مؤقتة، وما إن نمر بها حتى يشهد العالم إن شاء الله نهضتنا الكبرى. ■

طلب العون مرحلة مؤقتة لأن بلادنا في حالة دمار تام وسوف يشهد العالم نهضتنا

د. أحمد الريسوني - رئيس «حركة التوحيد والإصلاح» المغربية - يروي:

تجربة تحالف حركة التوحيد مع الحركة الشعبية في الانتخابات البرلمانية القادمة

■ مشاركتنا في انتخابات يونيو القادم ستكون محدودة لأن طاقاتنا مازالت متواضعة

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

يجمع الدكتور أحمد الريسوني بين الدراسة الشرعية والعمل السياسي، فهو أستاذ جامعي كما أنه رئيس «حركة التوحيد والإصلاح»، وهي واحدة من أكبر التكتلات الإسلامية في المغرب، وللدكتور الريسوني حضور نشط على الساحة المغربية، خاصة بعد الإعلان عن تحالف حركته مع حزب الحركة الشعبية الديمقراطية - أقدام الأحزاب المغربية.

التقنته للحوار وحاورته حول خارطة الساحة الإسلامية والسياسية المغربية، وتجربة التحالفات والتكتلات التي تشهدها الساحة السياسية والحزبية هناك استعداداً للانتخابات العامة التي تجرى في الثالث عشر من يونيو القادم، وتعامل السلطات مع الإسلاميين وحيز الحرية المتاح، وحقوق الإنسان، وقضية الصحراء... طلبت إليه في البداية أن يعرف بخارطة الحركة الإسلامية في المغرب، فقال:

○ إن خارطة الحركة الإسلامية تتوزع بين «حركة التوحيد والإصلاح» التي أشرف برئاستها، وهي الحركة التي انبثقت عن اندماج حركة الإصلاح والتجديد ورابطة المستقبل الإسلامي في أغسطس الماضي، و«جماعة العدل والإحسان» التي يرأسها الشيخ عبد السلام ياسين - الموضوع تحت الإقامة الجبرية منذ سبع سنوات - و«جماعة التبليغ والدعوة»، إضافة إلى عدة مجموعات إسلامية صغيرة.

● ما هي مراحل التطور الفكري والحركي لهذه التجمعات حتى تبلورت في شكلها الحالي؟

○ العمل الإسلامي كله تبلور في شكل منظم في مطلع السبعينيات، ولكنه لا شك مر بتطورات التكوين والتشكيل، فحركة الإصلاح والتجديد - مثلاً - تعود أصولها إلى الحركة الشعبية الإسلامية التي تأسست في مطلع السبعينيات على يد الأستاذ عبد الكريم مطيع الموجود حالياً خارج المغرب والمحكوم عليه بالإعدام في عدة قضايا سياسية، أما حركة رابطة المستقبل فقد انبثقت عن عدة جمعيات إسلامية محلية ترجع بدايات عملها أيضاً إلى السبعينيات، وكما قلت من قبل فقد اندمجت الحركتان في تجمع واحد هو «حركة التوحيد والإصلاح»، أما جماعة العدل والإحسان فقد برزت إلى الوجود في الثمانينيات وهي ذات أصول صوفية.

● ولكننا نسمع دائماً عن احتكاكات بين السلطات وجماعة العدل والإحسان بالذات.. فكيف تكون جماعة صوفية ولها هذه الاحتكاكات السياسية والأمنية مع السلطات؟

○ صوفييتها ليست بالمعنى التقليدي، فالجماعة تشدد في خطابها في انتقاد السلطة ومعارضتها، والسلطات من جهتها تضيق وتتشدّد معها.

● وماذا عن تعامل السلطات مع بقية التجمعات الإسلامية؟

○ السلطات من جانبها لم تعترف رسمياً حتى الآن بأي من الجماعات أو التكتلات الإسلامية الموجودة على الساحة، فوجدنا جميعاً هو وجود غير قانوني من جهة السلطات، وإن

كانت تغض الطرف عن تحركات واتصالات وتجمعات هذه الجماعات، ولكن في أضيق الحدود، ودون السماح بأي توسع، فالخط المرسوم هو الاعتراف الواقعي بوجودنا جميعاً، بل والتعامل معنا عند الضرورة كفصائل موجودة على الساحة، ولكن دون السماح بالانتشار ودون الموافقة الرسمية على التواجد القانوني، طبعاً يستثنى من ذلك جماعة التبليغ.

التواجد القانوني

● وما هي جهودكم للحصول على هذا الحق في التواجد القانوني؟

○ نحن تقدمنا بالملفات المطلوبة للسلطات لكنها لم تجبنا حتى الآن، وزارة الداخلية في المغرب هي المخولة باستلام الملفات، وبمجرد أن يسلمك المسؤول في الوزارة إيصلاً باستلام هذه الملفات يكون الحزب أو التجمع قد حصل على الترخيص القانوني، ونحن للأسف لم نحظ باستلام «الإصصال» حتى الآن، وذلك لاشك يعطل أعمالنا وتحركاتنا بين الجماهير، فلا يمكننا عقد مؤتمرات جماهيرية نشرح فيها للناس برامجنا، وإذا سمح لك بعقد أي تجمع فإن الحضور فيه يكون قليلاً، لأن هناك فكرة مسبقة ومثبتة بعدم قانونية هذا التجمع، حتى تعليق لافتة على المقار فهو ممنوع، واللعبة كلها معروفة وهي أن يظل العمل محصوراً، والحركة مقيدة.

● وما هي ربود فعلكم إذن؟

○ نحن نسعى للحصول على الوضع القانوني وفي نفس الوقت فإن الجميع يلتزمون التزاماً صارماً بالعمل السلمي والحكمة والموعظة الحسنة.

● في مقابل خارطة غير القانونية.. كيف تتوزع خارطة السياسية التي تمارس عملها بصفة قانونية؟

○ خارطة السياسة تعيش حالياً مرحلة التكتلات والتحالفات الحزبية، ومن هنا فإن الحديث يكون عن تكتلات هي: الكتلة الديمقراطية التي تضم أحزاب: الاستقلال، والاتحاد الاشتراكي، والتقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل الديمقراطي «الشعبي»، وهي كلها أحزاب معارضة وتوجهها اشتراكي قومي ما عدا حزب الاستقلال فهو إسلامي وطني.

وهناك أيضاً كتلة «أحزاب الوفاق» وتضم حزب الاتحاد الدستوري، والتجمع الوطني للأحرار، والحزب الوطني الديمقراطي، وهي أحزاب إدارية أنشأتها السلطة وهي التي تتعاقب على الحكم طوال السنوات الماضية.

وهناك أحزاب أخرى متناثرة وصغيرة ذات ميول بربرية، كما أن هناك أحزاباً يسارية متطرفة بعضها موجود بصفة قانونية مثل حزب الطليعة، وأحزاب أخرى قيد التأسيس.

● فيم يتمثل تطرف الأحزاب اليسارية؟

○ في معاداة الإسلام والقيم الدينية وتمسكها بالمقولات الماركسية التقليدية وتطرفها كذلك في معارضة الحكم.

● هل هناك أحزاب رسمية أخرى لها ميول إسلامية خلاف حزب الاستقلال؟

○ هناك حزب الشورى، وحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، وهو الحزب الذي تحالفنا معه ونعمل حالياً تحت مظلة.

● هل هو تحالف مرحلي أم اندماج؟

○ هو تحالف على أرضية إسلامية مشتركة.

استمرار السلطات في منع التصريح القانوني لنا بالعمل هو أهم خرق لحقوق الإنسان في المغرب



■ د. أحمد الريسوني

لكن في العصر الحديث، وبعد الغزو الاستعماري العسكري والثقافي والتشريعي بدأت التأثيرات السلبية تمتد إلى الوجود الإسلامي في المغرب، وتمثل ذلك في الجوانب الفكرية والعقائدية، حيث أصبح جزء من النخبة المثقفة والمتعلمة تعليماً غربياً فرنسياً لا تكتثر بالإسلام، وإذا كان التيار الإسلامي في حالة صعود فإن هناك تياراً كبيراً يمثل التفسخ الخلقي.

● إذا كانت التيارات الإسلامية ممنوعة من العمل الجماهيري الواسع بحكم أنها ليست قانونية.. فمن يقوم بعبء الدعوة الإسلامية والتصدي لهذا التفسخ؟

○ هناك عدد كبير من الجمعيات المحلية المتخصصة.. ثقافية واجتماعية وعلمية، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وهي تعمل بصورة قانونية وتقوم بهذا العبد، كما أن المساجد انتعشت كثيراً بعد ظهور الصحوة الإسلامية وأصبح الشباب يملأونها في نفس الوقت الذي تجددت فيه الحيوية في كثير من العلماء والمشايخ، ولأشك أن المساجد بجماهيرها الغفيرة صارت مكاناً لالتقاء الدعاة ونشطاء الحركة الإسلامية، وتعد المناسبات الدينية والاجتماعية مواسم للأنشطة الإسلامية المكثفة، إضافة إلى ذلك فإن للحركة الإسلامية أربع صحف وثلاث مجلات فصلية، وإن كانت ليست على الانتشار المطلوب، ولكنها تقوم بدور في التعبير عن الفكرة الإسلامية، وللحق فإن ما ذكرته من أنشطة لا تتعرض لأي منع أو مصادرة أو تعويق من قبل السلطات.

الاعتقال السياسي

● اسمح لي أن أنتقل معك إلى محور آخر في الحياة السياسية المغربية وهو حقوق الإنسان وأوضاع المعتقلين السياسيين.. كيف تقيّمها؟

○ حقوق الإنسان في المغرب تحسنت في السنوات الأخيرة باختفاء التعذيب في السجون، والاختطاف السياسي للسياسيين دون الإعلان عن أماكن اختطافهم، كما أن الاعتقال بسبب الرأي قل كثيراً، فقط هناك معتقلون سياسيون مرتبطون بحادث اغتيال الزعيم الاشتراكي عمر بن جلدون عام ١٩٧٥م، ومجموعة اتهمت بإدخال السلاح للبلاد وتوزيع منشورات معادية للنظام، وهناك أيضاً معتقلون من جماعة العدل والإحسان، ومعظمهم طلاب ارتبط اعتقالهم بأحداث وقعت في الجامعة.

● هل يمكن أن نقول إن المغرب خال من انتهاك حقوق الإنسان؟

○ لا.. لكني اعتبر أهم خرق لحقوق الإنسان هو استمرار السلطات في منع التصريح القانوني لعدد من الأحزاب والجمعيات.. إسلامية وغير إسلامية.. رغم استيفائها للشروط القانونية.

● بمناسبة أحداث الجامعة.. ما هي خلفيات المصادمات التي وقعت هناك مؤخراً بين الطلاب وقوات الأمن؟

○ هذه الأحداث تفجرت بسبب مساعي السلطات لتحديد نفوذ طلاب العدل والإحسان في الجامعة وهيمنتهم على الأنشطة، وهو ما قوبل بغضب من الطلاب فجرت المصادمات.

● نفهم من ذلك أن الجامعة لا تعيش في حرية؟

○ هناك قدر من الحرية في الجامعة أكثر من بقية المجتمع، لكن المشكلة الأكبر في الجامعة هي ما يعانيه الطلاب من صراعات بين بعضهم البعض، خاصة الإسلاميين واليساريين، وذلك لأشك ينهك قواهم ويؤثر على صفهم، وهو ما يعطي السلطات الفرصة لسحب الكثير من الامتيازات من تحت أقدام الجميع.

● هل يوجد في المغرب «تطرف» مثل الذي يروج له الإعلام عن الدول المجاورة للمغرب؟

○ لا.. باعتراف الملك ووزير الداخلية، وهذا اعتراف نادر.

● لكن المغرب به نسبة كبيرة من البطالة بين الشباب، وما نسمع عنه كثيراً هو أن البطالة من منابت التطرف الأساسية؟

○ الذي أعرفه أن التيار الرئيسي في الحركة الإسلامية هو من المثقفين والمفكرين والموظفين والتجار ورجال الأعمال، وإن كانت البطالة تصيب الشباب فمنهم الإسلاميون ومنهم غير الإسلاميين، وأقصى ما يفعله هؤلاء العاطلون هو التجمع في النقابات وأمام الوزارات للمطالبة بحقوقهم في الشغل.

● كيف نشأ هذا الحزب؟ وما هو ثقل الحركة الشعبية السياسي والتاريخي الذي دفعكم للتحالف معها؟

○ حزب الحركة الشعبية الديمقراطية تم تأسيسه منذ ثلاثين عاماً، ومؤسسه هو الدكتور عبد الكريم الخطيب - قائد جيش التحرير قبل الاستقلال - وهو أول طبيب جراح مغربي، وترأس أول برلمان مغربي من ١٩٦٣ - ١٩٦٥م، وتولى عدة حقائب وزارية.

وكان الدكتور الخطيب قد جمّد عمل حزبه السياسي لفترة لعدم رضاه عن الطريقة التي تسير بها الأمور السياسية إلى أن اتصل به مؤخراً بعض الإسلاميين من حركتنا «حركة الإصلاح والتجديد» وبعد حوارات ومناقشات تم التفاهم على أن يفتح الدكتور الخطيب أبواب الحزب للإسلاميين للانضمام إليه، وبالفعل انضم كثير من الإسلاميين وشاركوا في تأسيس مشروع جريدة للحزب، وفي المؤتمر الاستثنائي الذي انتخب تشكيلات الحزب الجديدة التي يشارك إسلاميون في قيادتها، والآن يستعد الحزب بتشكيلاته الجديدة لدخول الانتخابات العامة.

● وكيف ستكون مشاركتكم في الانتخابات القادمة؟ وما هو تصوركم لمساراتها؟

○ مشاركتنا ستكون محدودة لأن تجربتنا مازالت محدودة، وكذلك طاقاتنا، فهذه أول مرة ندخل فيها انتخابات تشريعية، كما أن الحزب الذي نعمل من خلاله مازال في طور البناء، أما بالنسبة لمسارات الانتخابات فإن هناك شبه إجماع على أن الكتلة الديمقراطية «مجموعة أحزاب المعارضة» ستحصل على الأغلبية وستتولى الحكم.

● كيف وصلتكم إلى هذه النتيجة؟

○ هذا أمر يرغبه الملك، وقد عبر الملك عن ذلك مراراً.

● وماذا عن الحالة الإسلامية العامة

بين الشعب المغربي؟

○ الشعب المغربي شعب مسلم، وعريق في إسلاميته، والإسلام في المغرب هو مسألة مسلم بها وجمع عليها، وكما عبر أحد المفكرين القوميين عن ذلك، قائلًا: «إن الإسلام قد مسح الطاولة»، والشعب المغربي هو الذي حمل الإسلام إلى أوروبا عبر الأندلس، فطارق بن زياد فاتح الأندلس مسلم مغربي من البربر، كما أن الذين فتحوا الأندلس معه هم من البربر، وهذا من جهة ثانية يؤكد إسلامية البربر.

الشعب المغربي عريق في إسلاميته وهو الذي حمل الإسلام لأوروبا عبر الأندلس

من «نايلز» إلى «ميغا» مروراً بـ «بولارد»

فضيحة تجسس جديدة لليهود في أمريكا

واشنطن: محمد دلبج

القصة التي نشرتها صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم السابع من شهر مايو الجاري عن تحقيق تقوم به المخابرات الأمريكية حول فضيحة تجسس إسرائيلية بطلها هذه المرة مسؤول أمريكي كبير ليست هي الأولى في تاريخ العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية، ويعتقد على نطاق واسع أن الجاسوس الجديد هو أحد اليهود الأمريكيين الذين تضاعفت أعدادهم في الإدارة الأمريكية بشكل لم يكن أحد من الأمريكيين يتصوره من قبل، إلى حد أن يقوم مسؤول أمريكي هاله حجم الوجود اليهودي في إدارة كلينتون بتسريب هذه المعلومات لتجد طريقها للنشر والانتشار.

وتقول القصة إن مكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي «إف بي آي» بدأ في يناير الماضي تحقيقاً لمعرفة ما إذا كان أحد كبار المسؤولين الأمريكيين يعمل جاسوساً لإسرائيل، ويتناول التحقيق معرفة ما إذا كان هذا المسؤول قدم معلومات حساسة للحكومة الإسرائيلية، وقد بدأ التحقيق في أعقاب قيام وكالة الأمن القومي الأمريكية - وهي إحدى وكالات المخابرات الأمريكية المعنية بمراقبة الاتصالات - بالتقاط مكالمات سرية بين مسؤول مخابرات إسرائيلي كبير في واشنطن وأحد رؤسائه في تل أبيب تحدث فيها عن شخص يدعى «ميغا» وعن محاولة للحصول على وثيقة أمريكية مهمة.

رجل المخابرات الإسرائيلي بواشنطن قال في المكالمات المذكورة مع رئيسه في تل أبيب إن السفير الإسرائيلي في واشنطن إلياهو بن إليسار طلب إليه إذا كان باستطاعته الحصول على نسخة من رسالة التلميذات تلك، ونسبت الصحيفة إلى مسؤولين ممن اطلعوا على نسخة من نص تسجيل وكالة الأمن القومي للمحادثة الهاتفية قولهم إن مسؤول المخابرات الإسرائيلي قال: «إن السفير يريدني أن أذهب إلى ميغا وأحصل على نسخة من الرسالة»، وأن المتحدث من تل أبيب من الجانب الآخر رفض الفكرة قائلاً: «إننا لا نستخدم ميغا لمثل هذه الأمور».

ورفض مسؤولون أمريكيون كبار التعليق على الخبر، ومنهم أعضاء في مجلسي الأمن القومي وكذلك الناطق باسم البيت الأبيض، أما بن إليسار فقال: «إن هذه ادعاءات تأتي من مصادر ذات مقاصد شريرة».

ولكن واشنطن بوست تقول: إن وكالة الأمن القومي سحبت المعلومات التي عممتها على بقية وكالات الأمن والمخابرات بعد اثنتي عشرة ساعة من توزيعها نظراً لحساسيتها، حيث كان كبار المسؤولين في إف بي آي أبدوا انزعاجهم إزاء ما قامت به وكالة الأمن القومي لأنه مازال هناك الكثير المطلوب معرفته في هذه القضية، وأنه إذا كان هناك

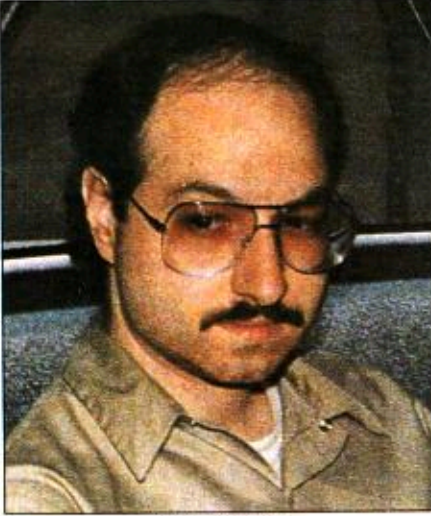
مسؤول أمريكي كبير يقدم معلومات لإسرائيل فإن ذلك سيكون أخطر من حادث الجاسوس جوناثان بولارد الذي كان يعمل محلاً في مخابرات البحرية الأمريكية ويتجسس لصالح إسرائيل.

وتعيد هذه الفضيحة كما هو الحال مع فضيحة الجاسوس اليهودي بولارد قبل أكثر من عشر سنوات، ومن قبله فضيحة الجاسوس ستيفن برايان، تعيد إلى الأذهان مسألة الولاء وتاريخ استخدام إسرائيل لليهود أمريكيين في التجسس لصالحها في الولايات المتحدة.

وقد ذكر عميل الموساد «السابق» الذي فر إلى كندا فيكتور أوستروفسكي في كتابه «بطريق الخداع» الذي صدر قبل عدة سنوات الوسائل التي استخدمها الموساد في إضعاف ولاء يهود العالم للبلدان الذين ينتمون إليها أو يعيشون فيها بهدف التجسس لصالح إسرائيل، ومن بين هذه الوسائل تقديم مكافآت مالية نظير أعمال التجسس التي يقوم بها من يتصلون معهم، وبالطبع فإنهم يسمونها «خدمات»، أو يدعونه لقضاء إجازة مع زوجته وأولاده في أحد مشاتي أو مصايف فلسطين المحتلة، وتتكفل إسرائيل بكامل نفقات الإجازة بدءاً من الطائرة إلى الإقامة في الفنادق والتنقل والمصاريف الأخرى.

وفي شهر فبراير من العام الماضي قام مكتب التحقيق الفيدرالي الأمريكي بتفتيش منزل المهندس الميكانيكي اليهودي ديفيد تنباوم (٣٩ عاماً) في ديترويت بولاية ميشيغان للبحث عن وثائق ومعلومات عسكرية سرية قام بسرقتها تتعلق بأسلحة الجيش الأمريكي وصواريخ باتريوت وبيانات أنظمة خاصة بالتسلح الخفيف، وذكرت صحيفة الاتهام الموجهة ضده أنه قام بتقديم معلومات سرية لضباط إسرائيليين طوال السنوات العشرة الماضية.

وكان تنباوم يعمل في وحدة العربات العسكرية التابعة لقيادة سلاح المدرعات والتسلح في بلدة فارن بولاية ميشيغان، وهي إحدى تسع قواعد فرعية لقيادة الجيش الأمريكي التي تعمل في الأبحاث وتطوير العربات المدرعة مثل العربة



■ جوناثان بولارد

«برادلي» والعربة العسكرية «هاموي» التي تعتبر مزيجاً بين سيارة الجيب وناقلة الجنود، كما تشرف على إدارة خطط مشتركة القوات البرية الأمريكية، وقد أخضع تنباوم لجهاز كشف الكذب واعترف أنه قام بتسليم معلومات لجميع الضباط الإسرائيليين الذين زاروا القاعدة خلال السنوات العشر الأخيرة.

بداية التجسس اليهودي

وتشير معلومات ووثائق منشورة إلى أن حالات التجسس اليهودي في الولايات المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات العربية - الأمريكية تعود إلى الأربعينيات من هذا القرن من قبل قيام الكيان الإسرائيلي، وقد بدأ ذلك باستخدام اليهودي ديفيد نايلز الذي كان مساعداً للرئيس الأمريكي الأسبق فرانكلين روزفلت، وكان نايلز هذا أحد مرؤوسى هاري هوكينز المستشار المقرب من الرئيس روزفلت، حيث أصبح بعد عام ١٩٤٠ م واحداً من مجموعة المستشارين الموثوقين للرئيس روزفلت الذي عهد إليه بسبب انشغاله في ذلك الوقت بقضايا الحرب العالمية الثانية، الاهتمام بشؤون الأقليات.

وهكذا أصبح نايلز في وضع أشبه بسفير يهودي في البيت الأبيض، وعندما وصل هاري ترومان إلى الرئاسة إثر وفاة روزفلت وقعت القضية الفلسطينية في حضان نايلز نفسه.

وفي أوائل الخمسينيات طلبت الحكومة الأمريكية من لبنان وسورية والأردن ومصر معلومات مفصلة عن قواتها المسلحة في نطاق

على هامش زيارة بابا الفاتيكان للبنان الدين والسياسة



■ يوحنا بولس الثاني

لم تحظ زيارة باهتمام الصحف العالمية والإقليمية مثلما حظيت زيارة بابا الفاتيكان إلى لبنان مؤخراً، وكالعادة ألفت الصحف العربية الضوء على هذه الزيارة بطريقة الحديث عن وصول نجم كيرير إلى

مهرجان فنون، بيد أن الحدث أخطر من ذلك بكثير وأعظم دلالة مما تخطه أقلام المبهورين بمواكب النجوم، ذلك أن الخطاب الذي ألقاه «البابا» في حفل استقباله يحتاج إلى دراسة عميقة وواعية بقضايا المنطقة العربية، وما يخطط لها، فالخطاب أشبه ببرنامج عمل ليس لكل لبنان كما يبدو، ولكن لطائفة محددة استقبلت «البابا» بمنشورات ولافتات تستنهض لإنقاذهم وتبني قضائهم... لكن قضايا المحرقة التي يتعرض لها أبناء الجنوب في لبنان... وقضية القدس وما يقوم به اليهود في فلسطين من مأس، ونكبات لم تحظ بأهمية تذكر في كلمة البابا التي حرص فيها على استنهاض المجتمع الكنسي، وللممة شحاته في «السنديس» ذلك المؤتمر الذي تردد اسمه كثيراً في الصحف العربية دون إلقاء الضوء على برامجه وأهدافه ومجالات عمله... وهذا تهميش آخر من جانب الإعلام العربي والإسلامي خاصة في هذه المؤسسة.

والجانب الذي يثير الغرابة في الزيارة أن السنة دعاة فصل الدين عن السياسة في شرقنا خرس فلم نسمع لها كلاماً أو تعليقاً يقول لنا: هل هذه الزيارة دينية أم سياسية؟ ذلك أن خطاب البابا الجماهيرية، وزياراته ولقاءاته مع الزعامات السياسية تحرك سياسي بحث ليس للدين فيه إلا الإطار، ومع هذا تقبل العلمانيون هذا المزج الواضح بين الدين والسياسة بانسراح واستحسان وأضحى، ويتصور المرء لو أن زعيماً إسلامياً قام بزيارة للبنان وخطب في تجمع واسع، أو ألقى محاضرة في ملتقى ديني أو أدلي بتصريح مفاد كلامه في مثل تلك اللقاءات الدعوة إلى تكاتف المسلمين وحثهم على تطبيق شعائر دينهم، فماذا سيكون رد فعل الإعلام في الغرب والإعلام العلماني عندنا على زيارة ذلك الزعيم الإسلامي؟

الن يقولوا إن زيارة هذه الشخصية الإسلامية تدخل سافر في شؤون لبنان، ودعوة لتفتيت الوحدة الوطنية، وعودة إلى الأصولية والظلامية، وعمل إرهابي، وهلم جرا من العبارات المبتذلة، ورغم هذه التناقضات الصارخة وكيل الأمور بمكيالين، مازال هناك من يتحكم على نظرية المؤامرة والتي لم ينسجها خيال المسلمين، بل يفرضها الواقع والتاريخ. ■

حسن عبد الحق

باريس إلى عواصم أوروبية وعربية وإفريقية أخرى يطارد قيادات العمل الفدائي الفلسطيني في السبطين والسبعينيات إلى أن حل به المقام في القاهرة كأول سفير لدى مصر في أعقاب توقيع اتفاقيات كامب ديفيد.

يهود كلينتون تحت رقابة «إف بي آي»

وقد كشفت صحيفة واشنطن بوست يوم التاسع من الشهر الجاري أن مكتب التحقيقات الفيدرالي بدأ في الأسابيع الأخيرة رقابة على العديد من كبار العاملين في وزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض لمعرفة ما إذا كان هناك أحد المسؤولين قدم معلومات حساسة للمخابرات الإسرائيلية، وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر علمية أن إف بي آي لم يصل بعد إلى قرار حول ما إذا كان أي من الذين تم وضعهم تحت الرقابة قام بتلك الخطوة أم لا، وقد رفضت وزيرة العدل الأمريكية التعليق على الموضوع.

ومن المعروف أن وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي يضممان عدداً كبيراً من اليهود وخاصة ممن سبق لهم العمل مع المنظمات اليهودية الأمريكية الموالية لإسرائيل، وطبقاً لما يقوله مصدر أمريكي مطلع، فإن وفداً يمثل قيادات تلك المنظمات التقى فور انتخاب كلينتون في الدورة الأولى لرئاسته مع الطاقم الانتقالي الذي كان مسؤولاً عن التعيينات الوزارية وطلبوا حصصاً كبيرة لهم في تلك المناصب، وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، وتحديدًا في وزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي، وكان من بين طلباتهم أنهم مقابل غض النظر عن تعيين أنتوني ليك المعروف بليبراليته مستشاراً للأمن القومي، فإن عليه أن لا يتدخل أبداً بالقضايا المتعلقة بالمنطقة العربية، وقد تم لهم ما أرادوا، حيث امتنع ليك طوال فترة وجوده في البيت الأبيض عن الخوض في قضايا تتعلق بالمنطقة العربية والصراع العربي - الإسرائيلي.

وفي الوقت الذي ينفي الإسرائيليون من جانبهم القيام بأي عمل تجسسي في الولايات المتحدة أو حصولهم على معلومات دقيقة بطريقة غير مألوفة، فإنهم لا ينفون حدوث المكالمات الهاتفية حول وجود شخص يدعى «ميغا» يتصلون به ويولي مطالبهم، إلا أنهم يقدمون تفسيرات تقول إن السلطات الأمريكية أسأت فهم الموضوع، ونسب إلى أحد رجال المخابرات الإسرائيلية قوله: إن «ميغا» ليس مسؤولاً أمريكياً ولكنه «شيء آخر» ولم يزد على ذلك!

وكانت صحيفة هآرتس الإسرائيلية ذكرت أن الإشارة إلى ميغا قد نتجت عن خطأ في حل رموز الشيفرة، وقد تكون في الحقيقة إشارة إلى «إلغاء» وهو تعبير يستخدمه الموساد في إشارة إلى المخابرات المركزية الأمريكية.

ويغض النظر عن التأويلات، فإن حقيقة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي قد قرر مراقبة بعض رجال الحكومة الأمريكية تشير إلى أنهم يعتقدون أن «ميغا» هو من رجال الحكومة الأمريكية. ■

تقييمها للإمكانات العسكرية لهذه الدول لمقاومة ما كانت الولايات المتحدة تعتقد أنه «هجوم شيوعي»، وقدمت هذه الدول المعلومات التي طلبتها واشنطن. وقد حدث بعد ذلك اشتباك تم فيه تبادل إطلاق نار على الجبهة السورية مع إسرائيل، ولدى اجتماع لجنة الهدنة التابعة للأمم المتحدة لبحث الحادث تحدث الضابط الذي يمثل إسرائيل في اللجنة عن أسلحة تم استخدامها من قبل السوريين، وكان رد ضابط الأمم المتحدة أن السوريين لا يملكون هذه الأسلحة، فما كان من الضابط الإسرائيلي إلا أن أخرج نسخة من التقرير الذي قدمته الحكومة السورية لواشنطن عن قدراتها التسليحية، ثم أخرج نسخاً أخرى عن لبنان ومصر والأردن! وعلى إثر ذلك هدد رئيس هيئة الأركان الأمريكية في حينه الجنرال عمر برادلي بالاستقالة إذا لم يتم تنحية نايلز عن منصبه في البيض الأبيض، وقد تم له ذلك.

أما ستيفن برايان الذي شغل منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لسياسات الأمن الدولي في عهد إدارة رونالد ريغان والذي كان يعمل قبل ذلك موظفاً كبيراً في هيئة موظفي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في الفترة من ٤/١ - ١٩٧٩/١٠/١، منذ خضع لتحقيق أجراه مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» حول ما إذا كان انتهاك قانون التجسس بالتعامل مع إسرائيل، وبالطبع لم يقدم إلى المحاكمة حيث أقفل ملفه وأرغفت به رسالة من إف بي آي عزت ذلك إلى «أن عدداً من الأسئلة التي لم توجد لها أجوبة تتعلق بعلاقات برايان مع مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، وخاصة جهوده للحصول على معلومات حساسة ليس له حاجة بها، ولكنها تعتبر مهمة للإسرائيليين».

بقي أن نذكر أن برايان كان مؤسساً ورئيساً للمجلس الاستشاري للأمن القومي اليهودي بواشنطن المعروف باسم «جينسا» وقد ترأسته بعد التحاقه بإدارة ريغان زوجته شوشانا برايان، ولكن ما يجب ذكره هو أن المنسق العام لطاقم جواسيس إسرائيل بوزارة الدفاع الأمريكية وغيرها من الوكالات الأخرى كان نائب وزير الدفاع في عهد إدارة ريغان ريتشارد بيرل.

مياه تحت جسور التجسس

وبين ديفيد نايلز وبولارد وبرايان إلى «ميغا» لابد أن مياهاً جرت تحت الجسور لم يعلم بها أحد، أما نفي حكومة إسرائيل لمثل هذه الحالات أو أن يقوم مسؤول أمريكي كبير مثل السفير لدى إسرائيل مارتن إتيك بالقول إن المبعوث الأمريكي الخاص للتسوية العربية - الإسرائيلية دينيس روس كان قرأ أمام بنيامين نتنياهو نص رسالة التلميذات الأمريكية لعرفات فهو أمر لا يغير من حقيقة وقوع حالة التجسس، خاصة أن سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة إلياهو بن اليسار هو ضابط في الموساد منذ الخمسينيات من هذا القرن، ومن المشكوك فيه أن يكون قد تخلى عن مثل هذا العمل بعد سنوات الخدمة الطويلة التي قضاها منتقلاً من

أبو مرزوق : براءة الرجل وانتصار القضية

بقلم: د. أحمد يوسف (*)



كان لإعلان موسى أبو مرزوق - رئيس الجناح السياسي لحركة حماس - في يناير الماضي سحبته للاعتراض القانوني المقدم ضد ترحيله للمحاكمة في إسرائيل وقعاً مجلبلاً في الأوساط الأمريكية والإسرائيلية .. فيما اعتبرته وسائل الإعلام (خبطة ذكية) ومبادرة جريئة أربكت الدوائر السياسية في كل من واشنطن وتل أبيب وأصابتهما بالذهول.

لقد أسقط في أيدي الجميع .. وكشفت خطوة أبو مرزوق الجريئة خيوط العنكبوت الواهية التي حاولت بها إسرائيل ومن ينصرها في الولايات المتحدة أن تتهم فيها أبو مرزوق بالإرهاب.

السلطة الفلسطينية.

بلغ تغلغل النفوذ الإسرائيلي مداه في المجتمع الأمريكي، فالإدارة الأمريكية ترسم لها سياساتها الشرق أوسطية عناصر معروفة بانحيازها الكامل مع إسرائيل، وفقدت الإدارة الأمريكية حيادها المزعوم في قضية الشرق الأوسط حتى أصبح سفيرها لدى إسرائيل (مارتن إنديك) اليهودي الاستراتيجي الذي منح الجنسية أصلاً ليعين في مجلس الأمن القومي) يقول صراحة بأنه «صهيوني» .. إضافة إلى ازدياد التحالفات الاستراتيجية بين الإدارات الأمريكية وإسرائيل حتى أصبحت إسرائيل تحتمي (بالفيتو) الأمريكي في وجه إجماع العالم ضدها .. وزيادة على ذلك فإن أغلبية أعضاء الكونجرس شيوياً وزياباً يتنافسون على خدمة إسرائيل لدرجة أن المعلق التلفزيوني المحافظ «بات بيوكانان» وصف ذلك بقوله: أن الكونجرس الأمريكي أصبح (مستعمرة) إسرائيلية.

ولكن الجديد الذي كشفته قضية أبو مرزوق هو أن مؤسسة القضاء الأمريكي التي كانت تزعم بأنها الملائم الأمين للعدالة أصبحت رهينة لدوائر الضغط

وبعد معركة قانونية طويلة تكشفت من خلالها خيوط المؤامرة التي خططتها إسرائيل وانتصارها في أمريكا لإسكات صوت زعيم الجناح السياسي لحركة حماس .. ظهرت براءة د. أبو مرزوق.

ولقد بين د. أبو مرزوق في البيان الذي أصدره بمناسبة الإفراج عنه خيبة أمه في النظام القضائي الأمريكي الذي كان يعتبره المؤسسة الأمريكية المعروفة باستقلالها عن المؤسسات التنفيذية (البيت الأبيض) والتشريعية (الكونجرس) بمجلسيه الشيوخ والنواب.

وربط د. أبو مرزوق اعتقاله بالمنافس المسموم الذي استطاعت إسرائيل أن تزعمه ضد النشاط الفلسطيني ليس فقط داخل الأرض المحتلة ولكن في دول الغرب وبالذات في الولايات المتحدة ..

الضغط الصهيوني

وقد بين المحامي ستانلي كوهين في مقالة له عن قضية أبو مرزوق: (ماذا تعني العدالة الأمريكية) أن الضغوط الإسرائيلية المؤيدة بالعناصر اليهودية - الأمريكية ومن يسير في ركابها من أقطاب السياسة في أمريكا قد تلاعبت وأجهضت الإجراءات القانونية التي تحمي د. أبو مرزوق كمواطن مقيم إقامة قانونية بالولايات المتحدة، وكشف كوهين (أن الولايات المتحدة لم تعتقل د. أبو مرزوق لأن القضاء الأمريكي قد وجد أسباباً تبرر ذلك، ولكن السلطات الأمريكية اعتقلت الرجل لأن أحد العناصر المؤيدة لإسرائيل من موظفي وزارة الخارجية - والذي لا يملك أي سلطة قضائية - قد أصدر أمراً باعتقاله، وأن الحكومة الأمريكية قد «لوت عنق» الإجراءات القانونية من أجل أن تقبض عليه وتعتقله).

إن اللغز المحير هو أن الدكتور أبو مرزوق كان قد طلب تجديد وثيقة سفره الأمريكية قبل اعتقاله بشهرين، وقد سلمته سلطات الهجرة الوثيقة الجديدة دون أي اعتراض منها على ذلك، ويرى كوهين أن اعتقال د. أبو مرزوق كان نتيجة لاستراتيجية إسرائيلية القصد منها إبعاد د. أبو مرزوق وتأثيره على «مسيرة مفاوضات السلام» بينها وبين السلطة



■ د. موسى أبو مرزوق

(*) مدير تحرير دورية شؤون الشرق الأوسط في واشنطن

السياسي، بل إن بعض المحاكم الأمريكية غدت تتبنى الأجندة الإسرائيلية بسعومها ضد الإسلام وضد النشاط الإسلامي وخصوصاً ذوي الأصول الفلسطينية، يقول أبو مرزوق: «إن هناك محاولة لترسيخ صور نمطية مشوهة عن الإسلام والمسلمين في الغرب لإضعاف الناس وصناع القرار تجاه الإسلام والمسلمين .. وما قضية اعتقال وحبس في سجن انفرادي، ومعني من تادية فروضي الدينية كصلاة الجمعة لمدة تقرب من السنتين دون ارتكابي لأي جريمة إلا دليل على سوء المعاملة التي يجدها الفلسطيني في المجتمع الغربي».

وأضاف: «إن وصف وزارة العدل الأمريكية لي بالإرهاب واستمرارها في ملاحقتي قانونياً - بأمر أو بتوصية من الإسرائيليين الذين يتمتعون بحصانة تحميهم من المساءلة القانونية - لدليل على موقفهم اللااخلاقي».

وقد انعكس هذا الموقف بجلالة في صيغة الحكم الذي أصدره القاضي الفيدرالي «كليفين دافي» والذي عمل على تطويع القانون ليحكم على أبو مرزوق بالترحيل للمحاكمة في إسرائيل .. وقد أدى عمله هذا إلى تلطيخ سمعته وتعريض نفسه للسؤال .. خصوصاً بعد أن قاده حقه الأعمى لأن يصف مئات الآلاف من الفلسطينيين بالمشاركة في مؤامرة إجرامية لكونهم أعضاء في حماس، ويقول أبو مرزوق: «إنني لاتسأل ماذا في وسع القاضي دافي أن يقوم به لو علم أن جهوده المضنية في صياغة رأي القانوني الذي وضعه في ٦٥ صفحة، وحكم بأنني لست سجيناً سياسياً وبأن قراره بترحيلي لم تكن وراءه دوافع سياسية .. ماذا في وسع هذا القاضي أن يفعل لو علم أن إسرائيل ستتنازل عن موقفها، وهي المعروفة بتصلبها وعدم تهاونها مع ما يمس أمنها أو مع من تصفهم بالإرهاب، ويقول أبو مرزوق: «ليس لدي أدنى شك في أن براعتي قد ثبتت وأنني لأترك السيد دافي يتصارع مع نفسه .. وليحصل نتائج ما زرعه وهو الذي كان مستعداً لأن يحكم علي بالسجن مدى الحياة».

المواقف الصلبة لأبي مرزوق

لقد أثبت موسى أبو مرزوق انتصاره وهو في سجنه بمواقفه المبدئية الصلبة التي رفض أن يتنازل عنها، وحتى عندما عرضت عليه أماكن معينة للإقامة فيها نظير شروط معينة من الإدارة الأمريكية، بين أبو مرزوق بأن ذلك أمر مرفوض رفضاً باتاً .. وقد حاولت السلطات الأمريكية أن تشترط عليه عدم زيارة بلدان معينة أو عدم القيام بنشاط سياسي، فما كان منه إلا أن رفض هذه الشروط وأبى إلا أن يكون خروجه دون قيد أو شرط يتعلق بمواقفه الفكرية أو توجهات حركته السياسية، وفضل الاستمرار في السجن على القبول بشيء من ذلك.

إن قضية أبو مرزوق تفتح للعناصر العربية الإسلامية بالولايات المتحدة قضايا عديدة عليهم أن

وهتف «ياريف» اليهودي : الله أكبر .. والله الحمد

بقلم : صلاح عبد المقصود (*)



كان المنظر غريباً وجديداً على ضباط المحكمة العسكرية التي نظرت قضية الإخوان المسلمين في خريف ١٩٩٥م، فالقضية المعروضة هي قضية فكر ليس فيها سلاح ولا عنف ولا قتل، والمحاكمة المطلوبة هي محاكمة لفكر، ولعمل لم يتم بعد، بل شروع في عمل مشروع، وهو خوض انتخابات مجلس الشعب. وأما المتهمون فهم صنف جديد من الناس .. إنهم أساتذة جامعات وعمداء كليات، وعلماء بالأزهر الشريف، ونواب سابقون بمجلس الشعب، وأطباء ومهندسون وصحفيون ومحامون وغيرهم.. لهجتهم هادئة وحججهم

لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية. وأذكر موقفاً من مواقف التقدير لرموز الإخوان المسلمين لمسته من أحد اليهود المتهمين في إحدى القضايا، والذي أودع معنا بسجن ملحق طره، حيث انتقل إليه بعد تجوال لمدة سبع سنين في عدة سجون، واختلاطه بعدة جماعات وشخصيات، كان اليهودي شاباً في الثامنة والعشرين من عمره، ذكياً مثقفاً يتقن الحديث بعدة لغات، ويمتلك قدرة كبيرة على التحليل. اسمه ياريف بن حيروم كان يسكن في الرزناة المجاورة، وكان الإخوان حريصين كل يوم على إطعامه مما ناكل، ويشركونه معهم في التريض ولعب الكرة، وتأثر «ياريف» بالعاملة الحسنة، فكان إذا أحرز فريقه هدفاً هتف بشعار الإخوان «الله أكبر والله الحمد»! وعندما سمعنا بحادث تفجير السفارة المصرية بباكستان - ونحن في السجن - وكان قد أسفر عن مقتل بعض رجال السفارة، طلب منا الدكتور محمد حبيب - رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط - أن نؤدي صلاة الغائب على أرواحهم، واستغرب ياريف منظر الصلاة، فلما سألنا أجبناه قال: إنكم وطنيون مخلصون، وجديرون بثقة الشعب المصري.

ومع صدور الأحكام العسكرية على رموز الإخوان المسلمين في ١١/٢٣/١٩٩٥م سجل مراسلو الصحف ووكالات الأنباء المصرية والعالمية مظاهرة حب لله وللوطن، حيث علت هتافات الإخوان: الله أكبر والله الحمد - في سبيل الله قمنا نبتغي رفع اللواء، لا لدينا قد عملنا نحن للدين الفداء، ورفعوا عشرات الاعلام المصرية داخل القضبان ورددوا نشيدهم لمصر:

بلادي بلادي اسلمي وانعمي
سأرويك حين الظما من دمي
بلادي إذا ما دهتك الخطوب
فإننا بأرواحنا والقلوب
سنحامي ثراك ونحامي الدروب
هتافاتنا النصر للمؤمنين
وانهمرت الدموع من عيون كثير من ضباط وجنود الحراسة، واختلس بعضهم الفرصة ليعانقوا الحكوميين ويشد على أيديهم ويقول لهم: الله معكم! ■

وأدلة الاتهام لهذه القيادات كانت مثيرة للسخرية، فمن يطالع المضبوطات التي قدمت للمحاكمة العسكرية من قبل الأجهزة الأمنية يجد منها: كتباً متداولة في السوق، يقرأها العامة والخاصة، وطبعت بطرق قانونية، ولا تزال مصفوفة في واجهات كبرى المكتبات في شوارع المحروسة، أقلام كتب عليها دعاية انتخابية لأحد مرشحي التيار الإسلامي، أكياس بلاستيك مكتوب عليها عبارة «الله أكبر والله الحمد»، صورة فوتوغرافية لمؤسس حركة الإخوان المسلمين الإمام الشهيد حسن البنا، جهاز فاكس مرخص بوزارة المواصلات، يخص الدكتور محمود حسين أمين عام اتحاد المهندسين العرب، صورة تذكارية للدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب مع ضحايا الغزو السوفييتي لأفغانستان، جهاز كمبيوتر يخص الدكتور حسين شحاته - أستاذ الحاسبة بجامعة الأزهر.

أما دليل اتهام كاتب هذه السطور فكان عبارة عن صورة ضوئية لمقال سبق نشره تحت عنوان «ليس دفاعاً عن الإخوان .. بل دفاعاً عن شعب مصر»، وقدم للنيابة العسكرية على أنه منشور يدعو إلى ازدراء نظام الحكم!

لم يشعر ضباط وجنود الشرطة العسكرية المكلفين بحراسة قفص الاتهام بغربة بينهم وبيننا، بل كانت نظراتهم إلينا حانية، وكان بعضهم يستقبلنا بالابتسامة ويدعونا بالخير!

وأكدنا مراراً على احترامنا وتقديرنا لقواتنا المسلحة، وطالبنا قضائتها العسكريين بأن يرفضوا نظر قضيتنا، باعتبارها قضية سياسية، ولا ينبغي لجيشنا الذي نكن له كل الحب والإعزاز أن يكون طرفاً في صراع سياسي.

واحتشد ما يقرب من أربعمائة محام مصري وعربي وأجنبي، وعدد من نشطاء منظمات حقوق الإنسان العالمية، إلا أنهم انسحبوا احتجاجاً بعد عدة جلسات.

كان موقف الشعب المصري عظيماً من تلك القضية، فقد أعلن عبر مثقفيه وكتابه ومفكره وقادة أحزابه وقواه الوطنية والشعبية، رفضه واستنكاره

(*) عضو مجلس نقابة الصحفيين المصرية

يحرصوا على الاهتمام بها ومواجهتها، فبالإضافة إلى ظهور آثار النفوذ الإسرائيلي وتغلغه في الجهازين التنفيذي والتشريعي .. كشفت قضية أبو مرزوق قدرة هذا التيار على التأثير في الجهاز القضائي .. وهذا يتطلب من المؤسسات العربية والإسلامية زيادة تكثيف الجهود والتخطيط الاستراتيجي للتصدي للنفوذ الإسرائيلي داخل المجتمع الأمريكي والمؤسسات الأمريكية. كذلك من المهم أن تعي الحكومات العربية والإسلامية أن عليها أن تنسق جهودها مع المؤسسات والمنظمات ومراكز البحوث العربية والإسلامية من أجل الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وقياداته، لأن ما حصل لأبي مرزوق يظهر بوضوح أن قوة الضغط العربية والإسلامية لم تتبلور بعد في شكل يسمح بأن يكون لها دور مؤثر في المجتمع الأمريكي، ولعل هذا يحرك اهتمام المخلصين لزيادة التنسيق فيما بينهم من أجل الاستفادة من الإمكانيات الفكرية والإعلامية والمادية المتاحة في سبيل الدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

وقد بين أبو مرزوق بموقفه الشجاع والواضح أن في استطاعة أصحاب الرأي استخدام الإعلام والقضاء في الصراع مع قوى الشر وعدم الرضوخ والخنوع لها لمجرد الشعور بهيمنتها، وقد كان للجنة الدفاع عن أبي مرزوق دور كبير في تحريك ومساندة قضيته، كما كان لمواقف الجمعيات العربية والإسلامية وهيئات حقوق الإنسان مواقف محمودة جعلت من القضية مدار نشاط للعديد منهم.

انتصار للمسلمين في أمريكا

يمثل انتصار أبو مرزوق وهو في سجنه، انتصاراً للقوى الخيرة على مخططات جماعات الضغط الإسرائيلية ومن يدور في فلكها، وهي فرصة على المؤسسات العربية والإسلامية أن تستفيد منها، وأن تبني عليها، لأن سجل الصراع مع قوى الشر الصهيونية طريق طويل .. وهو جزء من صراع الحق ضد الباطل وصراع الخير ضد الشر، وعلى المسلمين أن يتسلحوا بما يمكنهم من مغالبة القوى الشريرة، ليس فقط تحقيقاً لمصالحهم ولكن من أجل الدفاع عن كل التطلعات والآمال الخيرة لهم ولغيرهم.

وقد بينت هذه القضية أن هناك عناصر خيرة في المجتمع الأمريكي مثال المحامي الأمريكي ستانلي كوهين الذي كانت له مواقف تسجل له بالتقدير.

أما الجهد الأكبر فكان من أبي مرزوق الذي أدار القضية بشكل متميز واستطاع وهو السجن في حبسه الانفرادي أن يريك تخطيطات الدوائر الصهيونية ومن يساندها بعزمته الصلبة وموقفه الراسخ، وبانفتاحه على وسائل الإعلام وعدم تردده في توظيف ما توافر لديه من إمكانيات بسيطة كانت - رغم محدوديتها - في النهاية أقوى من كل إمكانيات إسرائيل ومن يقف وراءها. ■

مجلس شوري الإصلاح يدين مخالقات الانتخابات

صنعاء : مالك الحمادي



■ على عبد الله صالح و عبد الله الأحمر
الانتخابات أحدثت شرخاً عميقاً بين حزبيهما

خاصة تضمنت تعازيه لأسر ضحايا الانتخابات الذين قتلوا أثناء مراحلها الأخيرة، ودابت جهات معادية للإسلاميين على توجيه اتهامات غير مباشرة لهم بأنهم مسؤولون عن تلك الحوادث... وفي الوقت نفسه قطع مجلس شوري الإصلاح جلسات أعماله ليشترك أعضاؤه في تشييع جنازة أربعة من شباب الإصلاح الذين تعرضوا لعملية اغتيال أثناء مرافقتهم لصناديق الاقتراع، وهي العملية التي اكتنفها غموض كبير بعد أن اغتال مجهولون القاتل نفسه في ظروف كان فيها القاتل محتجزاً عند عدد من رجال الأمن!

المؤتمر لم يعد بحاجة لشريك

وأما القضية الأكثر أهمية بالنسبة للآخرين الذين انتظروا البيان لمعرفة موقف الإصلاح منها، فكانت مشاركة الإصلاح أو مقاطعته للحكومة الجديدة بعد أن قدمت حكومة عبدالعزيز عبدالغني استقلاليتها، حيث أكد البيان الموقف الذي أعلنه قيادات الإصلاح سابقاً، وهو أن المؤتمر الشعبي العام قد حصل على أغلبية لا تجعله بحاجة إلى مشاركة آخرين معه في الحكومة، وفي المقابل فإن الإصلاح يعتبر وجوده في المعارضة فرصة لتأييد الصواب والاعتراض على الخطأ مهما كان مصدره.

ويلاحظ أن البيان تجنب إعلاناً صريحاً عن رفضه المشاركة في الحكومة الجديدة طالما أن حزب الأغلبية لم يعلن - حتى الآن - عرضاً رسمياً للإصلاح لمشاركتها في ائتلاف جديد، حيث اكتفى المؤتمر بتصريحات صحفية عن أن الحزب سيجعل برنامج الانتخابي محوراً لأي ائتلاف، ولن يقبل أن يدخل في الحكومة الجديدة أي حزب إلا على أساس القبول بهذا الشرط، وعلى أساس أن تكون مشاركته تبعاً لحزب المؤتمر بعيداً عن صيغة الشركاء المعروفة في اليمن منذ ١٩٩٠م.

وفي كل الأحوال، فإن الآثار التي خلفتها المعركة الانتخابية اليمنية على علاقات حزبي المؤتمر الشعبي والإصلاح لن تخدم نهائياً إلا في حالة وصول الطرفين إلى اتفاق معقول حول قضايا المرحلة المقبلة. ■

جدد بيان صادر من مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح التراشق الإعلامي بين أكبر حزبين يمينيين وهما المؤتمر الشعبي والإصلاح، بعد أن كانت وسائل إعلام الطرفين قد خففت كثيراً من حدة الانتقادات الموجهة لكل طرف؛ فقد نشرت وسائل الإعلام اليمنية الرسمية بياناً نسبته إلى مصدر مسؤول دون تحديد صفته، رداً على بيان مجلس شوري الإصلاح، اعتبر أن بيان الإصلاح بشأن تقييم عملية الانتخابات قد تضمن مزاعم واتهامات باطلة، وأن انتقادات الإصلاح لا تنسجم مع مقتضيات المصلحة الوطنية العليا، ولا تخدم سوى أعداء الديمقراطية!

نتائج الانتخابات بشكل عام، ولجوءه للقضاء بخصوص الطعون، إلا أن البيان عكس استياء كبيراً واستنكاراً شديداً ضد كل المخالفات وانتهاكات الدستور والقانون والحريات العامة، وممارسة التزوير على نطاق واسع، وممارسة الضغوط والإكراه للتأثير على إرادة الناخبين، واستغلال السلطة وتسخير المال العام والإعلام، مما أخل بنزاهة الانتخابات وأفرغها من محتواها وحرفها عن مسارها الصحيح.

ولعل هذا الأمر هو الذي أثار حزب المؤتمر الشعبي، فهذه الاتهامات صادرة عن حزب مشارك في السلطة ويتمتع بوزن محلي ودولي معتبر... في الوقت الذي كرست وسائل الإعلام الرسمية كل جهودها لإقناع الرأي العام المحلي والأجنبي بنزاهة الانتخابات ونجاحها.

كما دعا بيان الإصلاح كافة القوى السياسية اليمنية إلى التعاون وتنسيق الجهود من أجل تقويم الانحرافات التي لازمت عملية الانتخابات وضمان تصحيح التجاوزات وعدم تكرارها، وتصحيح جداول الناخبين، ومنع كل الممارسات التي تخالف الدستور والقانون.

وبالنسبة للجنة العليا للانتخابات، دعا البيان إلى الحرص على حسن اختيار أعضائها في التشكيلة الجديدة التي يتوقع أن يتم انتخابها بعد شهور قليلة من أول انعقاد لمجلس النواب الجديد، وهي اللجنة التي تتهمها كل القوى السياسية اليمنية - باستثناء المؤتمر الشعبي - بعدم الحيادية والاحياز للتوجيه الخارجي.

وفي إشارة خاصة، أدان مجلس شوري الإصلاح الأساليب التعسفية التي مورست ضد النساء لحرمانهن من الانتخابات تمثيلاً مع الرأي السائد بأن أصوات النساء تذهب في الغالب لمرشحي التيار الإسلامي، حيث تعرضت أعداد كثيرة من النساء للمنع والعرقلة، والاعتقال - في بعض الأحيان - لمنعهن من الوصول إلى مراكز الاقتراع.

وفي هذه النقطة بالذات، يبدو أن الإسلاميين أرادوا أن يردوا بطريقة غير مباشرة على خصومهم الذين شنوا عليهم حملة إعلامية مركزة تتهمهم بأنهم ضد مشاركة المرأة في الانتخابات. كما لفت الانتباه في بيان الإصلاح إفراة فقرة

وقد لفت عدم تحديد هوية المصدر المسؤول انتباه المراقبين، فالحكومة ليس لها علاقة - نظرياً - بعملية الانتخابات، والنقد الأساسي موجه للجنة العليا للانتخابات باعتبارها الجهة المسؤولة قانوناً... ومع ذلك فإن البيان غير منسوب إليها ولا إلى الحكومة كذلك... رغم ورود بعض الانتقادات غير المباشرة في بيان الإصلاح بخصوص استخدام المال العام وعدم حيادية الإعلام الرسمي! وتعد التصريحات المنسوبة لمصادر رسمية غير محددة الهوية إحدى ظواهر الأزمات والخلافات السياسية في اليمن، خاصة أثناء فترة الخلافات بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي عام ١٩٩٤م.

حفاظاً على الديمقراطية

وعودة إلى بيان مجلس شوري الإصلاح الذي صدر في ختام ثلاثة أيام من الاجتماعات المتواصلة في أول بادرة لحزب يميني لتقييم نتائج الانتخابات وتحديد الخطوط العامة لحركة الحزب المستقبلية، فقد أكد بيان الإصلاح أن مشاركته في الانتخابات كانت حفاظاً على التجربة الديمقراطية رغماً عن كل التجاوزات والمخالفات الدستورية والقانونية والإصرار على عدم تصحيح الأخطاء مثل: عدم تنفيذ الأحكام القضائية، وعدم نشر الجداول الانتخابية المصححة، وعدم حيادية السلطة وتسخير المال العام للأغراض الانتخابية.

كما تضمن البيان عدداً من البنود التي أثارها حزب المؤتمر الشعبي العام، وهي في مجملها تعد تقييمياً مركزاً لما جرى أثناء المراحل المختلفة للانتخابات، ابتداء من يوليو ١٩٩٦م الماضي.

ويلاحظ على البيان أن الإصلاح حرص - رغم كل انتقاداته - على التأكيد على أهمية الخيار الديمقراطي باعتباره اختياراً حضارياً وبيداية سليمة لبناء دولة المؤسسات وتحقيق مبدأ الحرية والعدالة باحترام إرادة الأمة، وفي هذا السياق أوضح بيان مجلس شوري الإصلاح أن اللجوء للقضاء سيكون هو السلوك الحضاري للإصلاح للتعبير عن رايه تجاه الممارسات والمخالفات التي يرى أنها عكست نتائج غير معبرة عن الحجم الحقيقي للقوى السياسية.

وعلى الرغم من أن البيان أعلن قبول الإصلاح



مسيحيون في أحد الاحتفالات الدينية

نعم هناك تنصير في بلغاريا.. ولكن!

صوفيا: يوسف عثمان

حرب الإسلام بدأت منذ وقّعت معاهدة برلين عام ١٨٧٨م بين الطرفين المتحاربين التركي والروسي، متخذة مع مرور الوقت أشكالاً عدة (حرباً ثقافية، تنصيراً، تهجيراً، تذكيراً، الخ). ولعل العالم أجمع سمع وقرأ وشاهد بعض ألوان الحرب على الإسلام والمسلمين إبان الحكم الشيوعي الأحمر، إلا أن الحقيقة سبقتهم بعقود، فالشيوعيون استلموا زمام السلطة في بلغاريا عام ١٩٤٤م، وبالتالي فالفترة السابقة التي كان نظام الحكم فيها ملكياً قد تلطخت أيضاً بدماء المسلمين، كما أسودت صفحتها بحرب الإسلام ديناً وثقافة، وهذا ما نود الإشارة إليه من أن التنصير ماهو إلا حلقة من سلسلة.

الحكم الملكي ١٩٠٨م-١٩٤٤م

يروى لنا كبار السن من «البوماك» من قرية «سرنشة» المحاذية للحدود اليونانية، ممن عاشوا تلك الحقبة السوداء أن القتل وحرقت البيوت والاعتداء المستمر كان سمة بارزة لتلك الفترة، مما كان له السبب الأكبر في دفع الكثيرين لمغادرة الأراضي البلغارية باتجاه اليونان، عاد منهم القسط الأكبر بعد هدوء الأوضاع، وبقي هناك إلى الآن جزء آخر.

ولأننا نتناول التنصير .. فيقول أحدهم من قرية «أورليتسا» بعد أن وجّهنا أهل القرية إليه لكونه أحد الذين مورست عليهم بعض ألوان الضغط والإيذاء: إن التنصير والإجبار على تغيير الديانة والاسم (فيما يخص البوماك) بدأ

طرق الدكتور محمد البقري بمقاله «التنصير في بلغاريا في عدد المجتمع» (١٢٤٠)، باباً مهماً، ووضع إصبعه على الجرح، ونظراً لربود الفعل المتباينة على ماجاء في المقال المذكور، وجدت من الواجب المشاركة بعدة سطور تراوح بين التصويب والتأكيد والإضافة.

الإسلام في بلغاريا : هناك رايان حول دخول الإسلام لبلغاريا: الرأي الأول : يرى أن الإسلام دخل أول ما دخل سلبياً ومنذ العهد الأموي الأول، عن طريق الاختلاط بالمسلمين وبالمصاهرة، على خلفية أن الجيش البيزنطي الذي كان يقاتل المسلمين في بلاد المشرق وبالتحديد حول أسوار القسطنطينية كان يضم العنصر البلغاري.

الرأي الثاني : يصّر على أن بلغاريا ما عرفت الإسلام بشكل واسع إلا بالفتح العثماني عام ١٣٩٦م وإن كان سبقه تواجد محدود منذ بدايات نشوء دولة بني عثمان .. وهذا الذي تعتمده المصادر البلغارية والتركية الرسمية على الأغلب - لدواعٍ سياسية ومتضادة. وبعد تحييص ودراسة شواهد كلا الطرفين نميل للرأي الأول لأسباب نوجزها:

١- أن كلمة «بوماك» والتي تطلق على المسلمين من أصل بلغاري تعني في أصل تعبير «النصير» لأنها مستقاة من كلمة «بوغاماش» و«كتاب البلغار» للمحمدانيين للكاتب/ س. شيشكوف ١٩٩٧م. علماً بأن المصادر الرسمية

١- أن كلمة «بوماك» والتي تطلق على المسلمين من أصل بلغاري تعني في أصل تعبير «النصير» لأنها مستقاة من كلمة «بوغاماش» و«كتاب البلغار» للمحمدانيين للكاتب/ س. شيشكوف ١٩٩٧م. علماً بأن المصادر الرسمية

الإسلام في بلغاريا : هناك رايان حول دخول الإسلام لبلغاريا: الرأي الأول : يرى أن الإسلام دخل أول ما دخل سلبياً ومنذ العهد الأموي الأول، عن طريق الاختلاط بالمسلمين وبالمصاهرة، على خلفية أن الجيش البيزنطي الذي كان يقاتل المسلمين في بلاد المشرق وبالتحديد حول أسوار القسطنطينية كان يضم العنصر البلغاري.

الرأي الثاني : يصّر على أن بلغاريا ما عرفت الإسلام بشكل واسع إلا بالفتح العثماني عام ١٣٩٦م وإن كان سبقه تواجد محدود منذ بدايات نشوء دولة بني عثمان .. وهذا الذي تعتمده المصادر البلغارية والتركية الرسمية على الأغلب - لدواعٍ سياسية ومتضادة. وبعد تحييص ودراسة شواهد كلا الطرفين نميل للرأي الأول لأسباب نوجزها:

١- أن كلمة «بوماك» والتي تطلق على المسلمين من أصل بلغاري تعني في أصل تعبير «النصير» لأنها مستقاة من كلمة «بوغاماش» و«كتاب البلغار» للمحمدانيين للكاتب/ س. شيشكوف ١٩٩٧م. علماً بأن المصادر الرسمية

١- أن كلمة «بوماك» والتي تطلق على المسلمين من أصل بلغاري تعني في أصل تعبير «النصير» لأنها مستقاة من كلمة «بوغاماش» و«كتاب البلغار» للمحمدانيين للكاتب/ س. شيشكوف ١٩٩٧م. علماً بأن المصادر الرسمية

الحرب على الإسلام

بدأت الحرب على الإسلام والمسلمين (ديناً وهوية) بعد هزيمة الدولة العثمانية في حربها أمام الجيش الروسي عام ١٨٧٨م، وتقول أسيمة غانو في كتابها «مأساة المسلمين في بلغاريا» أن

منذ زمن بعيد، عاش منها شخصياً أحداث ١٩١٢م، وعام ١٩٤٠م وبعدها عام ١٩٧٢م وعام ١٩٨٤م.
الحكم الشيوعي ١٩٤٤م-١٩٨٩م

لم تبدأ حرب على المسلمين مع سقوط الحكم الملكي، واستيلاء الشيوعيين على السلطة، وإنما مهدت لها منظمتان متطرفتان شيوعيتان، واحدة في الشمال تدعى «حراس الوطن» وأخرى في الجنوب تدعى «ثوار تراقيا» زاولتا أعمال القتل وإرهاب المسلمين بمختلف الطرق لدفعهم للهجرة لتركيا ولتبقى بلغاريا فقط للبلغار، وبعد قدوم الشيوعية بدأت الحلقة

الرسمية الثانية من حرب الإسلام، لكن هذه المرة على النهج الشيوعي الذي خلط بين الحرب الظاهرة وتلك الخفية المدسوسة في كتب الدراسة، وكتب الفكر الشيوعي، وفي الممارسات العملية في ظل رعاية المنظمات الشيوعية المختلفة لكافة الأعمار.

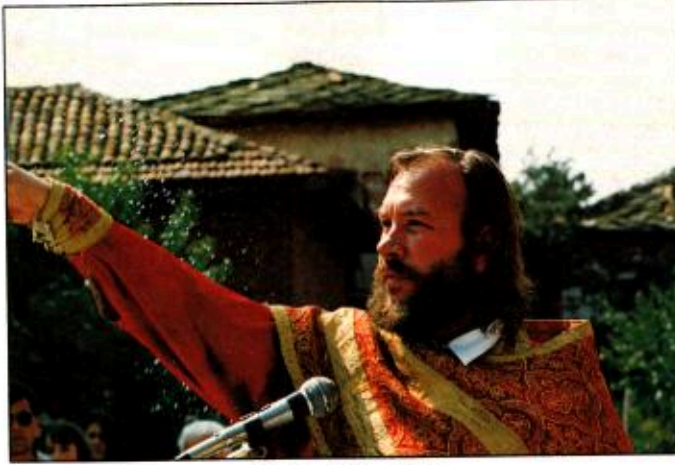
وعملًا بمبدأ فرق تسد، شرعت الشيوعية تغذي النعرة القومية بين مختلف القوميات الموجودة، وأهمها (الأثراك، البوماك، الغجر، التتر)، ليسهل عليها بعد ذلك الاستفراد بكل منها على حدة .. وهذا الذي كان، فمع كل عرق أو قومية كانت تستخدم أسلوباً مخصصاً، وبالرغم من أن العقاب في الغالب يكون فردياً لأشخاص محددين لهم نشاط بارز أو تأثير قوي، إلا أن هذا لم يمنع بين فترة وأخرى - وإذا ما دعت الضرورة - أن تتم معاقبة قرية أو محافظة، بل قد يتعدى الأمر ذلك إلى

شاسعة كما حصل بين ١٩٨٤، عملية تغيير الأسماء القسرية الشهيرة، التي هاجر على إثرها أعداد كبيرة من القومية التركية لتركيا، وكانت قد سبقتها عمليات تهجير مجهولة عند الكثيرين في أعوام ١٨٧٧م، و١٩٠٨م، و١٩٥١م.

لكن كل هذه الحرب بكامل فصولها وحلقاتها المتسلسلة وباشكالها المتنوعة، لم تقض على الإسلام، بل العكس، دفعت العديد من الشباب للبحث عن سبب هذا الحقد والكيد، ونشدان طريق الحق والهوية الأصلية، فما لبث أن سقطت الشيوعية، كما سقطت الملكية وبقي الإسلام يقوى ويمتد.

الحقبة الديمقراطية .. وبويان سارييف

في عام ١٩٨٩م - ١٩٩٠م هبت نسائم الحرية على الأرض البلغارية، ووصلت لبلغاريا رياح التغيير التي اجتاحت أوروبا الشرقية، فكان أول من هب ضد التسلط والكتب الشيوعيين، هم المسلمون، فقاموا بمظاهرات حاشدة يطالبون



■ القس بويان سارييف

فيها بإعادة أسمائهم وحقوقهم، لتبدأ مرحلة الحرية وما يسمى بالديمقراطية .. في مرحلة التحول هذه لم تكن المخابرات البلغارية في معزل عن الأحداث، وما كانت لتترك الحبل على غارب، لأنها تعلم أن الإسلام إذا فك قيده انطلق لا يلوي على شيء، متغدياً الأعراف والإقليميات وحتى الحواجز الجغرافية القائمة، لهذا قامت بتوزيع الأدوار على عدة شخصيات، ورسم الخطط لتلو الخط لكبح جماح الإسلام مادام لا يمكن تدميره.

من بين الشخصيات التي تم إعدادها ضمن مخطط محكم، المنصر الضابط «بويان سارييف» الذي تحدث عنه الدكتور البقري بما فيه الكفاية، وفي الطرف المقابل الضابط «نديم غينتشف» المفتي العام السابق في زمن الشيوعية، ورئيس مجلس شورى الإفتاء الحالي.

حيث يتولى الأول أمر تنصير المسلمين، أو على الأقل إخراجهم من دينهم، ويتولى الثاني أمر كافة مقومات العمل الإسلامي وعلى رأسها الأوقاف الإسلامية .. لتبقى أيدي المسلمين مكبل، وأجنحتهم مقصوصة، في حين تمارس عليهم كافة أنواع الإفساد والتجهيل والتنصير. والسؤال المطروح هل نجحت هذه الخطة أم فشلت .. وإلى أي حد؟ وهل هذه الخطة محلية أم هي ضمن مخطط عالمي؟

عند قراءة مقال الدكتور البقري، يهيا للقارئ بأن سارييف حقق انتصارات باهرة في عمله

بويان سارييف فشل في تنصير أهل قريته وبنى الكنائس في مناطق النصاري وليس المسلمين

ذاك، والحقيقة التي سجلناها على أشرطة الفيديو ومن أفواه الناس والمسؤولين في تلك المناطق، وما نحن نسجلها على صفحات الإنترنت أن سارييف أخفق في تحقيق أهدافه، إذا قيس الأمر بالإمكانات والدعم المتوافر له من الداخل والخارج، وبالشروح تتضح الصورة: أولى إخفاقات سارييف هذا بدت حينما تأكد لنا فشله في تنفيذ مخططة التنصير في قريته وبين خاصة أهله، وتأكد أيضاً عندما كشفنا سبب تركيزه على منطقة معينة، وعلى فئة محددة، فضلاً عن أسلوبه في العمل.

سارييف فشل .. ولكن!

الرقعة التي ركز عليها سارييف جهوده، تشمل المناطق التالية: تديلنو، تسارسفو، زلاتو غراد، كير كفو وماحولها .. وتقع هذه المناطق جنوب بلغاريا، قريبة من الحدود اليونانية، وتعاني قري هذه المناطق بمجملها من:

- الجهل العام بأمر الدين في صفوف الشباب.
- العلاقة السيئة بين الشباب وكبار السن المحافظين.
- الفقر وسوء الحال قياساً بالمناطق الأخرى.
- الخوف الشديد من عودة الشيوعية.
- الحاجز النفسي بين الأثراك والبوماك في تلك المنطقة خاصة بين فئة الشباب.

في هذه الأجواء وجد سارييف وهو ابن المنطقة فرصته سانحة، فشرع عن ساعديه وراح يدعو لباطله، مستخدماً مختلف الوسائل، ورغم هذا فلم يتجاوز عدد المنتصرين (ظاهرياً) في تلك المناطق - على حد تأكيد أهل المنطقة - المنتن والخمسين على أقصى حد، غالبيتهم من الأطفال، أو الأيتام ذوي الحاجة، والشباب الغر الذي يطمح بحياة أفضل، ويعاني من أزمة اقتصادية خانقة، مع مالمديه من فكرة سيئة عن الدين الإسلامي التركي المجرسراً على اعتناقه - كما فهم - وإسنا هنا بصدد التقليل من شأن هؤلاء المنتن أو الثلاثمائة أو الألف، ولا حتى لو كانوا فقط عشرة أشخاص، وإنما تسعى لوضع الحقائق في نصايها ليتسنى لنا تشخيص العلة ومواجهة ما يدبر وعلاج ما حدث.

وفي هذا السياق يجدر الذكر أن سارييف فشل أيضاً في إقامة كنيسة واحدة بين أظهر المسلمين، والكنائس التسعة التي ادعى في كتابه أنه أقامها ووردت في مقال الدكتور البقري، أقامها في مناطق أو أحياء للنصارى، وأغلبها بدعم حكومي، وبالنظر لامتداد جبال الروبي التي يكثر فيها تواجد المسلمين «البوماك» وحجم

البقعة التي كثف «سارييف» جهوده عليها، وبمقارنة عدد البوماك ككل في هذه الجبال وعدد المنتصرين (حقيقة وعن اقتناع) خلال الأعوام السبعة، وتحت أي ضغوط وأسباب حدث هذا، وبإية إمكانيات، يتضح لنا إلى أي مدى نجح أو فشل سارييف.

أما النجاح الذي حققه سارييف فيتمثل في ترريس الحاجز القائم بين البوماك والأتراك في تلك المناطق، والحاجز القائم بين الشباب وكبار السن، وترسيخ كل السلبات المخترعة والباطلة حول الإسلام في عقول الشباب، وتثبيت فكرة الإبقاء على الاسم النصراني لضمان الحصول على عمل لدى الدوائر والمؤسسات الرسمية أو الخاصة، ونجاحه في هذا الاتجاه ليس مرده فقط لجهوده المكثفة كما يعتقد البعض، بل لحال أهل هذه المنطقة السيئ.. كما أسلفنا - من جهة، ووقوف الجهد الرسمي خلفه من جهة أخرى، نخص فيه اعتبار هذه المناطق خطوفاً حمرأ لأي عمل أو تحرك إسلامي حتى فترة قريبة.

والحق أن ما يبذل لتنصير بعض المسلمين البوماك - وإن كان يزعجنا ويدفعنا للتحرك - لا يقارن بما يجري تنفيذه على المسلمين الغجر، فالبوماك - كما سيأتي - تحصيناتهم إلى حد ما قوية، أو على الأقل أساسها قائم قد يحتاج لتدعيم، لكن المسلمين الغجر ليس لديهم البتة أي أساس، ومناعتهم ضعيفة أمام هذا الغزو.

لكن ماهو الدافع لهذه الهجمة المتواصلة؟ هناك دافعان: داخلي وخارجي أما الداخلي فبينيته «ب. كا توفانمارك» السكرتير التنفيذي للجنة هلسنكي على خلفية عملية ٨٤م المعروفة «بالبلغرة» بقوله: «إن المشكلة ديموجرافية في المقام الأول تهدد الهوية السلافية، وثانيها لاعتقاد البلغار أن الوجود الإسلامي البلغاري مصدر للنزاع القادم.

وخارجياً لاعتقاد البلغار والدول المحيطة أن هذه الأقليات مامي إلا قنابل موقوتة، جهاز تفجيرها في يد الجارة تركيا.

استهداف المسلمين في البلقان خطة عالمية

مع ما ذكره الدكتور البقري في آخر مقاله، والتدليل بما جرى في العقود الماضية للمسلمين في (يوغسلافيا «تيتو»، اليونان «تراقيا الغربية»، البانيا، بلغاريا)، ثم ما حدث للأتراك في قبرص في السبعينيات، وما حدث من قريب في البوسنة، ومايعد للمسلمين في كوسوفو، وما يطبخ أوروبا لآلبانيا.. يمكننا استقراء الخطة المتبعة منذ عمل الغرب على إسقاط الدولة العثمانية، وتحويلها لعلمانية ليبقى الإسلام بعيداً عن الحكم والمعرفة وحتى الآن كالتالي:

١- بقاء تركيا علمانية بحتة.

٢- العمل على تفكيك القوس المسلم الذي يشمل «تركيا، البانيا، كوسوفو، البوسنة، إضافة للأقليات المتواجدة في كل من مقدونيا، بلغاريا،

اليونان، وعدد بسيط في رومانيا»، بكافة الوسائل الممكنة، خاصة بعد انتشار الصحوة الإسلامية في هذه المناطق، بارزة في تركيا.

٣- إعاقة كل الجهود الرامية لإعادة هذه الأقليات لدينها، وخاصة الجهود الناشطة بين الشباب.

٤- العمل على تذويب أو تنصير المسلمين في هذه الدول، ولأبأس من الحل البوسني إذا لزم الأمر.

٥- فتح المجال للمنظمات التنصيرية الدولية المعروفة لممارسة دورها في هذا الاتجاه بين المسلمين.

ويؤيد هذا ما نشرته صحيفة «٢٤ ساعة» البلغارية بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٧م نقلاً عن مصدر الماني وأكدته رئيس دائرة حينئذ. ماتانوف، من أن السلطات الألمانية كشفت النقاب عن خطة لإحدى المنظمات التنصيرية تقضي بتحويل منطقة البلقان لدولة نصرانية واحدة، وتضم كلاً من «بلغاريا، يوغسلافيا، البانيا، وأجزاء من اليونان، ورومانيا».

لكن ماهي الأسباب الداعية لذلك؟

١- التغير الديموجرافي المضطرب لصالح المسلمين في هذه الدول، فعلى سبيل المثال لا

يعتقد كثير من البلغار خطأ أن الوجود الإسلامي البلغاري هو مصدر النزاع القادم في البلاد

الحصر وحسب دراسة رسمية سيصبح البلغار أقلية بعد ٢٠ عاماً إذا بقي الحال على هذا المنوال.

٢- التخوف من المارد الإسلامي المتعاضم.

٣- الهاجس التاريخي لاكتساح الدولة العثمانية للدول الأوروبية وتهديدها في زمن ما وهي معقل النصرانية، ولأسيما أن تركيا اليوم تعود لإسلامها، والحلم العثماني يراود بعض ساستها كما راود تورجت أوزال في وقت ما عندما تمنى أن يمتد البساط الأخضر العثماني من جديد على الأرض الأوروبية.

٤- أمل المسلمين في تحقيق الوعد النبوي بسيادة العالم، وفتح رومية.

العمل الإسلامي في بلغاريا بين الإنصاف والاستهداف

إذا كان العمل الإسلامي بمجمله بين ظهرائه أهله مستهدفاً، فكيف سيكون الحال مع أعدائه، وتفصيلاً للمحاولات الفردية التي يقوم بها الشباب العربي في بلغاريا - كما ورد في مقال الدكتور البقري - نقول:

لم يال الشباب المسلم «العربي» في هذه

البلاد جهداً لخدمة هذا الدين، منذ وطئت أقدامهم الأرض البلغارية، وكان جهدهم مركزاً على إنقاذ الشباب العربي من خطر الذوبان والانحلال، ولأقوا لأجل ذلك ما لا قوه وأجرهم على الله، وبعد سقوط الشيوعية وتوفر الحرية، انتقل اهتمام العرب للمسلمين البلغار بكافة قومياتهم، فأثر بعضهم البقاء لأجل هذه الأمانة، وغادر الجزء الأكبر، ومع أن عددهم لا يتجاوز أصابع اليدين إلا ما أنجزوه بإمكانياتهم القليلة، وخبرتهم المتواضعة يعد جيداً محموداً.

وكان أبرز من تصدى لهم المدعو «نديم غينتشيف» - الذي استخدم منصب المفتي العام ومن بعد رئيس مجلس الشورى لا لخدمة الإسلام والمسلمين، بل لحربهم، وملا جيبه الواسع من أموال أهل الخير المتدفقة، ولكن قارب زواله بعد سقوط حليفه الاشتراكي عن سدة الحكم وإن يطول انتظارنا بعون الله.

لكن الاستهداف لم يقتصر عليه.. بل شاركت فيه (بقصد أو بدون قصد) صحافة ما فتئت تفجر بين الحين والآخر قنبلة تفتح بها أعين السلطات البلغارية - وبعض السلطات العربية - على النشاط الإسلامي المتواضع في بلغاريا، الأمر الذي كان يترتب عليه الكثير، وكان المسلمون في بلغاريا وخاصة الأتراك والبوماك، تواقين لمعرفة الإسلام، ولوجود بعض الأسس الدينية لديهم لم يجد الإخوة العرب صعوبة في عملهم، فمن الطبيعي مثلاً أن ترى في كل قرية مسجداً أو جامعاً - على الأقل - بناء أهل القرية بأنفسهم، وفي كل منها حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، ولأشك أن البوماك بهذا الصدد أكثر تمسكاً بدينهم من غيرهم من القوميات لأسباب عدة أبرزها:

- أنهم يعتزون بدينهم لا بقوميتهم، على عكس الأتراك الذين يقدمون في الغالب القومية على الدين.

- عزل الشيوعية لقراهم عن العالم الخارجي، أعاق عملية تذويبهم، كما ثبتت فيما بينهم العادات والتقاليد الإسلامية المحافظة.

- عزوف أكثرهم عن إرسال بناتهم أو بنينهم للدراسة في المدن - بالرغم ما فيه من سلبات على المستوى الثقافي والتأهيلي - ساعد على محافظتهم على أبنائهم وعدم اندماجهم بالمجتمع المنحل، وبالتالي تأثرهم سلبياً، وقد كان التسابق على أشده في بداية الانفتاح بين المسلمين أنفسهم وبين إخوانهم العرب في بناء المساجد، الأمر الذي جعل صحيفة «دوما» الاشتراكية تكتب في ١٩٩٦/١٢/٣م مقالاً تشدد فيه من خطورة الوضع القائم، فضلاً عن استمراره وتقول فيه:

«إن بلغاريا المزروعة بالمساجد والمناظر، لتتنسج فيها نسبة المسلمين للنصارى (١١:١) - على حد زعمها - مع نسبة المساجد للكنائس (٣:٥:١)، داعية السلطات للتحرك» ■

سيطرون على الإعلام والبنوك والمناصب الحكومية العليا

يهود روسيا الصهاينة ينفذون ما قاموا به في أمريكا

واشنطن: محمد دلبج

خلال تجمع عام في الساحة الحمراء في موسكو نظم مؤخراً للاحتجاج ضد تأخر الحكومة في دفع الرواتب ومعاشات التقاعد، كان بين المتجمعين امرأة تبلغ من العمر ٤٦ عاماً تعمل في إحدى المزارع الجماعية في مدينة ياروسلاف، كانت زينaida بيسكونوفا تحمل يافطة كتب عليها: «لتسقط الحكومة، الصهاينة يعرفون كل شيء»، لماذا ليس هناك روس في الحكومة، لماذا كلهم من اليهود هناك؟».

كان الناس يستجيبون لهتافاتهما، وكان بعضهم يردد: «هذا صحيح، أولهم ليفشيتس وإفيلنسكي، وبعد ذلك بيريزوفسكي ثم الآن نيمتسوف، وشوباس قد يكون أيضاً يهودياً»، لقد كانوا يرددون أسماء بعض السياسيين الروس البارزين الذين لهم علاقة بعملية التحول الرأسمالي في روسيا التي يطلق عليها اسم «الإصلاح الاقتصادي».

وبالطبع فليس كل الأسماء التي ذكرت هم من اليهود، إلا أن وجود مزيد من اليهود في مناصب كبيرة أكثر من أي وقت منذ عهد القيصرية أو منذ ثورة عام ١٩١٧م هو أمر ينظر إليه بعض الروس على أنه أمر شرير فاسد، خاصة وأنه يترافق مع شعور الكثير من الروس بالإحباط نتيجة الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيئ الذي تشهده البلاد في أعقاب انهيار الشيوعية والاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، ويساند هؤلاء ويدعمهم بعض السياسيين الذين هم على أهبّة الاستعداد لاستغلال مشاعر الإحباط هذه، وهو الأمر الذي جعل الكثير من المواطنين الروس يشيرون بأصابع الاتهام إلى المستفيد من وراء تدمير بلادهم: الولايات المتحدة واليهود.

لقد بدأ النفوذ الصهيوني اليهودي يعبر عن نفسه منذ منتصف الثمانينيات في الاتحاد السوفييتي قبل انهياره بطريقتين: إحداهما: علنية ومباشرة عبر تشكيل جمعيات ومؤسسات وحركات ذات طابع يهودي صرف، والثانية: بممارسة نفوذ خفي غير مباشر من خلال التغلغل والتواجد في معظم مؤسسات وأجهزة الحزب الشيوعي والدولة والإعلام.

صحيفة نيويورك تايمز نسبت في تقرير لها إلى تانكرد غولينبولسكي، محرر صحيفة جريدة «اليهودي الدولي» التي تصدر في موسكو قوله: «لم يعد عار أن يكون الشخص يهودياً في روسيا»، ويضيف غولينبولسكي، الذي يرأس المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «لجنة مكافحة تشويه السمعة» التابعة للكونغرس الروسي اليهودي التي أنشئت العام الماضي على غرار «رابطة مكافحة تشويه السمعة» التابعة للمنظمة الصهيونية بني بريت «أبناء العهد» في أمريكا: «لم يعد أي شخص يخفي كونه يهودياً، وهذا يثير أعصاب الكثير من الناس خاصة خلال هذه الأزمة الاقتصادية الحالية، فالناس يبحثون عن كبش فداء».

إن مشاعر مناهضة السيطرة اليهودية في روسيا موجودة منذ القديم لكنها بدأت في الانتشار منذ أواسط الثمانينيات عندما دشّن الرئيس



ميخائيل غورباتشوف سياسته المعروفة باسم «بروسترويكاء» التي تضمنت برنامج الانفتاح الاقتصادي الذي ساهم في النهاية بتفكيك وانهيار الاتحاد السوفييتي. وتشير لجنة مكافحة تشويه السمعة إلى وجود ٢٠٠ صحيفة روسية غير مؤيدة لليهود، إلا أن معظمها نشرات ذات توزيع محدود، فالشاعر المناهضة للسيطرة اليهودية تظهر واضحة وجلية في صفحات جريدة زافرتا، لسان حال القوى القومية والشيوعية، أو في تصريحات فلاديمير جيرنوفسكي، السياسي القومي المتشدد، بالإضافة

إلى أولئك الذين يعتقدون بـ «نظرية المؤامرة اليهودية». لقد حصلت أحداث عنف منعزلة قيل إنها استهدفت يهوداً، من بينها انفجار قنبلة في كنيس يهودي في موسكو العام الماضي، أو فيما قيل إنه عمليات اعتداء بين الفينة والأخرى على قبور يهود، لكن إلى الآن ليست هناك دلائل على أن المتحصبين المناهضين للسيطرة اليهودية يعكفون على تطبيق برنامج منظم مناهض لليهود.

ويمكن بوضوح ملاحظة أن اليهود هم أكثر المستفيدين من إلغاء نهج التمييز الديني بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي جعل الأبواب تنفتح أمام اليهود إلى أعلى في المناصب الأكاديمية والحكومية، أضف إلى ذلك قطاعي الأعمال والتجارة، فالروس مازالوا يدير يهودية على أنها قومية مثل الروسية والأرمينية، ولكن لم يعد مطلوباً في جوازات السفر الجديدة التي لم تصدر بعد ذكر قومية حامل الجواز، فاليهود الروس الذين يقدر عددهم بأكثر من مليون ونصف المليون قد أعادوا تثبيت اليهودية كدين وثقافة، فالكنائس والمدارس اليهودية تتكاثر باضطراد.

فهناك الآن في كل أنحاء روسيا مدارس وجامعات عبرية بالإضافة إلى مطاعم يهودية ومحال تباع الأطعمة اليهودية المباحة «الكوشير»، وبإمكان يهود موسكو أن يختاروا بين بعض الأطعمة اليهودية المصنوعة في روسيا أو المستوردة من إسرائيل.

أما هجرة اليهود إلى فلسطين المحتلة، التي كانت قليلة جداً قبل أن يفتح الباب أمامها عام ١٩٨٩م، فقد وصلت إلى أرقام قياسية عام ١٩٩١م، و ١٩٩٢م، إلا أنها انخفضت بشكل ملحوظ منذ ذلك التاريخ واستقرت.

أحد أبرز اليهود في موسكو هو بوريس بيريزوفسكي، باني السيارات الذي أصبح من أكبر الأثرياء. تضم أملاكه وسائل إعلام وبنوكا وعقارات. فهو نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، وهو مثار جدل كبير في روسيا، إن أسئلة استفهام كثيرة ومشروعة تثار حول الصفقات التي يعقدها والعقود التي وقعها مع الحكومة والنفوذ الذي يتمتع به لدى الكرملين، ولكن الغريب هو أنه عندما عين في منصبه الحكومي الحالي فإن صحيفة الأزيستيا وغيرها من الصحف الروسية المحترمة ركزت اهتمامها فقط على حقيقة أنه كان قد قدم طلباً في يوم من الأيام للحصول على الجنسية الإسرائيلية، فالشيوعيون والقوميون الروس لا يترددون في التأكيد على أن اليهود

رئيس مكافحة الجاسوسية في روسيا:

بلادنا مليئة بالجواسيس!

موسكو: دحمدي عبدالحافظ: بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لإنشاء لجنة مكافحة الجاسوسية داخل جهاز المخابرات السوفيتية (ومن بعده الروسية) «كي. جي. بي» في الثامن من مايو عام ١٩٢٢م، اعترف رئيسها الجنرال فاليري بتشينكين بالنشاط المتزايد للمخابرات الأجنبية والغربية لاختراق الأمن القومي الروسي وزرع عملاتها في مختلف الجهات والمستويات.

وأشار بتشينكين إلى استمرار دول العالم الكبرى ومخابراتها في الاهتمام بما يجري داخل الأراضي الروسية رغم كل ما يشاع عن انتفاء أجواء الحرب الباردة أو نشوء «الشراكة» التي أعقبت المجابهة الأيديولوجية الدامية بين موسكو والعواصم الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وذكر الجنرال بتشينكين إنه لم تعد الأهداف العسكرية وحدها مركز اهتمام النشاط التجسسي المعادي، إذ تسعى المخابرات الأجنبية إلى جمع المعلومات عن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وصولاً إلى زرع عملاتها في مراكز البحث العلمي.

وأضاف رئيس جهاز مكافحة الجاسوسية في حديثه لصحيفة ينزافيسيا بأن المخابرات الأجنبية لم تكف بجمع المعلومات، بل سعت في أحوال كثيرة للتدخل والتأثير في الوضع السياسي القائم، وأوعزت لعمالها بالتحرّك ضد المصالح القومية الروسية.

وحذر من أن ضعف المؤسسات الروسية والأزمة الاقتصادية الطاحنة والأوضاع الاجتماعية المتردية تمثل تربة صالحة أمام أجهزة المخابرات الأجنبية لتوسيع شبكة عملاتها في مختلف الأساط الاجتماعية والسياسية وحتى الأمنية، وأشار إلى لجوء المخابرات الأجنبية للعديد من الأشكال العلنية أو شبه العلنية في الآونة الأخيرة لجمع المعلومات وإقامة الاتصالات والروابط مع عملاتها الحاليين والمرشحين، وضرب مثالاً على ذلك بما يحدث مع بعض مؤسسات النشر والإعلام التي تنشر إعلانات لطلب التزود بالمعلومات القيمة في مختلف مجالات الحياة بحجة الاستفادة منها في النشر، بينما تعيد هذه المؤسسات بيع المعلومات لبعض الجهات مقابل مبالغ مالية ضخمة.

واعترف الجنرال بتشينكين بأن عملية «تجنيد» العملاء الروس على أيدي المخابرات الأجنبية تسير بوتيرة عالية ونشطة للغاية، وكشف أن جهازه بالتعاون مع الدوائر الأمنية الأخرى تمكن خلال عام ١٩٩٦م وحده من كشف أكثر من ستين جاسوساً، وأحبط أكثر من ٨٠ محاولة لتجنيد مواطنين روس على أيدي المخابرات الأجنبية.

ووصف الجنرال بتشينكين عملية القبض على الجاسوس البريطاني بلا توف أوبوخوف (وهو دبلوماسي روسي سابق) بأنه من أهم نجاحات جهاز مكافحة الجاسوسية في الآونة الأخيرة، مشيراً إلى أن اثني عشر شخصاً من رجال المخابرات البريطانية كانوا يتولون تحليل ومعالجة المعلومات التي تسلموها منه من خلال وجودهم الدائم في موسكو تحت غطاء دبلوماسي.

وأشار الجنرال بتشينكين إلى استمرار محاولات التجنيد من جانب المخابرات الأمريكية للمواطنين الروس والعاملين السابقين في أجهزة الأمن الروسية سواء في المهجر أو في روسيا، وضرب مثالاً على ذلك بتجنيد المخابرات الأمريكية لأحد العسكريين الروس في مدينة سانت بطرسبورج لدى توجهه لسفارة الولايات المتحدة لطلب تأشيرة دخول، مما يعني أنهم لا يفوتون الفرصة للاختراق رغم كل ما يُقال عن الشراكة والعلاقات الطيبة بين البلدين.

وقال إن «عميل سانت بطرسبورج» سلّم المخابرات الأمريكية معلومات قيمة للغاية، مقابل الوعد بمنحه وأسرته اللجوء السياسي ومبلغاً كبيراً من الأموال، كما أشار إلى إلقاء القبض مؤخراً على دبلوماسي روسي، ولم يشأ ذكر اسمه بتهمة التخاطب مع الولايات المتحدة. ■

يسيطرون على البنوك ووسائل الإعلام، إن بيريزوفسكي يمتلك شركة لوغوفاز التي تملك أكثر الأسهم في أكبر شبكة تليفزيون روسية وهي شبكة أورت، وفي الوقت نفسه فإن فلاديمير غوسينسكي، الذي يملك عدداً من البنوك أيضاً، يملك ثاني أكبر شبكة تليفزيون غير حكومية وهي: «إن تي في»، وغوسينسكي هو رئيس الكونغرس الروسي اليهودي.

أما نائب رئيس الوزراء أناتولي شويباس، الذي يوصف في وسائل الإعلام الأمريكية بأنه «مهندس الإصلاح الاقتصادي» وهو أقل سياسي شعبية في روسيا، فإنه ليس يهودياً، إلا أن الكثير من ناقديه لا يصدقون ذلك، وقد نشرت الصحيفة الشيوعية الرئيسية «سوفيسستكايا روسيا» أخيراً صورة كاريكاتورية كبيرة ليلتسين وشويباس، وظهر شويباس كثعبان على ذنبه نجمة داود ملقفاً حول جسم يلتسين ويهمس له في أذنه بينما يلتسين يوقع إحدى الوثائق.

ومن بين الأسماء التي يجري ذكرها كثيراً - كقادة للمؤامرة الصهيونية لتقويض حكومة روسيا من الداخل - اليكساندر ليفشيتس، وزير المالية السابق، هو يهودي، إلا أنه طرد من الوزارة أخيراً وأسند إليه منصب أقل أهمية، وغريغوري يافلينسكي، أحد قادة الإصلاح الاقتصادي، نصف يهودي، أما بوريس نيتمسوف - وهو حاكم سابق، والذي عين نائباً أول لرئيس الوزراء مكلفاً بالإصلاح الاقتصادي - فإنه يهودي، إلا أنه نفى في مقابلة صحفية معه أخيراً أن مناهضة اليهود في روسيا تعتبر مشكلة بالنسبة إليه، وقال: «لقد انتخبت ثلاث مرات ليس من قبل الشيوعيين بل من قبل النخبين العاديين، ٩٣٪ منهم روس».

لقد اعترف نيتمسوف بأن ازدياد عدد رجال الأعمال اليهود البارزين وكذلك ازدياد عدد المسؤولين اليهود في الحكومة يمكن أن يصبح مشكلة، ويضيف: «إذا ما خرجت روسيا من أزمتها فلن تكون هناك مشكلة، ولكن إذا ما أصبح الوضع في روسيا أسوأ، فسيحتاج الأمر إلى كبش فداء سيكون من السهل إيجاداه».

وأشارت نيويورك تايمز إلى أن بعض اليهود يقولون إن نيتمسوف وبيريزوفسكي يساهمان في إثارة هذه المشكلة بقبولهما وظائف عالية في الحكومة، ونقلت عن عالم يهودي يعمل في الصناعة العسكرية لم تكشف عن هويته قوله: «إنني اليوم بيريزوفسكي بشكل خاص، فما كان عليه أبداً أن يقبل وظيفة حكومية، كان عليه أن يعرف نوع البلد الذي يعيش فيه»، وأضاف أنه مقتنع بأن عودة مشاعر مناهضة اليهود بدعم من الحكومة أمر حتمي، لكن هناك إشارات تدل على أن ذلك ليس منتشرأ بشكل واسع كما يعتقد الكثير من الروس، فقد أظهر استطلاع للرأي أجراه الكونغرس الروسي اليهودي في الشهر الأول من عام ١٩٩٦م أن مستوى العداء الصريح لليهود قليل نسبياً.

ولدى سؤال ١٥٠٠ شخص عما إذا كانوا يعتقدون بأن اليهود يتمتعون بنفوذ كبير في المجتمع الروسي، أجاب ١٤٪ منهم فقط بالإيجاب، وقد أثارت أرقام أخرى مثل الشيشان مثلاً ردوداً سلبية أكثر، إلا أن الكثير يمكن أن يتغير خلال عام، وتشير نيويورك تايمز إلى حملة التطهير التي شملت في عهد جوزيف ستالين يهوداً، حيث أدى ما دعي في عام ١٩٥٣م بمؤامرة إلى اعتقال ما أطلق عليهم «أعداء الشعب» مما أدى إلى طرد اليهود من الحكومة والجامعات.

ويقول غوليبولسكي، محرر صحيفة «جريدة اليهودي الدولي»: «نحن أقلية صغيرة، إلا أننا شاركنا في كل مراحل الكفاح» في روسيا، ويضيف: «كان هناك يهود قادوا ثورة أكتوبر، ويهود قادوا الثورة من أجل الديمقراطية والإصلاح الاقتصادي، فالناس لهم الحق بأن لا يحبونا، لكن علينا أن نصر على التمتع بحقنا في ممارسة السياسة والتجارة، وكذلك شعائنا الدينية»!

وكان يغنيبي يفسيف الم فكر السوفييتي الذي اغتيل بأيدي صهيونية في فبراير ١٩٩٠م في موسكو قال قبل أسبوعين من اغتياله: «لقد وصل الوضع الراهن إلى حد أن الروس أصحاب البلد وأكبر قومية في الاتحاد السوفييتي ليس لهم صوت، وليس بمقدورنا الدفاع عن تاريخنا الروسي، بينما اليهود تحت راية الصهيونية يعبرون عن مواقفهم وتاريخهم وينسبون كل ما هو جيد لهم، بل ويحاولون تدمير تاريخنا». ■

وصول العمال لحكم بريطانيا بعد ١٨ سنة من حكم المحافظين

رسالة صريحة لإنهاء العداء التاريخي بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي

لندن: هشام العوضي

الفوز الساحق الذي حققه العمال في الانتخابات البريطانية التي جرت في مطلع الشهر الحالي يحمل أكثر من مؤشر، فهو يشير إلى رغبة البريطانيين الأكيدة في التغيير، تغيير حكومة المحافظين التي حكمت بريطانيا مدة ١٨ سنة، ويشير إلى أن البريطانيين يرفضون حكومة يقاتل بعض أعضائها على فساد الرشوة، وتلقي الأموال من مصادر غير مشروعة. وقد لعب الإعلام البريطاني على هذا الصعيد دوراً فاعلاً في نشر فضائح المحافظين المتنوعة، كما لعب الإعلام الأمريكي من قبله في الكشف عن فضيحة «ووترجيت»، كما أنه يشير ثالثاً إلى أن البريطانيين، على الرغم مما يكنه الكثير منهم من احترام لشخص جون ميجور، لا يرضون بأن تحكمهم قيادة ممزقة، مفككة، لا تستطيع الاتفاق على رأي واحد تجاه أشد القضايا حساسية وهي موقع بريطانيا من الاتحاد الأوروبي: هل تنصهر في بوتقته الاقتصادية والسياسية أم تنعزل عنه لأنها «الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس»، حتى تذبل وتذوي؟

إن اختلاف المحافظين الصارخ من هذه القضية هو سبب رئيسي في الإطاحة بهم، واختيار «العمال» بدلاً عنهم، والوعي بأهمية هذا السبب هو الذي جعل توني بليز - رئيس الوزراء الجديد - حريصاً على الظهور أمام الرأي العام بمظهر المسيطر على أعضاء حكومته، عكس سلفه ميجور، وصاحب الرؤية الواضحة تجاه العلاقة بين أوروبا وبريطانيا.

فبعد مرور أقل من اسبوع واحد على فوز العمال، صرح وزير أوروبا دوج هاندروسن - وهي حقبة وزارية جديدة توضح أهمية أوروبا بالنسبة للعمال - بأن بريطانيا تحت قيادة بليز تريد أن تنهي علاقة العداء مع أوروبا التي خلقها المحافظون، وتبدأ عوضاً عن ذلك «صفحة جديدة» كلها تعاون وانسجام، وأضاف هاندروسن بأن العمال سيعتبرون الاتحاد الأوروبي «فرصة» ينبغي استغلالها بدلاً من «خطر» يهدد السيادة البريطانية، وقد غادر وزير الخارجية الجديد روبرت كوك بريطانيا في الأسبوع الأول من عمله، متوجهاً إلى باريس وبون من أجل نقل الرسالة نفسها إلى حكومتي فرنسا وألمانيا.

ويمكن النظر إلى هذه التحركات في سياق «المفاجآت» التي فجرها توني بليز من ساعة وصوله

إلى السلطة مفاجآت، مثل: تعيينه أكثر من عشر نساء في حكومته، واستعداده لإجراء استفتاء عام بشأن إعطاء الإسكوتلنديين برلماناً مستقلاً عن البرلمان الإنجليزي، وهي خطوة كان يتحاشى المحافظون مجرد الكلام عنها لما يمكن أن تؤدي إليه من تنامي نزعات انفصالية في داخل المملكة المتحدة، ولكن المفاجأة الكبيرة - في مستواها الخارجي على الأقل - هو هذا الموقف من أوروبا، فبريطانيا ولأول مرة تعترف أن الاتحاد الأوروبي يمثل «فرصة» - وليس «خطر» - ينبغي الاستفادة منه، وهو تحول تاريخي لا على مستوى الفرق بين المحافظين والعمال، وإنما على مستوى الفرق بين العمال الجدد بقيادة بليز والعمال القدامى التقليديين، فالعمال - تاريخياً - كانوا أشد بأساً تجاه أوروبا من المحافظين، وأشد تخوفاً من «الخطر» الأوروبي، فما هي بالضبط قصة بريطانيا مع أوروبا؟ وكيف بدأت بينهما علاقة العداء؟

قصة بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي

بدأ الاتحاد الأوروبي فكرته الأولى في أوائل الخمسينيات على أسس اقتصادية محضة مثل التعاون في تصدير واستيراد موارد الفحم والحديد، وكان الاتحاد في هذه الفترة مؤلفاً من

سبعة دول فقط هي: بلجيكا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، ولوكسمبورغ، ولم تكن بريطانيا متحمسة للانخراط في هذا الاتحاد لأسباب كثيرة منها خروجها غير متضررة من الحرب العالمية الثانية، وبالتالي عدم شعورها بالحاجة إلى الانصهار في الاتحاد الأوروبي، فبريطانيا تشعر بالفخر التاريخي لأنها لم تحتل في الحرب العالمية الثانية، بل كانت هي الدولة التي احتلت أراضي ألمانيا مع حليفها فرنسا في سنة ١٩٤٥م، أيضاً كانت هذه القوة العسكرية هي التي حفظت الوضع الاقتصادي الداخلي من الانهيار مثلما حدث للكثير من الدول الأوروبية، وبالتالي كان هناك شعور بالاكتماء وعدم الحاجة إلى التعاون مع «الآخرين» اقتصادياً، إلى جانب هذا كانت علاقة بريطانيا بالدول غير الأوروبية متينة، فالعلاقة البريطانية - الأمريكية مميزة وقوية، وهناك شبكة من العلاقات التجارية البريطانية الواسعة مع دول «الكومنولث» القديمة، هذا الانتعاش الاقتصادي والاكتفاء السياسي جعل بريطانيا غير متحمسة للدخول في تحالفات جديدة خاصة إذا كانت غريبة مثل ألمانيا هي أحد أعضائها.

«الإمبراطورية العظمى» أم «الرجل المريض»؟

لكن هذا الشعور البريطاني بالانعزال لم يستمر طويلاً نظراً لانتهاك مقوماته، ففي بداية الستينيات اشتدت وطأة الحركات الاستقلالية ووهنت إمكانية «الإمبراطورية العظمى» في السيطرة على الآخرين، وتأكد هذا الضعف العسكري في أعقاب تأميم قناة السويس سنة ١٩٥٦م، ووقوف بريطانيا عاجزة عن فعل شيء، وتغيرت أيضاً مكانة بريطانيا الاقتصادية، في الوقت الذي تنامت فيه السوق الأوروبية، في هذا الوقت بدأت بريطانيا «تغازل» أوروبا من أجل السماح لها بالانضمام، ففعلاً قدمت بريطانيا طلبين للانضمام، أولهما في سنة ١٩٦١م، والثاني في سنة ١٩٦٧م إلا أن ديجول الرئيس الفرنسي في ذلك الوقت صوت ضد الانضمام البريطاني لأنه

مؤشرات من الانتخابات

توزيع المرشحين المسلمين على الأحزاب البريطانية

أصوات أهم المرشحين المسلمين

عدد الأحزاب المتنافسة	حزب ١٦٨ حزباً	الحزب	عدد المرشحين المسلمين	المرشح المسلم	عدد الأصوات الحاصل عليها	المنافس
عدد المرشحين المسلمين	٢٦ مرشحاً	حزب العمال	١	محمد سرور	١٤,٢١٦	١١,٢٠٢
عدد الدوائر المرشح فيه مسلمون	١٧ دائرة (أي أن بعض المرشحين المسلمين دخلوا في تنافس فيما بينهم)	حزب المحافظين	٢	محمد رياض	١٥,٠٥٥	١٨,٩٣٢
عدد الأحزاب المرشح بها مسلمون	١٤ حزباً	الأحرار الديمقراطيون	٢	بشير خان بهاي	١٢,٠٢٨	٢٦,٣٦٧
عدد المسلمين البريطانيين	مليوناً نسمة	حزب الاستفتاء	٤	سيد نور الإسلام	٥,٣٦١	٢٠,٦٩٧
		مستقلون	٢	دياسمين زلزله	٦,٠٠٠	٢٧,١٠٣

عالم من فراغ

وسادسهم... همفري

عملية «الانتقال السلمي للسلطة» لم تشغل أحدًا من البريطانيين في أعقاب هزيمة جون ميغور والانتصار الساخن لتوني بلير، فلا يتوقع أحد أن يتشبه ميغور بالسلطة ويطلع في نزاهة الانتخابات أو حتى أن يصير على البقاء في الشقة الصغيرة الممنوحة لرئيس الوزراء أو يطلب تحويلها إلى متحف لمقتنيات الزعيم.

البريطانيون انشغلوا بشيء آخر أهم، راجت حوله الشائعات، وانهالت الاتصالات على مقر رئاسة الوزراء تستفسر عن مصير همفري وماذا سيفعل به، وهمفري هو هر «قط» لقيط لا يعرف أحد أصله حل ضيفاً على رئيس الوزراء السابق، فقبل الأخير بقاءه معه في المنزل سنوات طويلة، وحدث يوماً أن التهم همفري كمية كبيرة من البسكويت، فحدثت له مشكلات صحية استدعت خضوعه لنظام غذائي صارم.

كان وجود همفري أول محك لسياسة توني بلير في موقعه الجديد، فرنيس الوزراء لا يقوى على طرد همفري من البيت، ومن ثم يحل عليه غضب أنصار حقوق الحيوان، ويخسر أصوات الجماهير التي انتخبته، لذا فقد سارعت - شيري - زوجة توني بلير في الإعراب عن عطفها على همفري، ولتأكيد حبها الأصل للحيوانات، قال متحدث باسم رئاسة الوزراء: إن شيري بلير كان لها في طفولتها هر تلاعبه، بل وكلب أيضاً، واضطرت شيري أن تقف أمام المصورين وهي تضم الهر بين يديها لتفني ما تردد عن رغبتها في رحيل همفري من بيتها.

إن عائلة بلير: توني وزوجته وأولادهما الثلاثة، سعداء بوجود همفري بينهم، رغم ما يمكن أن يسببه لهم من مشكلات مع القصر الملكي القريب، كأن يعتدي - كما حدث - على «البط الملكي» الذي يمرح في حديقة سانت جيمس أمام قصر باكينجهام، وقد أشار بعض المراقبين إلى خطورة هذا التعدي، لكنهم استبعدوا حدوث أزمة بين الملكة ورئيس الوزراء.

قبل أيام ضاع سبعون ألف شخص من الهاربين من جحيم الحرب بين التوتوسي والهورتو في إفريقيا بين الغابات، وقيل إن جهوداً تبذل للبحث عنهم!

هذا هو عالم اليوم! ■

ميجور الذي كرر نفس هذه المخاوف ولكن بوتيرة أقل حدة.

إلى جانب ضعف شخصية «الرجل الرمادي» ميجور، مقارنة بشخصية «المرأة الحديدية» تاتشر، كان هناك انقسام حزبي شديد نحو أوروبا، فريق «قومي» يرى أن بريطانيا ينبغي أن تظل «عظمى» كما كانت في الماضي من خلال الاستقلال عن الآخرين بما فيهم أوروبا، وينبغي ألا تسلم سيادتها لقواعد سياسية وعسكرية أجنبية مقرها بروكسل، وفريق آخر «واقعي» وأغلبه من رجال الأعمال يرى أن العالم قد تغير وأن الجميع بدأ يتجه إلى التحالفات في ظل عولة السلع والأفكار، وفي ظل تنامي المؤسسات متعددة الجنسية، وأن الاتحاد الأوروبي يمثل «فرصة» لبريطانيا من أجل الارتقاء باقتصادها وسوقها بدلاً من الانعزال والانزواء عن الآخرين، وكان من الصعب في ظل هذا التمزق الأيديولوجي أن يتمكن ميجور من راب الصدع وإجراء المفاوضات بين الفريقين، وكان التمزق في الحزب واضحاً تتحدث عنه الصحافة بشكل شبه يومي، ونسي البريطانيون أوروبا وتذكروا شيئاً واحداً فقط يوم الانتخابات: أنهم لا يريدون المحافظين، فحلت «اللجنة الأوروبية» وحصل السقوط.

بلير يفهم اللعبة ولا يُعيد الخطأ

استوعب رئيس الوزراء الجديد توني بلير الدرس جيداً، فلم يكرر شعارات حزبه القديمة البالية، ولم يقع في نفس أخطاء ميجور، قال بلير من البداية إنه يمثل تيار التجديد في الحزب، وكان شعاره في حملته الانتخابية «العمال الجدد... بريطانيا جديدة» من أجل أن يخلع عن نفسه جمود الماضي، وضيق الأفق الأيديولوجي للتقليديين، وفيما يتعلق بقيادته داخل الحكومة، حرص توني بلير على توحيد الصف من البداية فأعطى أهم الحقائب الوزارية لأصحابه وأقرانه في الجامعة: وزارة الخزانة لصديق العمر مايكل جوردن، وزارة الخارجية لروين كوك، ووزارة الداخلية لجاك سترو، وعين ذراع الأيمن جون بريسكوت نائباً له في رئاسة الوزراء، وضمن بلير بهذه التركيبة حكومة قوية موحدة تجاه أشد القضايا حساسية وهي أوروبا، وقال - من أجل أن يطمئن التيار «القومي» - أنه لن ينصهر في الاتحاد الأوروبي، ولكنه سيفعل ذلك فقط إلى الحد الذي يخدم المصلحة الوطنية لبريطانيا، من دون الإخلال بسيادتها ومكانتها التاريخية، وقال أيضاً - رداً على الذين يقولون بوجود محور فرنسي - ألماني - في الاتحاد - إنه عازم على قيادة الاتحاد الأوروبي والمشاركة الفاعلة في صياغة سياسته بدلاً من الوقوف عند مؤخرة القافلة، وكانت مثل هذه التصريحات مرضية لغيرور البريطانيين، وموانسة لتحديات الواقع ومتطلباته، لقد جاء بلير وفي نيته إنهاء العداوة التاريخية بين بلده والاتحاد، والكلام الذي يقوله بهذا الخصوص هو أولى الخطوات في هذا الاتجاه ■



■ توني بلير

لم يعتقد أن بريطانيا، بعلاقتها الواسعة مع دول العالم - خاصة الولايات المتحدة - سيكون «قلبها» مع المصالح الأوروبية، وأنه في الوقت الذي ستكون فيه بريطانيا على استعداد لإعادة ترتيب أولوياتها ووضع مصلحة أوروبا على رأس هذه الأولويات فعدت سيرحب الاتحاد الأوروبي بعضويتها، ولم تنجح محاولات بريطانيا في الانضمام إلا في مطلع السبعينيات، حيث أصبحت عضواً في الاتحاد الأوروبي عام ١٩٧٣م.

«الاتحاد الأوروبي» أم «الاتحاد الألماني» الفرنسي؟

بريطانيا تخاف من شيء اسمه «ألمانيا»، وتنتظر بشك وريبة لأي تحالف تشارك فيه ألمانيا، وألمانيا بالنسبة لبريطانيا تمثل دولة توسعية تريد ابتلاع جيرانها الأوروبيين والسيطرة عليهم، هذه النظرة التي عززتها الحرب العالمية الثانية وسلوكيات هتلر جعلت بريطانيا تعمل لألمانيا ألف حساب حتى في الوقت الحالي، ولخوفها من السيطرة تتشكك في التعاون الاقتصادي، وهذا - إلى جانب أسباب أخرى - ما يخيف بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ويعزز ذلك انطباع بأن هناك محورا فرنسياً - ألمانياً يسيطر على الاقتصاد ويصوغ سياساته لصالحه، وهذا النوع من الاضطراب يجرح كرامة بريطانيا التاريخية ويعمق من عزلتها، كذلك هناك نزعة عنصرية - قومية شديدة في بريطانيا من أثار الماضي يجعل أفكاراً مثل «الوحدة»، و«الانصهار»، و«الفيدرالية» مرفوضة تماماً، وبالرغم من تضائل هذه النزعة إلا أن ثمارها لاتزال متجذرة في العقلية البريطانية.

وكانت رئاسة الوزراء السابقة مارجريت تاتشر من أشد

المعارضين لفكرة «الولايات الأوروبية المتحدة»، أو فيدرالية أوروبية لها سياسة دفاعية وأمنية مشتركة، وكانت تاتشر تفضل علاقات أقوى مع أمريكا عوضاً عن دولة أوروبية مثل ألمانيا وكانت تقول بأن ألمانيا تتكلم عن سياسة أوروبية موحدة من أجل «طرد» أمريكا من أوروبا، و«الاستفراد» بالمنطقة، وكانت تاتشر تحذر أمريكا منغبة دعم وتشجيع فكرة الاتحاد الأوروبي على اعتبار أن هذا سينعش الاقتصاد الأمريكي نفسه، وتنبه واشنطن إلى خطورة السماح لألمانيا بالتفرد في المنطقة أمنياً واقتصادياً، وكانت قلقاً تاتشر التي كتبت عنها في مذكراتها الأخيرة تلخص في أنها تعتقد أن «فيدرالية أوروبية» تعني خروج الناتو من أوروبا، بينما الناتو وحده هو عامل التوازن من التوسع والسيطرة الألمانية، وكان حزب «العمال» والنقابات العمالية يشاركون تاتشر ذات المخاوف، ويعتقدون أن الاتحاد الأوروبي وتوحيد القوانين بين دول المنطقة من شأنه التأثير على الشؤون الداخلية وعرقلة الرفاهية الاقتصادية التي تريد بريطانيا أن تحققها، ولم تتغير هذه النظرة الإجمالية في عهد



تقارير موثوقة نشرتها ائتتان من أكبر الصحف والمجلات الأمريكية تكشف

مؤشرات خطيرة تهدد مجتمعات الغرب بالانهيار

■ أمريكي يحمل لوحة مكتوب عليها «انه بحاجة إلى طعام وعمل وماوي»

ترجمة: عمر ديوب

تشهد معظم مناطق العالم اليوم اندثار العائلة التقليدية، فقد شهدت الفترة ما بين ١٩٦٠م - ١٩٩٢م تضاعف عدد الأمهات من دون زواج من اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ - ٢٤ عاماً، بل تضاعف عدد الأمهات بدون زواج اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ - ١٩ عاماً أربع مرات، وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة السادسة من قائمة البلدان الرائدة في هذا المجال، كما أن البلدان النامية والدول الفقيرة تشهد بدورها أيضاً ارتفاعاً في معدلات الطلاق التي تضاعفت في بكن خلال السنوات الأربع المنصرمة، وأصبحت ظاهرة انتشار البيوت التي تُعيل المرأة أو تقدم لها ٥٠٪ أو أكثر من دخلها هي القاعدة.

ويعزى تفشي هذه الظاهرة في العالم إلى أسباب مباشرة، وهي أن النظام الاقتصادي السائد حالياً في العالم لا يتلاءم وقيم العائلة المصغرة التقليدية (١)، وذلك مثلما كانت الثورة الصناعية قبل قرنين غير منسجمة تماماً مع قيم العائلة الكبيرة التقليدية.

ففي أمريكا يتقاضى ٢٤٪ من كافة الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ - ٣٤ عاماً مرتبات أقل مما تتطلبه إعالة أسرة مكونة من أربعة أفراد، بحيث تبقى فوق خط الفقر، وفيما تأخذ أجور الذكور في الانخفاض إلى أدنى مستوى، نشهد ارتفاعاً مطرداً في تكلفة إعالة الأسرة، فقد أضحي الأبناء بحاجة إلى تعليم بتكاليف أغلى تمتد لفترة أطول من أي وقت مضى إذا أريد لهم النجاح في خضم النظام الاقتصادي العالمي الحالي، ويبدو أنه من الناحية الاقتصادية، فإن غالبية الرجال باتوا مقتنعين بعدم جدوى التفكير في تكوين أسرة طالما لن يكونوا قادرين على إعالتها.

وتخضع المرأة لضغوط هائلة لأن الحالة الاقتصادية لبلدها توجه إليها رسالة مفادها: «عليك

الكد للحصول على لقمة العيش» في حين أن الأعراف والتقاليد الثقافية القديمة توجه إليها رسالة أخرى مفادها «امكثي في بيتك واعتني بأطفالك»، إنها اليوم تحت وطأة الضغط.

إن أفراد العائلات يقللون اليوم من حجم الإعانات التي يقدمونها لذويهم، حيث يرون أن حاجتهم إلى العائلة باتت غير ضرورية بالنسبة لهم لضمان بقائهم الاقتصادي، ولم يعد الرجال متحمسين للوفاء بالتزاماتهم الأسرية للمحافظة على الروابط العائلية، لأن ذلك يرفع من مستواهم المعيشي، بل إنهم يميلون إلى الاختيار ما بين

ظاهرة اندثار العائلة والعلاقات الزوجية المحرمة تقوؤ الأسرة وتهدها بالزوال

تكوين عائلة دون الرغبة في الأبوة، أو ما بين الطلاق والعزوف عن دفع النفقة، أو ما بين الهجرة إلى الدول الصناعية، ثم التوقف بعد فترة قصيرة عن عدم إرسال النفقة إلى عائلة تركها وراءه في بلده الأصلي، ومن بين العائلات التي يوجد فيها أطفال يجب أن ينفق عليهم يعتبر الرجل في ٢٥٪ في هذه العائلات غائباً.

ولا تستطيع المرأة الاستفادة من الإعانة الاجتماعية إلا إذا لم يكن في بيتها رجل، وغالباً ما يكون المستوى الاقتصادي للأطفال داخل دور الرعاية الاجتماعية التابعة للدولة أقل من مستواهم الاقتصادي لو بقوا في حضن أسرهم المفككة.

وقد أصبحت القيم اليوم تخضع لحقائق اقتصادية، وبات نجاح الفرد أهم من العائلة حسب نتائج استطلاعات الرأي العام، بل أخذ التنافس بين الأفراد يتنامى على حساب الترابط الأسري، وأصبح وجود «خيارات» هو ديدن الجميع وليس بقاء «الأوصار» الأسرية، وحسب المنطق الرأسمالي، فإن الأولاد لم يعودوا يمثلون «محور الربح»، بل أصبحوا «محور التكاليف».

ويكمن الحل الطبيعي في تكوين أسرة أصغر حجماً مكونة من أقل عدد ممكن من الأولاد، وفي حالة وجود الأولاد، فإن الآباء يقضون معهم وقتاً أقل بنسبة ٤٠٪ من الوقت الذي كان الآباء يقضونه مع أولادهم قبل ٢٠ عاماً، ومع خروج المرأة إلى العمل أصبح أكثر من مليوني طفل دون سن الـ ١٣ متروكين في البيوت بدون رقابة من طرف شخص بالغ، سواء قبل ذهابهم إلى المدرسة أو بعد عودتهم منها، ولم يعد هناك في الواقع من يعتني بالأطفال على نحو سليم، بل تركوا وحدهم لأن تكاليف



■ الأمن الاجتماعي المفقود في أوروبا

الزواج، حيث تتقاضى الأمهات غير المتزوجات شهرياً إعانات اجتماعية بواقع يتراوح ما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ دولار أمريكي عن الطفل الواحد، بينما الزواج سيحرمهم من هذه الإعانات، وفي كوينهاجن تعتبر الفتاة الحامل في سن المراهقة مدلة إلى حد بعيد من جانب دوائر الشؤون الاجتماعية، حيث تستفيد من برامج التدريب على الأمومة والرعاية الصحية والتغذية، فضلاً عن برامج التدريب المهني ودورات عن قوانين الرعاية الاجتماعية في الدانمارك والمزايا التي تستفيد منها أثناء الحمل وبعده.

وتلجأ الفتيات في أيرلندا إلى الإنجاب طمعاً في البيوت الحكومية، وبصفة عامة، فإن الحكومات الأوروبية المحافظة تقبل فكرة الأمومة بدون زوج، وبعد أن شهدت أوروبا انخفاضاً حاداً في معدلات الولادة، بدأ الساسة اليمينيون يشجعون الإنجاب، بل وأجبه النظام التقاعدي في بلدان مثل ألمانيا خطر الإفلاس نتيجة سيادة معدل الصفر لحالات الولادة، بل أخذت بعض البلدان إلى الدعوة إلى التمسك بالقيم العائلية كما هو الحال في بريطانيا، حيث خطف حزب العمال بزعامه توني بلير هذه الفكرة من حزب المحافظين.

هذا هو واقع الأسرة في الغرب كما جاء في تقارير نشرتها اثنتان من أكبر الصحف والمجلات في الولايات المتحدة، وهي كفيلة بدق ناقوس الخطر وبيان مؤشرات الانهيار السريع لهذه المجتمعات ■

(١) يعزو التقرير التدهور الأخلاقي إلى أسباب اقتصادية، متجاهلاً دور القيم التي يمكن أن تحمي المجتمع أو تحد على الأقل من تدهوره، ويلاحظ في هذا المجال الفارق بين المجتمعات الإسلامية ومجتمعات الغرب رغم تدهور الأحوال الاقتصادية في بعض الدول الإسلامية واضطرار الرجال والنساء للعمل.

يعاملوا بالمساواة مع النساء في معارك احتضان الأولاد.

وتزداد هذه الأيام المخاوف من أن انتشار ظاهرة الأم الوحيدة من شأنه أن يجلب أزمات اجتماعية عديدة، منها الفقر وتعاطي المخدرات وتدني مستوى التعليم وتفشي البطالة، وقد شهدت الولايات المتحدة في السنة الماضية انخفاض معدل حالات الولادة خارج الزواج الشرعي بواقع ٤٪، وذلك للمرة الأولى منذ ٢٠ عاماً، بيد أنه في الأحياء الفقيرة، فإن من بين كل خمسة أطفال، فإن أربعة منهم مولودون من أم غير متزوجة، وفي أيرلندا فقدت الكنيسة الكاثوليكية معظم نفوذها الأدبي، بل أخذت في البروز حركة نسائية قوية تفرض رأيها على هذه الكنيسة، كما شهدت فرنسا احتفال الرئيس جاك شيراك بولادة حفيده غير الشرعي من ابنته، ولعل إلقاء نظرة عامة على نسبة الولادة لأطفال خارج إطار الزواج من خلال التقارير الرسمية لعام ١٩٩٤م، تعطي مؤشراً عن حجمها الكبير.

ويبدو أن كلا من الضرائب وسياسات الرعاية الاجتماعية في كثير من البلدان تشجع العزوف عن

الدولة	النسبة	الدولة	النسبة
السويد	٥٠٪	أيرلندا	١٩٧٪
الدنمارك	٤٦٪	البرتغال	١٧٪
النرويج	٤٥٪	ألمانيا	١٥٪
فرنسا	٣٤٪	لوكسمبورج	١٢٪
للملكة المتحدة	٣٢٪	بلجيكا	١٢٪
فيلندا	٣١٪	إيطاليا	٧٪
هولندا	٣١٪	اليونان	٢٩٪
النمسا	٢٦٪		

إحصائيات حالات الولادة خارج الزواج الشرعي في أوروبا

السهر عليهم قد تلتهم معظم مرتبات الأمهات وتجعل الهدف الأساسي للخروج إلى العمل غير مجد.

ومن الناحية التاريخية، لم يكن الأب الوحيد أو الأم الوحيدة هي القاعدة في أي مجتمع، بيد أن الأبوة قد انتهت من الناحية الاقتصادية، وتتعرض القيم العائلية لهجوم شرس اليوم ليس بسبب برامج الحكومات التي تشجع العزوف عن تكوين عائلات، وليس أيضاً بسبب ما تطرحه وسائل الإعلام من أفكار تحط من مكانة الأسرة في نفوس الناس، ولكن بسبب النظام الاقتصادي في حد ذاته، ذلك أنه لن يسمح ببقاء الأسرة في قلبها القديم، بحيث يكون هناك أب يجلب معظم دخل العائلة، وأم تقوم بمعظم واجبات السهر على الأولاد.

وقد انقرضت العائلات بعائل واحد من الطبقة الوسطى.

كان هذا تقرير (U.S.A TODAY) الذي تحدث عن الوضع في الولايات المتحدة، أما تقرير NEWS WEEK الذي تحدث عن الوضع في أوروبا فأهم ما جاء فيه:

الشرارة الأولى

هل هناك في أوروبا من يؤمن حتى الآن بمؤسسة الزواج؟ لقد انطلقت الشرارة الأولى لظاهرة العزوف عن الزواج في المنطقة الإسكندنافية، وقد أصبح الجيل الأول من الفتيات الراضيات للزواج جدات، كما أن تفشي ظاهرة وجود أمهات بدون زواج قد يغير من النمو السكاني للقارة الأوروبية، وإن بعض هؤلاء الأمهات فتيات مراهقات لا يعتقدن بأن هناك خطأ ما في الحمل غير المخطط، وإن عدداً قليلاً جداً من هؤلاء الأمهات يقررن تولي رعاية أطفالهن وحدهن، كما أن معظمهن قد يعيشن مع الأب البيولوجي لأطفالهن - على الأقل لفترة معينة - ولكنهن يفضلن الزواج به، ففي السويد، أكثر من نصف عدد الأطفال يولدون خارج إطار الزواج الشرعي، أما في فرنسا وإنجلترا، فإن كل طفل من بين ثلاثة يولد بواسطة أبوين غير متزوجين، وفي الواقع لم يعد هناك من يتخلى عن أطفاله ويعرضهم للتبني، ففي أوروبا المعاصرة اليوم، يشارك أطفال العريس والعروس في مراسيم زواج الأبوين.

وفي الدانمارك فإنه نظراً لتفشي ظاهرة التعايش بين الآباء الوحيدين والأمهات الوحيديات، أخذت دوائر الإحصاء تعتبرهم أزواجاً، بغض النظر عن عدم مشروعية العشرة القائمة بينهما تحت سقف واحد، أما في أيرلندا حيث سيتم السماح بالطلاق للمرة الأولى في هذه السنة ١٩٩٧م، وحيث الإجهاد محظور إلى يومنا هذا، فإن عدد الأمهات غير المتزوجات في المدن أعلى بكثير من عدد الأمهات المتزوجات، وأصبحت ظاهرة وجود أمهات غير متزوجات أمراً عادياً جداً في كافة أنحاء القارة الأوروبية، والأمر المثير للجدل أن معظم الآباء بدون زوجات أخذوا يطالبون بأن

دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم (٢ من ٣)

القرآن .. شفاء ووفاء



بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

من بين الدوافع التي دفعت المسلمين كذلك إلى بذل كل ما يستطيعون من أجل حفظ القرآن وصيانتها على النحو الذي مضى، شفاء القرآن لما في الصدور، وذلك هو الدافع الرابع من دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم، ذلك أن القلب من الإنسان هو ملك الجوارح كما قال النبي

ﷺ «إن الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» (١).

وهذا القلب هو محور اهتمام عدونا الأكبر إبليس وجنوده حيث يوقع هذا العدو نوعين من المرض في القلب، أحدهما: مرض الشبهات، والآخر مرض الشهوات، وقد جعل الله من القرآن دواء وعلاجاً لهذين المرضين، فمثلاً يزين الشيطان أمام المرء إنكار وجود الله سبحانه، أو على الأقل اتخاذ الشركاء معه، ويضع رب العزة - تبارك وتعالى - الدليل ثلث الدليل في كتابه على وحدانيته وكماله رداً على ما يلقى هذا الشيطان في القلوب، ومن ذلك - قوله سبحانه: «أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون، أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون» (الطور: ٣٥ - ٣٦)، «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه» (لقمان: ١٠)، «الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميّتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء، سبحانه وتعالى عما يشركون» (الروم: ٤٠)، ويعود هذا الخبيث فيلقي على من يوقن بوجوده ووحدانيته هذا السؤال: إذا كان الله موجوداً واحداً كما يتصور المؤمنون فإين هو؟ إذ ما من موجود إلا ويرى؟ ومع أن السؤال غير مسلم به إذ لا يلزم من الوجود الرؤية، هذا الأثير موجود ولا يرى، وهذا العقل موجود ولا يرى، وهذه الكهريا موجودة ولا ترى وهلم جرا، فإن الحق - تبارك وتعالى - يرد في كتابه بقوة قائل: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» (الأنعام: ١٠٣).

وإذا ما رأى هذا العدو الإصرار على وحدانية الله - عز وجل - والإيمان بكماله وجلاله فإنه ينقلب إلى قضية اليوم الآخر مبتدئاً بالبعث فيقول للمؤمن: كيف يعاد من تفتت عظامه، ولبيت أجزاءه، وتفرقت هنا وهناك بفعل الهواء أو السباع أو الهوام أو نحوها؟ ويحكي رب العزة ذلك قائل: «وقالوا أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أتنا لمبعوثون خلقاً جديداً» (الإسراء: ٤٩، ٩٨)، «بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أنذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد» (ق: ٢ - ٣)، «وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفاهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إن لخاسرون - أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون. هيئات هيئات لما توعدون. إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين» (المؤمنون: ٢٣ - ٣٧).

(*) أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة، جامعة الكويت.

«وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبؤكم إذا مزقتم كل ممزق أنكم لفي خلق جديد» (سبا: ٧)، «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم» (يس: ٧٨)، إلى غير ذلك من هذه المغالطات، ثم يرد قائل: «قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يبعثنا قل الذي فطركم أول مرة فسيقولون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً. يوم يدعوك فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً» (الإسراء: ٥٠ - ٥٢)، «قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ» (ق: ٤)، «قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم. الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون. أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم. إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون. فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء. وإليه ترجعون» (يس: ٧٩ - ٨٣)، «ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير» (فصلت: ٣٩).

بل يسوق سبحانه نماذج لوقوع البعث في الدنيا، منها أصحاب الكهف: «وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم» (الكهف: ٢١)، ومنها عزيز مع طعامه وحماره، وإبراهيم مع طيوره: «أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير. وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم» (البقرة: ٢٥٩ - ٢٦٠).

ومنها استيقاظ المرء بعد كل نوم عند بقاء أجله، قال تعالى: «الله يتولى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الزمر: ٤٢)، ثم ينتهي من ذلك ليقرر أن مجيء اليوم الآخر لابد منه لياخذ كل واحد حقه ولتقوم الحجة على المكذبين والمبطلين، فيقول تعالى: «وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار. أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار» (ص: ٢٧ - ٢٨)، «أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون» (الجنات: ٢١)، «إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقا إنه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليحزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون» (يونس: ٤)، «واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين. إنما أمرنا لشئ. إذا أردناه أن نقول له كن فيكون» (النحل: ٣٨ - ٤٠).

فإذا رأى إبليس أنه لم يفلح في صرف المرء عن الإيمان بالله واليوم الآخر أثار شبهة حول الالتزام بمنهج الله والدعوة إليه وحمايته من كيد الكائنين وعبت العائنين، فحواها: أن هذا سيكلف المرء تعباً ومشاقاً ومعاناة قد تصل إلى حد مصادرة الأموال، أو النفي والتشريد في الأرض، أو الحبس

والتعذيب، بل ربما القتل، وحينئذ ترمل الزوجة ويستم الأولاد وتسكن الدور، وهكذا، وهنا يبطل رب العزة هذه الشبهة بأكثر من رد أو جواب فيبين أن هذه هي سنته سبحانه في خلقه قائلاً: «ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» (محمد: ٤)، «ولبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين وتبلو أخباركم» (محمد: ٣١)، «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول

الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب» (البقرة: ٢١٤)، «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» (آل عمران: ١٤٢)، تبعاً لذلك فإنه لا بد من الصبر والتحمل للحصول على عظيم الأجر والثوبة، «ولبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (البقرة: ١٥٥ - ١٥٧)، «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» (آل عمران: ٢٠٠)، ومن وافقه منيته وهو على هذه الحال قتيلاً فهو حي يظل يتقلب ليل نهار في نعيم الجنة: «ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون» (البقرة: ١٥٤)، «والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم. سيهديهم ويصلح بالهم. ويدخلهم الجنة عرفها لهم» (محمد: ٤ - ٦)، «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠).

بل يجمع الله أجر الالتزام بهذا المنهج، والجهاد في سبيله، سواء مات الإنسان على فراشه، أو قتل في أرض المعركة في قوله: «فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوطانهم في سبيلي وقتلوا ولا كفرن عنهم سيئاتهم ولأنخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب» (آل عمران: ١٩٥)، وهكذا يثير الشيطان الشبهات، شبهة بعد شبهة ويلقيها في القلب باستمرار حتى - تعلق بالقلب - فيكون المرض، ويتولى رب العزة في كتابه علاج هذا النوع من المرض، بل وضع التدابير وقاية وحفظاً له ليبقى معافى سليماً.

أما المرض الثاني: أعني مرض الشهوة فيلقيه الشيطان في القلب عن طريق التزيين والإغراء، داعياً إلى أكل الحرام، والزنى وشرب الخمر، والنظرة الحرام، والتعري ونحوها، ويدأوي المولى - تبارك وتعالى - القلب من هذا المرض بالترهيب، والتخويف وبيان العواقب، فيقول سبحانه: «ولا تقرّبوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً» (الإسراء: ٣٢)، «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين. إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون» (البقرة: ١٦٨ - ١٦٩)، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن

كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله. وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون. واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» (البقرة: ٢٧٨ - ٢٨١)، «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن

الصلاة فهل أنتم متبهون. وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا ما أمروا به من خير ولا تطيعوا أمر السفهاء» (آل عمران: ٩٠ - ٩٢)، «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن

ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها» (النور: ٣٠ - ٣١)، «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً» (الأحزاب: ٥٩)، ويؤكد رب العزة أن هذا الكتاب شفاء لما في الصدور في أكثر من آية فيقول: «يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (٥٧ - ٥٨)، «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» (الإسراء: ٨٢)، «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» (فصلت: ٤٤)، وقد وعى المسلمون ذلك من قديم فأنطلقوا يصونون هذا الكتاب من الضياع بكل الأساليب والوسائل شفاء ودواء لما في الصدور.

الدافع الخامس: «وفاء القرآن بكل حاجات ومطالب الإنسان

والدافع الخامس الذي حمل علماء المسلمين على خدمة القرآن: حفظاً وصيانة بكل ما أتبع لهم من أساليب، ووسائل: وفاء القرآن بكل حاجات ومطالب الإنسان: الفكرية، والروحية، والبدنية، والسلوكية: الفردية والاجتماعية، الدنيوية، والأخروية، ونحوها، فهو يجيب عن الأسئلة الأربعة المشهورة: من أين جئنا؟ ومن جاء بنا؟ ولماذا جئنا؟ وإلى أين العاقبة، والمصير؟

تلك الأسئلة التي حيرت العقل البشري من قديم وذهبت به في مهاوي التخبط والضلال، فمرة يرجع سبب هذه الحياة إلى المصادفة، ومرة يرجع سبب هذه الحياة إلى نفس الحياة، أي أن الحياة خلقت نفسها، ومرة يرجع سبب هذه الحياة إلى الله الواحد، ولكنه يخطئ في تحديد علاقة الله بخلقه، زاعماً أن الله حين خلق الخلق ابتعد عنهم من باب: أنه كمال والعالم نقص، ويستحيل أن يتصل الكمال بالنقص، بل لقد وكل لخلقه أن يدير شؤونهم بأنفسهم تطبيقاً لنظرية الشوق التي فحواها أن المحتاج ميال بطبعه إلى محاكاة الغني، والناقص ميال إلى محاكاة الكامل، والله الغني الكامل، والعالم المحتاج الناقص، إذن فالعالم يحاكي الحق - تبارك وتعالى - وبهذه المحاكاة يتم تدبير شؤون هذا العالم وسياسته، وحركته.

أجل: يجيب عن هذه الأسئلة الأربعة في كلمات، فيقول سبحانه: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون» (البقرة: ٢٨)، «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٥)، ويعرف الإنسان بماله وما عليه من حقوق وواجبات ف نفسه، ومع ربه، ومع أهله، وذويه، وأصدقائه وأعدائه، والمخلوقات الغيبية من ملائكة وجن، وكذا المخلوقات التي لا تعقل، وهكذا.

فيقول في آية جامعة، تعرف بأية البر: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حبه ذواً قريباً وليتامى المساكين وابن السبيل والسنائل وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين

لا يتوانى الشيطان في محاولة قذف الشهوات والشبهات في القلوب.. لكن الله جعل القرآن دواء لهذه الأمراض

البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (البقرة: ١٧٧).

ويغذي روح الإنسان بتلاوته، وفقهه، والعمل به، فيقول سبحانه: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً» (الأنفال: ٢)، «الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد» (الزمر: ٢٣)، «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا» (الشورى: ٥٢)، «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نبياً» (النساء: ١٧٤).

ويرشده إلى الناحية السلوكية من خلال التذكير بالنعمة فيقول: «وما بكم من نعمة فمن الله» (النحل: ٥٣)، «وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة» (لقمان: ٢٠)، «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» (إبراهيم: ٢٤، النحل: ١٨)، «كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» (النحل: ٨١).

ومن خلال الترغيب بالمكافأة والأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة فيقول: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧)، «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» (طه: ١٢٣)، «فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ٢٨)، «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (البقرة: ١١٢)، «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم» (النساء: ١٣).

ومن خلال التهديد بالعقاب في الدنيا والآخرة فيقول: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى» (طه: ١٢٤ - ١٢٧)، «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين» (النساء: ١٤).

ومن خلال قصص الماضين: مصدقين ومكذبين، مؤمنين وكافرين، صالحين وطالحين، إذ السعيد من وعظ بغيره، فيقول: «فأقصص القصص

لعلهم يتفكرون» (الأعراف: ١٧٦)، «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه» (يوسف: ١١١)، «فاعتبروا يا أولي الأبصار» (الحشر: ٢)، «وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين. وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسلاً يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون» (القصص: ٥٨ - ٥٩)، «فلولا كانت قرية آمنت فنفخنا إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين» (يونس: ٩٨).

ومن خلال علمه بما يقع من خلقه ومراقبته لهم فيقول: «وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون» (الأنعام: ٣)، «إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» (آل عمران: ٥)، «وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون» (النمل: ٧٤)، «والله يعلم ما في قلوبكم» (الأحزاب: ٥١)، «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور» (غافر: ١٩)، «ومن خلال الإخبار أن ملائكته تكتب وتقيد، فيقول: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (ق: ١٨)، «وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون» (الأنفطار: ١٠ - ١٢).

ومن خلال شهادة هذا المكتوب على العبد يوم القيامة فيقول: «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً» (الإسراء: ١٣ - ١٤).

بل من خلال شهادة المرء على نفسه فيقول: «يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» (النور: ٢٤)، «حتى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم

شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون. وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين. فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين» (فصلت: ٢٠ - ٢٣)، «اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا

أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (يس: ٦٥). ومن خلال التذكير بأحوال وشدائد يوم القيامة فيقول: «إذا الشمس كورت، وإذا النجوم انكدرت، وإذا الجبال سيرت، وإذا العشار عطلت، وإذا الوحوش حشرت، وإذا البحار فجرت، وإذا النفوس زوجت، وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت، وإذا الصحف نشرت، وإذا السماء كشطت، وإذا الجحيم سعرت، وإذا الجنة أزيلت، علمت نفس ما أحضرت» (التكوير: ١ - ١٤)، «إذا السماء انفطرت، وإذا الكواكب انتشرت، وإذا البحار فجرت، وإذا القيور بعثرت، علمت نفس ما قدمت وأخرت» (الانفطار: ١ - ٥)، «إن يوم الفصل كان ميقاتاً، يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، وفتحت السماء فكانت أبواباً، وسيارت الجبال فكانت سراباً، إن جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً، لأبئ فيها أحقاباً، لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً، إلا حميماً وغساقاً، جزاء، وفاقا، إنهم كانوا لا يرجون حساباً، وكذبوا بآياتنا كذاباً، وكل شيء أحصيناه كتاباً، فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذاباً» (النبا: ١٧ - ٣٠).

وهكذا كان وفاء القرآن بجميع حاجيات ومطالب الإنسان على النحو الذي شربنا عاملاً مهماً من عوامل عناية العلماء بالقرآن حفظاً وصيانة.

الهوامش

- ١ - الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الإيمان: باب فضل من تبرا لدينه ٢٠/١ عن أبي نعيم «الفضل بن دكين، عن زكرياء بن أبي زائدة، وكتاب البيوع: باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات ٦٩/٣ - ٧٠ عن محمد بن المثنى، عن ابن أبي عدي، عن عبيد الله بن عون، وعن علي بن عبد الله، وعن عبد الله بن محمد، كلاهما عن سفيان بن عيينة، وعن محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، كلاهما عن أبي فروة الهمداني، ومسلم في الصحيح: كتاب المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٢١٩/٣ - ١٢٢١ رقم ١٥٩٩ عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن إسحاق بن إبراهيم، وعن عيسى بن يونس - ثلاثهم عن زكرياء - وعن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن مطرف - وأبي فروة - وعن عبد الله الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله بن عتبة - وعن قتيبة، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن محمد بن عجلان، عن عبد الرحمن بن سعيد - وأبو داود في السنن: كتاب البيوع باب في اجتناب الشبهات - ٦٢٣/٣ - ٦٢٥ رقم ٣٢٢٩، ٣٢٣٠، عن إبراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس، وأحمد بن يونس، عن أبي شهاب الحناني، عن ابن عون، والترمذي في السنن: كتاب البيوع: باب ما جاء في ترك الشبهات ٥١١/٣ - ٥١٢ رقم ١٢٠٥ عن هناد، عن وكيع، عن زكرياء بن أبي زائدة، وعن قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد، عن مجالد - والسنن في: السنن: كتاب البيوع: باب اجتناب الشبهات ٢٤١/٧ - ٢٤٣ عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد بن الحارث، وكتاب الأشربة: باب الحث على ترك الشبهات ٣٢٧/٨ عن حميد بن مسعدة، عن يزيد بن زريع، كلاهما عن ابن عون - وابن ماجه في السنن: كتاب الفتن: باب الوقوف عند الشبهات ١٣١٨/٢ - ١٣١٩ رقم ٣٩٨٤ عن عمرو بن رافع، عن ابن المبارك، عن زكرياء - والدارمي في السنن: كتاب البيوع: باب في الحلال بين والحرام بين ٢٤٥/٢، عن أبي نعيم، عن زكرياء، سننهم أعني: «زكريا بن أبي زائدة، وعبد الله بن عون وأبا فروة الهمداني، وعن بن عبد الله بن عتبة، وعبد الرحمن ابن سعيد ومجالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير بهذا اللفظ وينحوه، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه غير واحد عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، وأحمد في المسند ٣٦٧/٤ عن هاشم بن القاسم، عن شيبان، عن عاصم عن خيمه والشعبي عن النعمان بن بشير مرفوعاً بلفظ «حلال بين، وحرام بين، وشبهات بين ذلك، من ترك الشبهات فهو للحرام أترك ومحارم الله حسي، فمن ارتع حول الحسي كان قمناً أن يرتفع فيه» ٢٦٩ عن يحيى بن سعيد عن مجالد، ٣٧٠ عن يحيى بن سعيد عن زكرياء، ٢٧١ عن سفيان عن أبي فروة وعن مجالد ٢٧٥ عن مؤمل، عن سفيان، عن أبي فروة، ثلاثتهم، أعني: «زكريا، ومجالد، وأبا فروة» عن الشعبي، عن النعمان بن بشير مرفوعاً بهذا اللفظ ■

القرآن الكريم يفي بكل حاجات ومطالب الإنسان الفكرية والروحية والبدنية والسلوكية.. الدنيوية والأخروية



بقلم: د. توفيق الواعي

السجل العربي - الإسرائيلي هل يُفلق أم أنه لم يفتح بعد؟ (٢٠٢)

السوق العربية، ولهذا تنحصر فوائد إسرائيل في التسوية السلمية والتعاون الاقتصادي فيما يلي:

- ١ - حدود آمنة من أي تهديد خارجي.
- ٢ - عدم وجود تهديد داخلي بعد توكيل نوابها بامر معارضتها، خاصة الصحوة الإسلامية.
- ٣ - زيادة المهاجرين اليهود لتقوية الكيان الصهيوني.

- ٤ - تحقيق مكاسب مادية واقتصادية لتحقيق الانطلاق إلى الحلم الكبير «إسرائيل الكبرى».
- ٥ - ١٠/٣٠ إلى ١٠/١١/١٩٩٤ مؤتمر الدار البيضاء الذي حقق لإسرائيل أكبر الأهداف السياسية ويتلخص فيما يلي:

- أ - إنشاء بنك التنمية الإقليمي.
- ب - إنشاء هيئة إقليمية للسباحة.
- ج - إنشاء غرفة تجارة إقليمية إلخ.

٨٧ - ٢٩ إلى ١٠/٣٠/١٩٩٥ مؤتمر قمة عمان، وقد أكد المؤتمر على القرارات السابقة، وأعلن عن مشاريع منها:

- ١ - مشروع مطار العقبة.
- ٢ - مشروع الربط الكهربائي بين الدول.
- ٣ - مشاريع النقل وريج الجسور.
- ٤ - مشاريع وادي عربة.
- ٥ - مشاريع البحر الميت ووادي الأردن.

٨٨ - نوفمبر ١٩٩٦ مؤتمر القاهرة، وذلك لبحث استكمال إقرار المشروعات السابقة، وزيادة مشروعات جديدة، ولكن التعتن في السياسة الإسرائيلية الأخيرة لتتباهاو آخر إقرار المشروعات إلى حين، هذا ولقد عدد الإخصائيون مخاطر التطبيع السياسي والاقتصادي على العرب، بما وصفوه بالكارثة وأشاروا إلى ما يلي حتى يمكن إنقاذ ما يمكن إنقاذه:

- ١ - تفعيل الجهود الشعبية التي تقاوم التطبيع.
- ٢ - الكتابة في مخاطر التطبيع وتدني المقيمين لذلك.
- ٣ - مساندة الدول التي تقف في وجه التطبيع.
- ٤ - تفعيل دور العلماء في منع التعامل مع اليهود.
- ٥ - إمداد الجمهور بالشعارات التي تقاوم المد اليهودي، وبعد:

فإن قضية فلسطين هي قضية الإسلام والمسلمين، وقضية الدفاع عن المقدسات، وعن الكيان الإسلامي الذي يتأمر عليه الآن، وإن ثلاثمائة مليون مسلم في منطقة الشرق الأوسط وملياراً ونصف مسلم في أرجاء العالم ليسوا بالأمر الهين، ولا بالغناء، إذا وجدوا القيادة الحكيمة، وإن الحركات الإسلامية التي حررت بلادها من الاحتلال الإنجليزي والفرنسي والإسباني والروسي لقادرة على تحرير الأرض، ولكن من الذي يحجز بين هذا الزخم وتلك القوة، وبين تحقيق أغراضها وأحلامها في النهوض وتحرير الأرض؟ أما أنا فإظن أن ملف اليهود لم يفتح بعد، وسيفتح كما قال الله تعالى: «عباد لنا أولي بأس شديد، ويومها ستجاس الديار ويكون وعداً مفعولاً، ويفرح المؤمنون بنصر الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ■

لتحرير الكويت وتم تدمير الجيش العراقي، وتدمير البنية التحتية للعراق بضرب كل مصالحه، وتحطيم اقتصاده وتعطيل نشاطه البترولي، وحصاره وتجويع شعبه وخزابه.

٨٠ - ١٩٩١/٣/٦ إعلان الولايات المتحدة عن مبادرة عقد مؤتمر السلام في الشرق الأوسط لحل الصراع العربي - الإسرائيلي، في وقت حرج بالنسبة للعرب، وبدأت التنازلات العربية للاعتراف بإسرائيل.

٨١ - ١٩٩١/١٠/٣٠ افتتح مؤتمر السلام في مدريد برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بحضور أطراف الصراع.

٨٢ - ١٩٩٣/٩/١٣ وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية إعلان المبادئ «اتفاق أوسلو».

٨٣ - ١٩٩٤/٥/٤ وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير في القاهرة اتفاقاً حول تنفيذ الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا، على أن تتسلم السلطة الفلسطينية زمام الأمور وتقضي على ثورة الحجارة.

٨٤ - ١٩٩٤/٧/١ دخل ياسر عرفات إلى غزة بخول الفاتحين، وتسلم منصب رئيس السلطة الفلسطينية.

٨٥ - ١٩٩٤/١٠/٢٦ وقع الأردن وإسرائيل معاهدة وادي عربة.

مراحل تحقيق الحلم الإسرائيلي

مر تحقيق الحلم الإسرائيلي بثلاث مراحل:

الأولى: ١٩٤٨م حتى ١٩٧٧م، الالتجاء إلى الطابع العسكري الذي يخلق أرضاً وحدوداً كنواناً للكيان المراد تحقيقه.

الثانية: ١٩٧٧م حتى ١٩٩١م الطابع العسكري والسياسي لتحقيق الشرعية الدولية، وقد كلل هذا بالتسوية السلمية «كامب ديفيد».

الثالثة: ١٩٩١م وحتى الآن: الطابع الاقتصادي المضاف إلى ما قبله، وخطورة هذا أنه يسيطر على مقدرات الشعوب وتحقيق ما يلي:

أ - هذا الطابع الاقتصادي يعني بالنسبة لإسرائيل مواصلة الحرب بطريقة أخرى، حتى تتمكن من إقامة إسرائيل الكبرى، والاستكمال الحربي المراء.

ب - تمتع إسرائيل بتقدم تكنولوجي ونفوذ عالمي ومحالفة أمريكا، كل ذلك يعطيها قدرة على الهيمنة ويساعدها في استغلال الغنائم.

ج - تنامي دور الصحوة الإسلامية وبخولها المعركة بسبب قلقاً لإسرائيل، وبروز الدور الاقتصادي والاندماج في البنية الشرق أوسطية يجعل إسرائيل آمنة وقريبة من أصحاب القرار العربي، للتحريض على الصحوة، واتهامها بإفساد الاقتصاد العربي وضياح الاستقرار في المنطقة، وتهديد المصالح الأمريكية الاقتصادية.

د - اعطت حرب الخليج فرصة لإسرائيل لتفريق الصف العربي والاتحاد العربي، ولهذا برزت إسرائيل بفكرة الشرق أوسطية الاقتصادية كبديل عن

من المعروف أن الأمم المهزومة لا بد لها من واقع جديد يجبر كسرها، وينهض أمرها، ويرفع شأنها، والشعوب المحقورة لا بد لها من تغيير جذري في الفكر والواقع والحال والمال، حتى تتعافى من علتها، وترتفع من هذتها، هذا شيء بهي وصدق الله: «إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»، هذه سنة الحياة، جرت وتجري على الأمم والشعوب والأوطان على مر التاريخ.

والشرايم اليهودية التي تداعت إلى أرض فلسطين في نومة الأمة العلية، استطاعت وبغير حق ولا رحمة ولا قانون، أن تجهز على شعب بأكمله، وتستولي على أرضه وتتحكم في مصائره، وتحاول كل يوم أن توجد ألقاً ضاغطة، يعطيهم المزيد من الهيمنة والتمكن، فنرى الواقع الصهيوني مستمراً يداوم على تجديد نفسه، فبعد أن ذهب جيل المحن والأزمات من سياسيين، ومحاربين قدامى، وجاءت فترة الجيل الثاني، نراه باتي بالعقائدين على سدة الحكم، فيأتي بيجن وشامير وتتنهاو على راس الدولة العبرية، وفي مخيلتهم أحلام الثورة، وحقد آلاف السنن في ضمائرهم.

فليست نظرية التعايش السلمي في مخيلتهم وأحلامهم، وإنما نظرية الإبادة وسياسة الاستئصال والذبح، وليست نظرية الأخوة الإنسانية والعاطفة لبشرية، وإنما نظرية الاستعباد والإذلال والقهر التشفهي هي التي تتحكم في توجهات هذه لعصابات الخييلة التي جن جنونها بالاستعداد لحرب حتى ملكت الفتك الأسلحة، وأخترعت أخطر لقنابل والراجعات، ومنها القنابل الذرية، وطفح نوسها حتى تغطرت وهي النخيلة على الأمة، دأست على كرامتها وقداستها، وهوت الأرض ابتلعت المسجد الأقصى، وسط ولولة الأمة صراخها وعويلها المكتوم الذي لا حول له ولا قوة، لا سند له ولا نصير، وأشاوستنا الأماجد يهرعون لا ينطقون، ويمسكون بزمام الشعوب ولا يتوانون، جزأهم الله خيراً، ونحن إذ نقدم هذا السجل المختصر فإننا نخشى من النسيان الذي صار عانة، الإهمال الذي أصبح طبيعة، والتفاسع الذي ضحى أسلوب حياة، ونحن نراهن على انتفاض لامة يوماً، وعلى عزها غداً، وإليك ما تبقى من هذا لسجل الأمم:

٧٦ - ٧ إلى ١٩٨٨/٦/٩ عقد مؤتمر القمة العربي دراسة أوضاع الانتفاضة، لكن شيئاً لم يحدث.

٧٧ - ١٩٨٨/١١/٥ أعلن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر عن قيام دولة لستين مستقلة في غزة والضفة الغربية معترفاً سمنياً بإسرائيل، وبهذا تخلى عن كل ما كان يطالب به من ٧٠ عاماً.

٧٨ - ١٩٩٠/٨/٢ احتلت العراق الكويت، وشقت صف العربي، وجلبت الوجود العسكري إلى نقطة، ولا يعلم إلا الله كم من الوقت يتخلص عرب من هذه الآثار المدمرة.

٧٩ - ١٩٩١/١/١٥ دارت حرب ضد العراق

حصار الفكر (٥٩)



القاهرة: المجتمع: تعتبر إشكالية العلاقة بين الدين والدولة أحد العناوين التي يدور حولها الجدل الثقافي والفكري على ساحة الأمة، والذي يترك بصماته وأثاره واضحة على واقعها السياسي والاجتماعي، وإدراكاً منها لهذه الحقيقة، خصصت «حصار الفكر» هذا العدد لمناقشة هذه الإشكالية وبعض القضايا الأخرى المتعلقة بها، تضمن الملف تحت عنوان «حول الدولة والدين» ثلاث دراسات:

كانت الدراسة الأولى حواراً حقيقياً ونقاشاً مفتوحاً ومباشراً بين دهرمان غليون، وأسمير أمين، ناقشا فيه عدة قضايا دينية تصميم أو تنظيم مسبق، مما أثار الحوار بالمقابلات المباشرة بين الأفكار، وبما أحدثه من عمليات إعادة بناء أنساق فكرية موازية - وضع فيها كل فكر تصوّره تجاه نفس القضية، ومزوجة اشتملت على عمليتي هدم وبناء، أو تخلية وتحلية في أن واحد.

أما الدراسة الثانية فكانت حول «الدين والدولة وتطبيق الشريعة»، وفيها قرر د. محمد عابد الجابري أن العلاقة (الدين - الدولة) لم تكن تحتاج من قبل إلى انتزاع أحد الطرفين أو إقصائه عن الآخر، لكنها اكتسبت أبعاداً جديدة مع التغير الذي حدث لكثير من المعاني في عصرنا، ومع الدخول الذي صاحب نهضتنا الحديثة، فباتت هذه العلاقة شديدة التعقيد وتنازع الناس حولها فرقاً، إما حفاظاً على معنى الدين بمفهومه الإسلامي الأصلي، أو إلحاقاً له بمفهوم الدين، كما نقل إلينا من الغرب مع حركة النهضة الحديثة.

أما مكسيم رودنسون - مؤلف الدراسة الثالثة «الإسلام سياسة وعقيدة» - فقد حاول الكشف عن آليات العلاقة بين عقيدة المسلمين

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

أنا لا أعول كثيراً على الشعارات، لأنها كثيراً ما تكون مطية لتحقيق أغراض غير مشروعة، وأسلوباً رخيصاً من أساليب الخداع، وورقة توت تستر عيوب رافعيها، وتحجب مساوئهم عن عيون الآخرين، ولا أثق بأصحاب هذه الشعارات حتى أرى في واقعهم ترجمة سليمة، وفعللاً مناسباً وغير متناقض مع تلك الهتافات، التي غالباً ما تكون فارغة من المحتوى، إلا إذا اعتبرنا أن محتواها هو الترويج للبضائع الفاسدة والكاسدة، وتشغيل ماكينة الاستهلاك الإعلامي التي تثير من الجلبة والضجيج أكثر مما تقدمه من التوجيه والنصح، وفي الوقت نفسه تشوش بوضوحاتها على الرأي الصحيح، والفكر الناضج، والكلمة الطيبة.

خذ مثلاً... الذين يرفعون شعار الديمقراطية وهي الحالة التي يفترض أن تحقق تكافؤ الفرص للجميع في مجال المشاركة واتخاذ القرار، وتؤمن صورة مقبولة للتعايش بين الأطراف المتباينة في أرائها ومواقفها ومنطلقاتها - عندما يشعرون أن الممارسة الديمقراطية يمكن أن تلطيح بهم، وتفرز قيادات جديدة تحظى بثقة الجماهير، يلجأون إلى مراكز القوة يستعدونها ويثيرونها لتعمل بوسيلة منافية للديمقراطية على إيقاف المد الجديد، بحجة الخوف على الديمقراطية تارة!! وحفاظاً على المبادئ العلمانية تارة أخرى، متجاهلين أن إرادة الجماهير فوق المبادئ المحنطة في شرعية الديمقراطية، لأن الجماهير هي التي تصوت لاختيار المبادئ التي ترى فيها صلاحها ومستقبلها، وهي التي تعلن سقوط المبادئ التي أوصلتها إلى حافة الهاوية، وجعلتها في مؤخرة الأمم، واضطرتها للاستجداء بعد أن كانت تملك من الثروات ما تفيض به على شعوب وأمم الأرض قاطبة.

والأفما معنى أن يحرك رافعو شعارات الديمقراطية مجلس الأمن القومي - كما في الحالة التركية - لإرغام الحكومة التي لم تات وفق رغباتهم على محاربة الأنشطة الإسلامية في بلاد تباح فيها الدعارة، باعتبارها من الأنشطة المشروعة... اليس هذا اعتداء صارخاً على الحرية - إحدى تجليات النظام الديمقراطي كما يزعمون - لن تذهلني المفارقة لأن «كل إناء ينضح بما فيه»، إلا أنني سأظل في ريب من أمر تجار الشعارات، حتى يثبتوا مصداقية شعاراتهم، ويذعنوا طائعين لإرادة الجماهير. ■

وسلوك المسلمين الآن، والبنية السياسية والاجتماعية والثقافية لما يُسمى بالعالم الثالث، وفي كتابه «العرب... والتحديات الدولية والشرق أوسطية» يعرض أكمال شاتيلاً لأبرز هذه التحديات، ويثير عدة تساؤلات تمثل إجاباتها محوراً لموضوعات الكتاب.

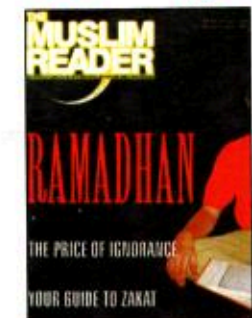
ويشير المؤلف بأن الأمة العربية قادرة - بحيويتها - على استيعاب هذه التحديات من موقع خبرتها الحضارية، لكنها تحتاج إلى توفير عوامل الصمود لمواجهة المتغيرات

الدولية، والتعامل العصري والموضوعي مع ما يطرح عليها من مشاريع احتوائية، وهذا لن يكون إلا باستعادة المكانة اللاتئة للإسلام العظيم في حياة الأمة، فهو الذي حقق لها الافتتال الحضاري من التخلف إلى التقدم، ومن العشائرية إلى رحاب العروبة الحضارية.

ويطرح فتحي بن الطيب خماس - في دراسته «إشكالية الأصالة وأخلاقيات المجتمع العربي في الفكر المعاصر» - المشكلة الأهم في هذا الموضوع، والتي لا تتعلق بالاختلاف الكبير في نسب الجمع بين طرفي الأصالة والمعاصرة، وإنما تبدو في انقطاع السبيل بين الفكر والسياسة، حيث يسير الإنتاج الفكري لأبناء الأمة في واد، والسياسات - بغير خطة شاملة أو واضحة - في واد آخر.

وتستكمل ندوة «مكانة العقل العربي» أبعاد أزمة العقل العربي المعاصر، الذي يتأرجح بين إهدار طاقته وهروبه، وبين ضعف مناهج التربية الفكرية وتأخر مكانة الفكر، الأمر الذي استدعى مناقشة أبعاد هذه الأزمة على ضوء استدعاء مكانة العقل ومنزلته لدى المفكرين السابقين، وفي نهضتنا المعاصرة، والحاجة إلى ضبط مسيرة العقل في المرحلة المقبلة. ■

صدور العدد الأول من مجلة «القارئ المسلم» في سنغافورة



صدر في سنغافورة العدد الأول من مجلة «القارئ المسلم» (The Muslim Reader) التي تصدرها رابطة المهتدين إلى الإسلام باللغة الإنجليزية كل ثلاثة شهور، وقد تضمن العدد مقالات وموضوعات عن الحياة في أوزبكستان، وروايات عن المهتدين إلى الإسلام وكيفية معرفتهم بالدين الحنيف، كما توسّط العدد أخبار متفرقة عن العالم الإسلامي وقضايا المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وقضايا المرأة المسلمة. ويرأس تحرير المجلة آدم براون، ويدعو القارئون على المجلة أصحاب الأقلام إلى المساهمة فيها بالرسائل والملاحظات والاقتراحات التي يمكنهم إرسالها إلى العنوان الآتي:

The Editor,
The Muslim Converts Association of Singapore

51 Broadrick Road, Singapore 439501 - Tel: 65 - 3488344 - Fax: 65 - 3446891

شعر: عبد الرحمن فرحانة إلى المجاهد موسى أبو مرزوق بعد عودته

حزمة من كلمات

في حيفا.. في الكرمل
ما أجمل لون الزهر
ما أبهى أغصان الزيتون الأخضر
في الضفة.. ما أحلى حبات الرمان
ومناجل جدك في عكا
وسنابل بيدركم
سرقته أيد من صهيون
موسى.. ما أحلى طعم الثار
ما أعظم تطهير الأقصى
من رجس الجردان
* * *

موسى
هل تذكر محراب الأقصى
والصخرة.. والمببر
وسيوفاً قد صدأت..
من طول الهجر
هل تذكر في الوادي
أحجار الصوان
وماذن أقصانا
تشكو خيبر
وتردد تحت الأسر
آيات الفرقان
قد عدت إلينا يا موسى
من خلف جدار الزئزأة
من أرض ظلام الحرية
قد عدت إلينا محبوباً
وحساسين الزيتون تغنينا
اهلاً بمجاهدنا
اهلاً بالوجه الساطع في الظلمة
وبسيف الثار لأهل الإيمان
* * *

سجنوك وراء الجدران
سجنوك دُعاة حقوق الإنسان
قالوا: إرهابي
تتراحم في عينيه خيول الفتح
وأصولي جاني
قد يسرق سيف صلاح الدين
ويللم أسيف الأيوبيين
رجعي يحلم بالعهد النبوي
مكتوب في عينيه حروف القرآن
* * *

سجنتك بلاد الحرية
كي يرضى القرد الصهيوني
ولأنك تعشق سجدة ليل في الأقصى
وتجول مدائننا
لتفتش بين نخيل البصرة والكوفة
في الغوطة.. في الشام
في وادي مكة.. في نجد
في المغرب.. حتى تطوان
عن وجه الفاتح بين الفرسان
قد عدت إلينا يا موسى
كالنسر العائد من فوق القمة
وكنسمة صبح شامية
هبت من فوق سنابل بيسان
يا ابن الأقصى
قد عدت لدقلى النهر
وقريباً من يافا
لطارِد أسراب الغربان
* * *

موسى
في غرة.. في المجدل
ما اصخب صوت الثار

الفكر القومي واللغة العربية.. آفاق العلاقة والنتائج

بقلم: غازي التوبة

انبثق الفكر القومي في أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نتيجة عدة ظروف اقتصادية ودينية واجتماعية، منها:

١ - تصدع التحالف المقدس بين النظم الامبراطورية والكنيسة المسيحية، والثورة على النظم الإقطاعية الملكية وتحطيمها، وإقامة جمهوريات شعبية مكانها بدءاً من الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م.

ب - تصدع الكنيسة المسيحية، ودعوة لوثر إلى إقامة أصول جديدة في التعامل مع النص المقدس، وإلى إعادة النظر في وضعية رجال الدين في الديانة المسيحية، وإلى إعادة النظر في الرهينة ذاتها، وكان نتيجة ثورة لوثر على الكنيسة انبثاق صورة جديدة من الديانة المسيحية هي: البروتستانتية في القرن السادس عشر.

ج - تصدع النظام الإقطاعي الذي كان مسيطراً أثناء العصور الوسطى وانبثاق نظام اقتصادي رأسمالي جديد يقوم على طبقة برجوازية جديدة.

د - التمرد على الدين، واعتباره معادياً للعقل والعلم، وربطه بالخرافة والوهم، واهتزاز الثقة بكل ما هو ديني، وبداية الثقة بكل ما هو عقلي وعلمي.

هـ - بداية نهضة علمية جديدة تقوم على استخدام الآلة فكان عصر البخار، ثم الكهرباء، إلخ.

من خلال كل هذه الظروف نشأت القومية التي منكت ديناً جديداً بالنسبة للشعوب والأفراد، قامت عليها روابط الأفراد، واتجهت إليها أفكارهم، ودارت حولها عواطفهم، وقد أثمرت هذه القومية توحيد شعوب كانت متفرقة، وأبرز حركات التوحيد التي دفع إليها الإيمان بالقومية هما حركتا توحيد الشعبين الألماني والإيطالي في القرن التاسع عشر.

تأثر بهذا الفكر القومي، ونسجاً على منواله نشأ الفكر القومي في البلاد العربية والإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ونحن من أجل تبين دور اللغة العربية في نشوء هذا الفكر القومي وإنجاحه، ومدى صوابية ربطها بالامة العربية، سندرس الأمور التالية:

- ١- وضع الامة عند مجيء الفكر القومي.
- ٢- عناصر تشكيل القومية.



٣- أنواع القومية.

٤- هل حقق الفكر القومي العربي أهدافه.

١. وضع الامة عند مجيء الفكر القومي

إنه من نافلة القول التذكير بأن الامة التي كانت تسكن منطقة العالم الإسلامي - ومنها العالم العربي - عند وفود الفكر القومي هي الامة الإسلامية، وكان الإسلام قد صاغ هذه الامة عبر تعليماته خلال ما يزيد على ألف وثلاثمائة سنة، وكانت هذه الامة الإسلامية راسخة في كيائها، تلتقي حول كتاب واحد هو القرآن الكريم، وتتبع رسولاً واحداً هو محمد ﷺ، وقد جعل هذان المصدران الامة تصطبغ بعبادات واحدة، وتقاليدها واحدة، وثقافة واحدة.

كما أنه من نافلة القول التذكير بأن الجنس العربي والشعب العربي كان يعمل مع اجناس وشعوب أخرى ضمن بوتقة الامة الإسلامية وتحت قيادة واحدة غير عربية هي القيادة التركية التي قادت الخلافة الإسلامية مدة أربعة قرون متتالية عند مجيء الفكر القومي إلى المنطقة، وكانت تجربة تعايش الاجناس المتعددة من عربية وغيرها ليست جديدة بل قديمة تمتد إلى بداية مجيء الإسلام وإنشاء الدولة الإسلامية، وكانت تجربة فريدة لم تعرف الإنسانية مثيلة لها، هذه هي أوضاع الامة عند مجيء الفكر القومي، فما هي القومية؟ وما عناصر تشكيلها؟

٢. عناصر تشكيل القومية

ونحن من أجل أن نحدد عناصر تشكيل القومية، ونكون فهِماً عنها سننقل الأقوال التي وردت عنها في مصدرين الأول: موسوعة العلوم السياسية، والثاني: كتابات ساطع الحصري أبرز المؤلفين القوميين في مطلع القرن العشرين.

أولاً: موسوعة العلوم السياسية

جاء تحت عنوان مادة القومية في الموسوعة السياسية مايلي: «ما الذي يميز الامة عن غيرها من أنواع الجماعات الأخرى؟ وهناك إجابتان: إحداهما موضوعية والأخرى ذاتية، أما النظرة

الموضوعية للقومية فتري أنها ظاهرة طبيعية تتعلق بمجموعة من البشر لهم لغة واحدة وثقافة واحدة وعادات وتقاليدها واحدة وينحدرون من أصل واحد ويقطنون بقعة إقليمية محددة وتحدهم أمال واحدة ومصالح مشتركة ويشعرون بالحاجة إلى أن تحكمهم سلطة واحدة ذات سيادة، أما النظرة الذاتية فتري أن القومية ظاهرة سيكولوجية لا تتعلق بمقومات خارجية عنها بقدر تعلقها بوعي الأفراد بتلك المقومات والتي تجعلهم يشعرون بأن لهم شخصية متميزة ومنفصلة وتدفعهم إلى التعبير التنظيمي عن هذه الشخصية، ولكن تظل المعايير الموضوعية هامة جداً عند معظم المفكرين القوميين، وإن كان مدى الأهمية المعطاة لعيار معين بالمقارنة بالمعايير الأخرى تختلف من مفكر إلى آخر، بعض المفكرين يرى أن المحك الأهم في تعريف الامة هو الإقليم، فارتباط الامة بإقليم محدد هو الذي يمنحها شخصيتها، والبعض يرى أن الدولة هي العيار الأهم (١).

ثانياً: كتابات ساطع الحصري

دور ساطع الحصري خلاصة لرايه في عناصر القومية في نهاية كتابه: «ماهي القومية؟ فقال تحت عنوان: «كلمة ختامية في نتيجة الأبحاث»: «إن الوقائع والأحداث التي وضحناها وشرحناها، والنظريات التي استعرضناها وناقشناها، في مختلف فصول هذا الكتاب، تؤدي بنا إلى تقرير الحقائق التالية:

إن أس الأساس في تكوين الامة وبناء القومية هو وحدة اللغة ووحدة التاريخ، لأن الوحدة في هذين الميدانين هي التي تؤدي إلى وحدة المشاعر والمنازع، وحدة الآلام والأمال، وحدة الثقافة، وبكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم أبناء أمة واحدة، متميزة عن الأمم الأخرى. ولكن لا الدين، ولا الدولة، ولا الحياة الاقتصادية تدخل بين مقومات الامة الأساسية، كما أن الرقعة الجغرافية أيضاً لا يمكن أن تعتبر من المقومات الأساسية، وإذا أردنا أن نعين عمل كل من اللغة والتاريخ في تكوين الامة قلنا:

اللغة: تكون روح الامة وحياتها، والتاريخ: يكون ذاكرة الامة وشعورها (٢).

والآن لو أجرينا فحصاً على تلك التعريفات للقومية والتحديات لعناصر تشكيل القومية والتي نقلناها من الموسوعة السياسية ومن كلام ساطع الحصري، فما الذي تملكه منها القومية العربية عند نشوء دعوتها؟ لنتلق نظرة فاحصة عليها.

ابتداءً لم يكن الفكر القومي يمتلك عند نشوئه في منتصف القرن التاسع عشر عناصر الذاتية، لأن الامة التي كانت قائمة آنذاك هي

الامة الإسلامية، وكان وعي الأفراد المسلمين بها هو الوعي القائم، حيث كانوا يشعرون بتميزهم الإسلامي الخاص وبشخصيتهم الإسلامية.

أما العناصر الموضوعية للقومية فما كان الفكر القومي العربي يمتلك عند نشوئه شيئاً خاصاً به منها، فالثقافة السائدة في المنطقة هي الثقافة الإسلامية، والعادات والتقاليد كانت تابعة من تعاليم الإسلام في كل شؤون الحياة، وربما كان العنصر الوحيد الذي هو محل التباس عند القوميين هو عنصر اللغة العربية، فما هي وضعية اللغة العربية غداة نشوء الفكر القومي؟ لقد أصبحت اللغة العربية منذ أكثر من ألف سنة لغة الامة الإسلامية والحضارة الإسلامية، ولم تعد لغة مرتبطة بجنس معين.

ثم إن الرعاية التي رعاها المسلمون للعربية لغة القرآن الكريم كانت انطلاقاً من ظروف دينية، فعندما وضع أبو الأسود الدؤلي قواعد النحو، وأتم ذلك سيبويه في مصنفه «الكتاب»، وعندما نُقِط حروف العربية وشكلها كلٌّ من أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي، وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي أصول معاجم اللغة، وعندما جمع العلماء مفردات اللغة ومعانيها في معاجم لغوية، إنما قاموا بكل تلك الأعمال من أجل خدمة القرآن الكريم من أن يدخله التحريف واللحن، ومن أجل خدمة آيات القرآن الكريم أن تلقى على الوجه الصحيح.

ومما يؤكد الدافع الديني وراء تلك الخدمات الجلى التي قدمها أولئك الرجال النوايغ الذين أئلمنا بذكر طرف بعض منهم وأغفلنا في الوقت نفسه الكثير، مما يؤكد الدافع الديني وراء جهودهم أن قسماً كبيراً منهم ليسوا عرباً وليس لسانهم العربية، إنما اهتموا بالعربية وأفرغوا جهودهم للمحافظة عليها، وضبط الفاظها، انطلاقاً من دينهم وإسلامهم.

الخلاصة : إن اللغة العربية كانت قبل نزول القرآن الكريم خاصة بالعرب، لكن بعد نزول القرآن الكريم أصبحت لغة الامة الإسلامية، ولغة المجتمع الإسلامي، ولغة الثقافة الإسلامية والحضارة الإسلامية.

٣. أنواع القومية

يقول أبو الأعلى المودودي إن هناك نوعين من القومية: الأولى : قومية حضارية: وهي تعني أن شعباً ما يشترك في الثقافة والحضارة والتفكير والعادات والتقاليد والعواطف، أي أن خلفيته الحضارية واحدة، والثانية : قومية سياسية : وهي تعني أن شعباً ما موحد تحت قيادة سياسية واحدة، ويتمتع باقتصاد موحد وإدارة واحدة، ويشكل دولة واحدة. (٣)

لو نظرنا إلى الفكر القومي العربي عند انبثاقه في القرن التاسع عشر لرأينا أن المطلوب منه تشكيل كلتا القوميتين : الحضارية والسياسية الحضارية: لأن التراث الحضاري السائد

كانت اللغة العربية خاصة بالعرب لكنها بعد نزول القرآن صارت لغة الامة والحضارة الإسلامية

في المنطقة العربية كان تراثاً إسلامياً مرتبطاً بالإسلام بشكل وثيق ومحكم وكامل. والسياسية: لأن الاستعمار كان قد جزأ المنطقة العربية ووضع حدوداً فاصلة وقاسية بين أقطارها وأنشأ عصبية إقليمية تعادي أي توحيد.

٤. هل حقق الفكر القومي أهدافه؟

والآن نعود إلى سؤالنا الذي طرحناه من قبل وهو: هل استطاع الفكر القومي العربي أن يحقق أيّاً من أهدافه التي رسمها لذاته وهي تحقيق القومية الحضارية والسياسية؟

لقد اتجه الفكر القومي العربي من أجل تحقيق القومية الحضارية إلى الحضارة الغربية ينقل منها أفكارها وقيمتها وسياساتها واقتصادها واجتماعها إلخ... لذلك كانت معاداته لدين الامة وتراثها وعاداتها وتقاليدها واضحة بل عنيفة (٤)، والحقيقة أنه فشل في هذا فشلاً ذريعاً، ولكنه استطاع أن يحطم جزءاً لرسوخ الإسلام فيها، ولكنه استطاع أن يحطم جزءاً كبيراً من طاقات الامة، وأن يعطل جزءاً من حيويتها، وأن يضيع قسماً كبيراً من أبناء الامة.

ومشكلتنا مع الفكر القومي العربي أنه كلما فشل محتوى تفريبي في تفعيل الامة غير هذا المحتوى ظاناً أن الخلل في المحتوى وليس في أصل الفكر القومي، فعندما ثبت فشل المحتوى الديمقراطي الراسمالي، وعانت الامة ما عانت من الفوضى والاضطراب والهزال مع نهاية الحرب العالمية الثانية من النظام الديمقراطي، انتقل الفكر القومي العربي إلى تبني الاشتراكية والشيوعية كمحتوى فكري عقائدي من أجل تفعيل الامة من وجهة نظره، لكن النتيجة أنه ساق قسماً من الامة إلى ساحة التغريب، وقسماً آخر إلى ساحة الضياع، وانهزم في ساحة المواجهة مع إسرائيل عام ١٩٦٧م مما أوقع الامة في إشكالات جديدة لم

في الجانب الحضاري اتجه الفكر القومي العربي إلى الحضارة الغربية ينقل منها.. وفي الجانب السياسي فشل في تحقيق الوحدة بل ترسخت التجزئة والقطرية

تستطع حلّها إلى الآن.

لقد اتجه الفكر القومي العربي من أجل تحقيق القومية السياسية أثناء الحرب العالمية الأولى إلى الثورة على الخلافة العثمانية، وكانت الشرعة تمزيق هذه الامة من خلال تحالف قادة الفكر القومي العربي مع الحكومة الانكليزية التي وعدتهم بإعطائهم العراق وبلاد الشام كنواة للدولة العربية، لكنها نكثت بوعدها، وقسمت منطقة بلاد الشام إلى أربع دول هي: سورية ولبنان والأردن وفلسطين، ووضعت دول بلاد الشام والعراق تحت الانتدابين: الانكليزي والفرنسي، ولكن النتيجة المفجعة مع مرور الزمن هي أن الفكر القومي العربي لم يستطع أن يحقق القومية السياسية التي يسعى إليها وهي وحدة البلاد العربية، وإقامة نظام سياسي واحد، ليس هذا فحسب، بل على العكس ترسخت التجزئة المصطنعة، وبرزت القطرية، وقامت الحواجز الإقليمية بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ المنطقة.

الخلاصة : فشل الفكر القومي العربي في تحقيق أية قومية من القوميتين: الحضارية والسياسية (٥) اللتين استهدف إنشاءهما، وبقي غريباً ومحدود الأتباع (٦)، والسبب في ذلك أنه أراد استنابات أمة عربية غير موجودة في أرض الواقع علي حساب أمة موجودة راسخة الجذور هي الامة الإسلامية، وأنه كان لا يملك أي مقوم من مقومات إنشاء هذه الامة حسب أقوال منظريه ومفكره إلا اللغة العربية التي جهل أنها خرجت عن نطاق الجنس العربي لتصبح لغة الامة الإسلامية والحضارة الإسلامية، وكانت نتيجة هذا الفشل جراحات وعذابات عانتها الامة الإسلامية، وتمزيقات وتشويهات أصابت جسم الامة الإسلامية، وقصوراً وضعفاً في أداء الامة الإسلامية، وهذا ما أرادته أعداء الامة وخططوا للوصول إليه ■

الهوامش

- ١ - موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت، مادة ٢٥٧، ٤٠٥.
- ٢ - ساطع الحصري، ماهي القومية؟ ص ٢٥١.
- ٣ - انظر كتاب «الامة وقضية القومية، لابي الأعلى المودودي، ترجمة د. سمير عبد الحميد إبراهيم، ط ١٩٨١م، دار الانصار، القاهرة، (ص ١٧٤) ومابعدها.
- ٤ - حاول بعض المفكرين القوميين أن يزعموا في مرحلة لاحقة أن معاداة الدين الإسلامي ليست في صلب الفكر القومي ولكنه منزع لبعض المفكرين القوميين السابقين، وأبرز من حاول أن يلعب على هذا الحبل الدكتور برهان غليون.
- ٥ - للامانة نجح الفكر القومي العربي في أمر واحد هو تغلبه على الأفكار القومية الأخرى مثل: القومية السورية الفينيقية والقومية المصرية الفرعونية، وما ذلك إلا لامتلاكه اللغة العربية التي هي أقوى أداة في مخاطبة الدعويين وبلجهم إلى حلبة الفكر القومي العربي.
- ٦ - للحقيقة فإن الفكر القومي كان - يوماً - محدود الجمهور في أبناء الامة، وربما كانت الفترة الوحيدة التي تجاوب الجماهير معه في فترة حكم جمال عبد الناصر في مطلع الخمسينيات، ولم تكن الاستجابة للفكر القومي بمقدار ما كانت استجابة الامة لنداءات التحرير من الاستعمار وبناء الاستقلال الاقتصادي في وجه الهجمة الغربية الشرسة على الامة.

نحن... والوطنية

بقلم: د. عصام العريان (*)



كانت مصر تموج بتيار وطني عريض في بدايات القرن العشرين، وكانت إرهابات هذا التيار ظهرت مع ثورة عرابي التي فشلت في تحقيق أهدافها، إلا أنها نجحت في إثارة الوعي السياسي في نفوس المصريين.

وقد مر مصطلح «الوطنية» بتغييرات في المفهوم على مر الأيام، ويقول الدكتور محمد محمد حسين في مقدمة الطبعة الأولى لكتابه القيم: «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، عام ١٩٥٤م: إن الحرب العالمية الأولى كانت حداً فاصلاً بين عصرين متباينين في فهم مدلول الوطنية، وجدير بالذكر أن هذا المفهوم تعرض لتغير أيضاً في أعقاب الانقلاب الذي حدث عام ١٩٥٢م، والذي تلتته ثورة اجتماعية هائلة في تاريخ مصر الحديث، ومازالت آثارها إلى يومنا هذا باقية، وينقسم الناس حتى الآن تجاه الأفكار الرئيسية ومحاور الحياة إلى أقسام عدة، فمنهم من ظل على وفائه للعقيدة الإسلامية يفهمها بشمول وعموم، ومنهم من يرى الرابطة العربية القومية، ومنهم من يرنو ببصره إلى أفق رابطة وهمية تجمع شعوب بلاد البحر الأبيض المتوسط، ومنهم من يريد أن تقلد أوروبا وأن نتبعها في كل أمر، ومنهم من يتعلق بأهداف أفكار - مازالت في طور التكوين بعد - العالمية والكونية والنظام العالمي الجديد الذي مازال في مرحلة السيولة.

فشل الثورة العربية، حتى انبعثت من جديد في مختتم القرن التاسع عشر، متأثرة بفكرة القوميات الأوروبية «وأظن أن السبب الرئيسي كان مواجهة الاحتلال الإنجليزي الذي أعقب فشل الثورة العربية وقضى عليها»، واتخذت شكلين متباينين، أحدهما يتحدث عن الوطنية حديثاً عاطفياً، وتغني بها كما يتغنى العاشق بمعشوقته، محاولاً أن يغزو قلوب المصريين بهذا الحب الجديد «ممثلأ في مصطفى كامل الذي دعا إلى جامعة مصرية إسلامية» والآخر يتحدث عن الوطن حديث العقل والمصلحة، ولا يستهدف إثارة الناس، ولكنه يحاول إقناعهم، ولا يتغنى بالوطن المحبوب، ولكنه يتحدث عن النفع المادي والمصلحة المشتركة التي تجمع بين ساكنيه «ممثلأ في أحمد لطفي السيد كاتب حزب الأمة الأول، ورئيس تحرير مجلة الجريدة - جريدة الحزب داعياً إلى جامعة مصرية خالصة»، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مقدمة الطبعة الأولى.

ويبين الدكتور محمد محمد حسين في مقدمته أن فكرة الوطنية في ذلك الوقت - قبل الحرب العالمية الأولى - مختلفة بعض الاختلاف عما نغنيه منها اليوم، وأنها كانت مختلطة بالفكرة الإسلامية، لا تدعو إلى الانفصال عن تركيا وإن كانت تدعو إلى مقاومة استبداد العنصر الجركسي والنفوذ الأوروبي.

وقال: «إن هذه الحركة كانت تستهدف إنشاء رابطة عاطفية بين المصري ووطنه، تحفزه إلى الاهتمام بأمره والعمل على رفعته، وإداء واجبه نحوه من جهة، والمطالبة بحقه فيه من جهة أخرى، ثم تطورت الفكرة القومية على أيدي أصحاب الثقافات الأوروبية، وبدأت تهاجم الرابطة الدينية وتعتبرها مصدر شر وتفرقة بين أبناء الجنس الواحد، فدعا هذا الفهم الجديد للوطنية إلى أن يهاجمها المتمسكون بالرابطة الدينية، ويعتبرونها خطراً يهدد وحدة الأقطار الإسلامية، ويضعف تكتلها أمام الدول الأوروبية الطامعة في استعمارها».

وقد كان ذلك كله صدى لفكرة القوميات التي نشأت في أوروبا وانتشرت بصورة كبيرة خلال القرن التاسع عشر.

ويستمر الدكتور في حديثه قائلاً: [ثم خفت صوت القومية وركدت الدعوة إليها زمناً بعد

(*) طبيب ومفكر إسلامي مصري.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

خطورة الترخّص

هناك صنف من الدعاة يترخصون كثيراً في المحذور، وخاصة فيما يتعلق بالنساء، فتراهم في الاتحادات الطلابية، أو مؤسسات الدعوة التي تحتاج إلى تنسيق مع النساء، لا يراعون الضوابط الشرعية في ذلك، كالاقتصاد في الحديث بما يخص العمل الدعوي، أو عدم الجلوس على طاولة واحدة، أو وضع ما يمنع من المواجهة المباشرة ما أمكن... ويقابل هذا الصنف أيضاً صنف من الداعيات انكسر عندهن حاجز الحياء، فتراها تملك من الجرأة في الحديث مع الدعاة، والجلوس قريباً منهم من غير غطاء للوجه، وقد تكون فاتنة الجمال دون مراعاة لهذه الجوانب الشرعية المهمة.

لقد امتنع النبي ﷺ عن مصافحة النساء في البيعة خوفاً من الفتنة، وأخبرنا بأن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء، وأخبرنا بأنه ما ترك فتنة أشد على رجال أمته من النساء، كل ذلك ليكون نموذجاً عملياً لآمته بالحذر من فتنة النساء والابتعاد ما أمكن عن الاختلاط الذي يؤدي إلى ما يغضب الله سبحانه وتعالى. يقول عمر بن عبد العزيز: «لا تخلون بامرأة حتى ولو كنت تحفظها القرآن»، ويقول التابعي ميمون بن مهران: «ثلاث لا تبلون نفسك بهن، لا تدخل على سلطان، وإن قلت: أمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمكك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة، ولو قلت: أعلمها كتاب الله» سير أعلام النبلاء

٧٧/٥

أبو خلاد

الوطنية في ميزان الإسلام

تحدث الإمام الشهيد عن الوطنية في رسالة «دعوتنا» وفي غيرها، ولم يخرج كلامه عن تقرير الأمور التالية:
أولاً: شرح الظروف السياسية والاجتماعية التي نشأ فيها المصطلح وكيف انتقل إلى بلادنا.



■ الإمام الشهيد حسن البنا

المدنية الحديثة التي اهتدى إليها أهل الغرب. ويعرف الشيخ الإمام محمد عبده الوطن في مجلة الوقائع المصرية بقوله: (في ١١/١١/١٨٨١م) «الوطن في اللغة محل الإنسان مطلقاً، فهو السكن بمعنى: استوطن القوم هذه الأرض وتوطنوها: أي اتخذوها سكناً، وهو عند أهل السياسة مكانك الذي تنسب إليه، ويحفظ حقك فيه، ويعلم حقه عليك، وتأمين فيه على نفسك وألك ومالك»، إلا أن مراجعة كتابات الأستاذ الإمام في فترات لاحقة لذلك المقال تبين أن مقصوده يختلف عن المدلول الذي للكلمة في أذهاننا اليوم، حيث كتب بعد ذلك مقالاً بعنوان: «ماضي الأمة وحاضرها وعلاج عللها»، فيحمل فيه حملة كبيرة على دعاة الوطنية المقلدين للغرب، وكان ذلك عام ١٨٨٥م، وبين أن انتشار الامة الإسلامية مما هي فيه من ضعف لا يتم إلا عن طريق الدين، فكان مما قاله:

«ربما يوجد بينهم «أي المصريين والعثمانيين» أفراد يتفهمون بالفاظ الحرية والوطنية والجنسية وما شاكلها، ويصوغونها في عبارات متقطعة بتراء لا تعرف غايتها ولا تعلم بدايتها، وسموا أنفسهم بزعماء الحرية أو بسمة أخرى على حسب ما يختارون، ووقفوا عند هذا الحد، ويهاجمهم مرة أخرى فيقولون ذاماً هؤلاء الذين يقحمون لفظ «التعصب» في كل أحاديثهم: «والمتسربلون بسرابيل الإفرنج الذاهبون في تقليدهم مذاهب الخط والخلط لا يميزون بين حق وباطل، هم أحرص الناس على التشديق بهذا البدع الجديد».

حتى وصل إلى القول بأن الدعوة إلى التعصب في الجنس الذي يسمونه «الوطنية» إنما يروجه الإفرنج الذين يريدون أن ينقضوا أبناء الملة الإسلامية، ويفرقوا بين شعوبها ليسهل عليهم استعمارها، وأن المغفلين من المسلمين الذين اتبعوا هذه الدعوة الخبيثة قد هدموا العصبية الدينية ثم لم يستطيعوا أن يقيموا مكانها العصبية الجنسية التي يسمونها الوطنية».

الاتجاهات الوطنية، الجزء الأول، ص ٥٢ - ٥٨، نقلاً عن تاريخ الأستاذ الإمام ٢ - ١٩٤٠. كان هذا أصل نشأة المصطلح، وكيف انتقل إلى الشرق ومنها بلادنا ومصر، إلا أن هذا المفهوم للوطنية التبس في أذهان المصريين التباساً كبيراً، نظراً لكثرة ما يدل عليه من مدلولات.

دلالات مصطلح الوطنية

شرح الإمام الشهيد معاني متعددة لفكرة الوطنية، بحيث نستطيع أن نخلها إلى عناصرها الأولى، ثم نفرز الصالح منها من الطالح، فنقبل ما يتفق مع الإسلام، وهو يقبل الصالح من كل فكرة، ونرفض ما يتنافى مع عقيدتنا وديننا.

وقد بين الإمام الشهيد أن الوطنية قد يُعنى بها: وطنية الحنين، أو وطنية الحرية والعزة، أو وطنية المجتمع، أو وطنية الفتح، وأخيراً قد يراد بها وطنية الحزبية.

ثانياً: تحليل المفهوم إلى عناصره الأولى، ليس كل متحدث عن الوطنية يتفق في المقصد مع غيره من المتحدثين عنها، وبيان الرأي في كل نصير منها.

ثالثاً: بيان الوطنية الربانية أو الوطنية إسلامية وشمولها لكل المعاني الحسنة في مفهوم الوطنية.

رابعاً: بيان حدود وطنيتنا الإسلامية وغايتها. خامساً: رد شبهة حول إمكانية التوفيق بين الوطنية الإسلامية والقومية الخاصة لكل وطن. سادساً: بيان وشرح الحالة المزرية التي وصلت إليها الأقطار الإسلامية.

نشأة مفهوم الوطنية

يقول الإمام الشهيد: «افتتن الناس بدعوة لوطنية تارة، والقومية تارة أخرى، وبخاصة في لشرق، حيث تشعر الشعوب الشرقية بإساسة غرب إليها إساسة نالت من عزتها وكرامتها استقلالها، وأخذت من مالها ومن دمه، وحيث نال هذه الشعوب من هذا النير الغربي الذي رض عليها فرضاً، فهي تحاول الخلاص منه بكل ما في وسعها من قوة ومنعة وجهاد وجلاد، انطلقت السن الزعماء وسالت أنهار الصحف، كتب الكاتبون وخطب الخطباء وهتف الهاتفون اسم الوطنية وجلال القومية».

حسن ذلك وجميل، ولكن غير الحسن وغير جميل أنك حين تحاول إفهام الشعوب الشرقية - هي مسلمة - أن ذلك في الإسلام باؤفي وأزكى أسمى وأنبى مما هو في أفواه الغربيين وكتابات ذوربيين أبوا ذلك عليك ولجوا في تقاليدهم متهون، وزعموا لك أن الإسلام في ناحية وهذه فكرة في ناحية أخرى، وظن بعضهم أن ذلك مما نرق وحدة الأمة ويضعف رابطة الشباب.

هذا الوهم الخاطي كان خطراً على الشعوب شرقية من كل الوجهات، وبهذا الوهم أحببت أن مرض هنا إلى موقف الإخوان المسلمين ودعوتهم ن فكرة الوطنية، تلك الموقف الذي ارتضوه أنفسهم والذي يريدون ويحاولون أن يرضاه ناس معهم».

يظهر لنا هنا أن الإمام الشهيد يرد المفهوم شاته إلى قضية أصلية أساسية، أولاً وهي لاحتلال وأثاره، وهذا الكلام كان في مطلع ثلاثينيات من هذا القرن وهي المرحلة التي كبت الحياة الحزبية النشطة التي عادت في صر بعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م الذي أعلن الإنجليز إلغاء الحماية البريطانية والأحكام مرفية التي أعلنت إبان الحرب الأولى، وكانت نسية «الاستقلال» هي محور الحياة السياسية د أن تم إعلان دستور عام ١٩٢٣م كمنحة من لك، إلا أن المفهوم والمصطلح دخل مصر قبل ك بنصف قرن تقريباً، وكما مر بنا من قبل كان آثار البعثات المصرية إلى أوروبا في إطار طقة للتهوض بمصر، ويسبب تأثرها بفكرة نوميوات الأوروبية التي بنت دول أوروبا الحديثة

التي مازلنا نعاصرها الآن، على انقراض الإمبراطوريات الكبرى النمساوية والمجرية والعثمانية.

ولزيد من البحث فلنستمع إلى الدكتور محمد محمد حسين وهو يقول:

«إلى جانب ذلك الصوت القوي الغلاب الذي كان ينادي بوحدة الشعوب الإسلامية، ويستنهض الهمم باسم الإسلام، ويرى أن النهضة الوطنية لا تتم إلا عن طريق الدين، أو بمساعدته واستغلال سلطانه على النفوس على أقل تقدير، كانت هناك دعوة ناشئة تنادي بالقومية المصرية، وتبث الشعور بالوطنية الإقليمية في الأمة».

ثم يبين أسبابها: «كانت هذه الدعوة صدى للاتجاه العالمي نحو فكرة القومية في القرن التاسع عشر، وكان المبشرون بهذه الدعوة في مصر متأثرين تأثراً واضحاً بالتفكير الأوروبي كما يبدو من خطبهم وكتاباتهم».

وقد نشأت هذه الفكرة الجديدة «في أوروبا» نتيجة للتوسع الاستعماري الذي تلا اكتشاف مساحات واسعة جديدة لم تمسها يد في أمريكا وأواسط إفريقيا، أصبحت ميداناً للتنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية، وكانت حرب أمريكا في سبيل استقلالها والثورة الفرنسية من بعدها في مختتم القرن ١٨ هي نقطة البداية لهذه الحركة التي اتخذت شكلاً عنيفاً، (الاتجاهات الوطنية، الجزء الأول، الفصل الثاني، نقلاً عن هـ. ج. ولز ٤: ٩٢٠ - ١٠٦٣/ص ٥٠)، ويدل على ذلك مقال لعبد العزيز جاويز يقرر فيه بصراحة أن الشعور بالوطنية اصطلاح أفرنكي انتقلت بنوره إلى الشرق من مطاوي العلوم العصرية وأصول

مر مصطلح الوطنية بعدة تغيرات منذ بدايات القرن، وكانت الحرب العالمية الأولى تمثل حداً بين عصرين متباينين في فهم مدلولها

وقد قبل الإمام كل معاني فكرة الوطنية السابقة إلا وطنية الحزبية بالمعنى الذي ساقه وسيأتي بيانه، ويجدر بنا أن نبين المعاني الأخرى للوطنية التي شاعت في ذلك العصر الذي كتب فيه الإمام الشهيد هذه الرسالة «دعوتنا».

كانت هناك وطنية تعني التعصب الجنسي والقومي، وستأتي عند الحديث عن فكرة القومية، وكانت هناك وطنية بمعنى ديني كما مر بنا من كلمات الإمام محمد عبده.

هذه الوطنية كانت فيما يبدو نتيجة تسلط العنصر التركي والجرعكي، وكانت تهدف إلى إنشاء رابطة عاطفية بين المصري ووطنه تدفعه إلى الاهتمام بأمره والعمل على رفعته دون أن تنتقص من الرابطة الدينية، إلا أنه بمرور الوقت تطورت هذه الفكرة على يد أصحاب الثقافة الأوروبية، وبدأت تهاجم الرابطة الدينية وتعتبرها مصدر شر وتفرقة بين أبناء الجنس الواحد، وتركزت الفكرة حول: تجميع الناس للمطالبة بحقوقهم، فقط مع مهادة الاحتلال الأجنبي كما حدث مع حزب الأمة الذي أسسه كبار الملك في مصر عام ١٩٠٧م، وكان لسانه الناطق أحمد لطفي السيد، بينما ظل الزعيم الشاب مصطفى كامل على وفائه للدين وندائه بالجامعة الإسلامية، وقد خطب يقول عام ١٨٩٨م، ١٩٠٠م: «إن الوطنية هي أشرف الروابط للأفراد... وأن لا شرف لها «أي للحياة» بغير الوطنية والعمل لإعلاء شأن الوطن وبنينه»، «قد يظن بعض الناس أن الدين ينافي الوطنية... ولكنني أرى أن الدين والوطنية توأمان متلازمان»، ويستشهد بقول بسمارك أكبر ساسة العصر والذي شيد الوحدة الألمانية: «لو نزعتم العقيدة من فؤادي لنزعتم معها محبة الأوطان»، وهو القائل: «لولم أولد مصرياً، لوددت أن أكون مصرياً».

وطنية الباشوات

وتطورت فكرة الوطنية على يد رجال حزب الأمة الذي جمع الباشوات من كبار الملك وجماعة من المثقفين الذين تأثروا بالحضارة الأوروبية أيما تأثر، وعلى رأسهم أحمد لطفي السيد، وكان مذهبهم في الوطنية يتلخص في:

- الدعوة إلى التحرر الفكري

- التعاون مع الأوروبيين في كل ميادين الحياة

ومجالات النشاط، ثقافياً واقتصادياً وسياسياً.

ويكفينا مثال من كتابات أحمد لطفي السيد في لسان حال الحزب «الجريدة» عام ١٩٠٩م، وخلاصته: «إن الوطنية لا ينبغي أن تكون اندفاعاً عاطفياً أعمى، يتخبط على غير هدى من المنطق السليم والتفكير الهادئ المتزن، ولا ينبغي أن تقام على أساس من الأوهام التي لا سبيل إلى تحقيقها، من مثل التعلق بالجامعة الإسلامية، أو الرابطة العثمانية، والأخرى بالمصري أن يفكر في نفسه أولاً، وفي مصلحته قبل كل شيء، وهي مصلحة يتفق فيها سائر المصريين - وهم يعنون بهم المقيمين في مصر ممن استوطنوها - على اختلاف نحلهم ومذاهبهم

ولا يشاركهم فيها غيرهم من المسلمين».

وعندما عرض لأفكار المذاهب عن الوطنية وفند رأي الاشتراكيين الذين يرون أن الأرض كلها وطن واحد، ورأي بعض علماء الاجتماع الذين يرون لكل شعب وطناً قديماً ويعتبرونه أحق به، ينتهي إلى أن الوطن هو مركز المصلحة العامة للجماعة.

ولم يكتف هؤلاء بتقرير هذا المعنى للوطنية ولكنهم دأبوا على مهاجمة فكرة الوطنية القائمة على معنى الرابطة الدينية، وزعموا أن التاريخ وطبائع البشر علمتا أنه لا شيء يجمع بين الناس إلا المنافع، ويقول عبد الحميد الزهراوي السوري الذي كان من دعاة الثورة العربية ضد تركيا والسلطنة العثمانية وهاجر إلى مصر في الـ ٣٢ من عمره عام ١٩٠٠م، وتولى رئاسة تحرير الجريدة لسان حزب الأمة وعاد إلى سورية عام ١٩٠٨م بعد إعلان الدستور العثماني ورأس المؤتمر العربي الذي عقد في باريس عام ١٩١٣م، وعندما عاد إلى دمشق عند إعلان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م فاعلمه جمال باشا مع من أعدموه شنقاً من الشوارع في ١٩١٧/٥/٦م، يقول في جريدة الحرية ١٩٠٧/٩/١٠م: «فمنذ اختلف

قبل الإمام الشهيد مُختلف معاني الوطنية... إلا أنه رفض وطنية الحزبية ووطنية التعصب للجنس والقوم

المسلمون ثلثت جامعتهم ولم يتفقوا اتفاقاً سياسياً بعد عهد عمر، ولا اتفاقاً دينياً بعد عهد علي، فما جامعة قوم مختلفين منذ ثلاثة عشر قرناً اختلافاً سياسياً واختلافاً دينياً، يقتل بعضهم بعضاً، ويستعين بعضهم على بعض بأهل الملل المخالفة من الأساس».

إلا أن هذا المنحى في فهم الوطنية قد مني بكارثة في مصر عام ١٩١١م بظهور الفتنة بين النصارى والمسلمين فيها وانعقاد المؤتمر القبطي بأسسيوط في مارس عام ١٩١١م.

وهذه الأزمة بين عنصري الأمة كان مرجعها إلى سوء الظن وفقدان الثقة، ولعب الجهل دوراً خطيراً في إنكاء روح العصبية العمياء.

وقد كان مرجع تلك الفتنة إلى ازدياد ثروات النصارى واتجاههم إلى جمع المال، وكانوا يتوقعون أن تزداد مكانتهم في العهد الجديد بسبب عدم تحمسهم لمحاربة الاحتلال، وكذلك تسكهم بالوظائف التي زهد فيها المسلمون مما أكسبهم مكانة خاصة في مجال الوظائف المتصلة بالمال والحسابات بجانب ارتفاع نسبتهم في أوساط المعلمين في التعليم المدني، وتوجت الفتنة بمقتل

بطرس غالي في ١٩١٠/٢/٢٠م فتفاقم الخلاف.

وقد رد مصطفى رياض باشا «والد صفي زغلول زوجة الزعيم المعروف سعد زغلول» بالدعوة إلى مؤتمر مصري عام ينظر في شؤون المصري عامة - أقباطاً ومسلمين - وسماه المؤتمر المصري توكيداً لوحدة الأمة، وتكلم لطفي السيد وتلا تقرير اللجنة التحضيرية، وكان مما قال: إن الأقليات والأكثرية في الأمم لا تقوم على أساس الدين ولكنها تقوم على أساس المذاهب السياسية.

ميلاد الوطنية المصرية

ويعقب الدكتور محمد محمد حسين على مجمل الفتنة فيقول: [إن هذا الشر المستطير كان نقطة تحول في تاريخ الفكرة القومية، وإذا كان من الحق أن هذه الخصومة كانت قمة العنف في النزاع الذي ينذر بتصدع الجامعة، فمن الحق أنها كانت في الوقت نفسه الميلاد الحقيقي لفكرة الوطنية المصرية، ونقطة البداية الصحيحة في الجامعة القومية، التي بدت بعد ذلك في اكمل مظاهرها في ثورة ١٩١٩م.

ولا يعني هذا أنه كانت هناك تفرقة دينية، بل إن الإسلام بتسامحه كان يشمل الجميع في مصر، وعندما نشر الحزب الوطني الذي أنبثق إبّان الثورة العربية برنامجاً رسمياً في أول يناير ١٨٨٢م، دل على وعي سياسي مصري صميم يقوم على أساس القومية المصرية وحدها دون تفرقة بين الأديان وجاء فيه:

«الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني، فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وأغلبيته مسلمون لأن تسعة أعشار المصريين من المسلمين»، وجاء الاحتلال الإنجليزي فجثم على صدور المصريين، وطال ليل الاحتلال وأرهقت طلباته المصريين بتكاليف باهظة وعطلت الصحف أو منعت تماماً.

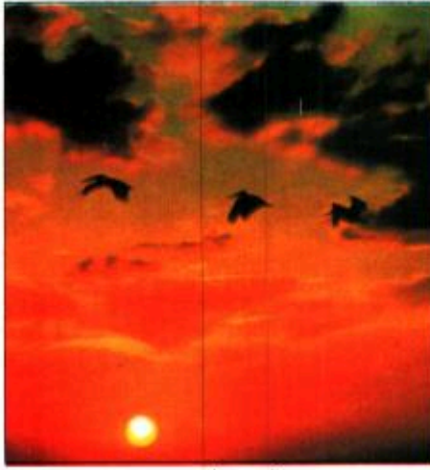
وكان أول صوت ارتفع باسم الوطن والوطنية بعد الاحتلال هو صوت صحيفة «المؤيد» التي ظهر العدد الأول منها في أول ديسمبر ١٨٨٩م، وجاء فيه: [خدمة الأوطان من أوجب الواجبات والزم الفرائض].

ثم اتجهت فكرة الوطنية في أعقاب ثورة ١٩١٩م إلى منحى آخر هو الحزبية السياسية، حيث نشأت أحزاب ثلاثة رئيسية عقب تصريح سعد زغلول باشا، وهي حزب الوفد بزعامة سعد زغلول باشا، وحزب الأحرار الدستوريين الذي ورث حزب الأمة القديم، وظل الحزب الوطني على نفس تنظيمه القديم برئاسة حافظ رمضان الذي خلف الزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد.

ويتطور الحياة السياسية وإجراء الانتخابات تلو الانتخابات، وبسبب الخلافات الشخصية بين الزعماء حول قضايا: التعامل مع الإنجليز وكيفية التفاوض معهم في شأن الجلاء، والتعامل مع الملك والرأي في شأن احترام الدستور، وغيرها مما تسبب في ظهور مدلول جديد لفكرة الوطنية هو: الوطنية الحزبية. ■

غياب الهدف من حياتنا العلمية والعملية (٢ من ٢)

بقلم: مُحبّة الدين سماء



الحقيقة الغائبة أمراً تكليفاً أو ثانوياً بالنسبة للمرأة، فالأذان مازالت تسمع من يقول: «جميل أن تتعلم المرأة، لا بأس من تفوق المرأة، أمر حسن أن تحصل المرأة على درجة علمية».

إن من الضرورة بمكان أن تستغل المرأة طاقاتها العقلية وتوظفها بما يخدم نفسها وأمتها حتى تزكي عما وهبت إياه من عقل وفطنة وذكاء، وحتى تحصن مجتمعها من خطر محقق به فيما لو لم تزاوِل دورها بشكل صحيح.

فاين المرأة المسلمة في عالم الأدب؟ أين هي في عالم الطب والعلوم الطبيعية أين هي في... وفي... أين هي من مجالات شتى أهلتها إمكاناتها الشرعية والعقلية لارتدادها، وإن إضمار عقل الفتاة الفكري أو العلمي لن يعود على مجتمعاتنا بالخير، والنتائج التي يتمخض عنها هذا الإضمار لا تعد ولا تحصى ويكفي أن أذكر منها:

- اختلال كفتي ميزان المجتمع ثقافياً وعلمياً «فوارق فكرية كبيرة بين الجنسين المتزوجين».

- خلل البناء الداخلي للأجيال القادمة.

- المرأة ثغرة كبيرة للأداء إذ ما زالت زاوية من زواياها محفوفة.

وأخيراً فإن صرح الحضارة الإسلامية الجديد مازال بحاجة إليه وإلىها، لكي يقف على خط التجنيد ليواجهها معاً ويدافعاً معاً.

إن هذا الصرح بحاجة إلى السواعد القوية الشابة المتعلمة المتفهمة كيما يعتمد على نفسه في بناء نفسه من جديد.

إنه بحاجة إلى الجيل المتعلم بفرعيه، فثمة برامج علمية كثيرة تنتظرهم، وهي في ميسر الحاجة إلى تأزر جهود النوعين حتى يعمروا ويشيدوا، وعلى نعم ربهم يشكروا، وصديق الله العظيم القائل: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون»، وهو القائل: «وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما أتاكم إن ريك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم».

ما حجم البحث العلمي - الذي رأينا أنه ضرورة من ضرورات الحياة الإسلامية - في عقل المسلم عموماً أو المسلمة خصوصاً؟ إن التاريخ الإسلامي لا يبخل علينا بنماذج وشواهد تؤكد على اهتمام أهله بمثل هذا الفهم، فهم يسعون للعلوم حتى الرمح الأخير من حياتهم، والشواهد على ذلك كثيرة، فهذا أبو الريحان البيروني العالم الفلكي الذي كان يجود بنفسه وهو على فراش الموت يحتضر، يدخل عليه فقيه فيبادره البيروني بمسألة ويلج عليه ويناقشه طالباً منه الإجابة والفهم فيرد عليه الفقيه: «أو في هذه الحال؟ فقال: لئن أترك الدنيا وأنا بهذه عالم خير لي من أن أتركها وأنا بها جاهل! أو كما قال - رحمه الله -

الهدف؟! أم الخلل يكمن بقوة إيمانها وضعفها بضرورة هدف نحيا لأجله؟ أم لعدم إدراكها أبعاد تلك الفكرة؟ أم لسطحية ثقافتها التي أصبحت شكلاً من الأشكال غير المستهجنة اجتماعياً؟ أم أنه المجتمع الذي يطالبها بأن تنصرف لاهتمامات ضيقة؟ أم لعدم عناية المناهج الدراسية بهذه الفكرة والتركيز عليها؟ أم لفقداننا رعاية الفتاة المتعلمة ثقافياً واجتماعياً على المستويات الرسمية والمؤسسات التربوية والثقافية؟ أم لعدم بناء والديها لها بناء يقوم على تصور صحيح لدورها في هذا المجتمع؟

إن هذه الأسباب مجتمعة تؤدي إلى ما نعاني منه الآن، نعم هناك معاناة نسائية غير مرئية الأسباب نرى آثارها من جراء غياب هذا الوعي على أصعدة عدة: على صعيد الأمة الإسلامية عموماً، على صعيد الزوج، الطفل، محيطها الاجتماعي، وظائفها التعليمية التربوية خصوصاً.

نعم إنها مسألة محسوبة برياضيات العلم ومعادلاته، فإنسان دون غايات كبرى قوية صحيحة الجذور، سليمة التصورات، مفهومة الأبعاد يعني ضعفاً أو خمولاً في النشاط العقلي، نتيجة ضمور الهدف العلمي، الأمر الذي يترتب عليه انصراف عن أمور جليلة إلى اهتمامات ضيقة، وبعد أن تصبح المرأة ذات مسؤولية لا نملك إلا أن نعظم لها المسميات ونضخم المصطلحات اللصيقة بطبيعة وظيفتها داخل البيت، فهي المربية والمعلمة وإن لم تأخذ منهما سوى مسمياتهما، وهي صاحبة الرسالة وصانعة الأجيال والله أعلم بتكوينها ومستوى تركيبها الروحي والفكري، وإن أصبنا كبد الحقيقة فهي منصرفة بما يشبه الكلية عن خصائص لصيقة بالتربية وشؤون قريبة من التوجيه والبناء، وهذا الحكم لم يأت من فراغ، فمن يطالع ما يقدم للمرأة شكلاً ومضموناً من أدب وفكر، مفهوماً كان أو توجيهياً، يستطيع إصدار حكم واضح عادل ليس بعيداً عما ذكرت، نعم هناك صور مشرقة من نساء يضعن أولادهن بأعينهن ويحرصن على تعلم ما هو مفيد لجيل غد مسلم، ومع ذلك يظل جانب من حياتها لم تضأ مصابيح بعد: وهن: تكون قناعات لديها بضرورة التنشيط العقلي والسعي العلمي وربط هذه الخدمات بغاية عظمى، إننا نجمد طاقات مدخرة ونحول طاقات من حالتها الحركية إلى حالتها الكامنة عندما نجعل من هذه

فلنوازن بين ذوي الغايات وأصدادهم من طلاب وطالبات جامعاتنا اليوم «يدرسون فيها أربع سنوات وبعضهم يدرسون دراسة ضعيفة فردية لا حضور ولا استماع ولا مناقشة ولا اقتناع ولا تطاعم في الأخلاق ولا تأسي ولا تصحيح لأخطائهم ولا تصويب ولا تشذيب لمسالكتهم، ويتسقطون المباحث المظنونة السؤال من مقرراتهم المختصرة ثم يسعون إلى تلخيص تلك المقررات ثم يسعون إلى إسقاط البحوث غير المهمة من المقررات بتلفظهم وتملقهم لبعض الاساتذة فيجدون لدى بعضهم ما يسرهم وإن كان يضرهم وبذلك يفرحون».

ولسان الحال - مقابل ذلك - ينطق بشهادة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى لطائفة تعيش اليوم عصرها الذهبي، وظفت علمها وجهدها لخدمة غاياتها الكبرى، وحسبي أن أورد مثلاً واحداً لا يخفى على الجميع ذكره وهو ما كان من «وايزمان» اليهودي الذي وهب اختراعه لبريطانيا مسخراً علمه لخدمة أمتة مقابل مطلب مصري واحد وهو إعطاء وعد من بريطانيا بإنشاء وطن قومي لإسرائيل «مجرد وعد» وقد تم له ما أراد.

والسياق يفرض علي طرح سؤال مكرو، فنحن هنا نسال عن دور أبنائنا وأبن هم من كذا وكذا وإلى أي مدى يسافرون بعلمهم وعلى أي بعد يتوقفون ولأي شيء يقصدون ويتوجهون؟

وأراني ملزماً أن استرجع كما استرجع صاحب كتاب صبر العلماء قائلاً: «إننا لله من طلبة هذا العصر الذين يستعجلون قرع الجرس ليخرجوا من الدرس المؤقت بـ ٥٠ دقيقة، في ألين الأوقات راحة وأفضلها نشاطاً وأجمعها نهناً فيخرجون من قاعة العلم يزحم بعضهم بعضاً كأنهم يفرّون من حريق أو ينطلقون من سجن ظالم قتال».

وأرى أنه من الأولى بي كفتاة أن أسأل... أين هي؟! لن أسجل عن دورها وإنجازاتها اليوم، بل أكتفي بالسؤال عن مدى وعيها بهذه الحقيقة؟ وما موقفها مما ذكر؟ ما حجم هذه الحقيقة من تفكيرها؟ ما مساحتها من اهتماماتها؟ ما طبيعة قناعاتها الفكرية بتحويل ما تؤمن به نظرياً إلى إيمان عملي؟ ما الصورة التي رسمتها في مخيلتها للأدوار التي ستستقلها؟

إن ما تهتم به الفتاة اليوم بعيد جداً عن مثل هذه الأمور!... هل الخلل يعود إلى فهمها بطبيعة



تنمية الثقة بالنفس عند الطفل

تحقيق: هناء محمد

التربية تسهم في بناء شخصية الطفل، فإذا فهم المعلم نفسية الأطفال الذين يتعامل معهم وأفسح لهم المجال للشعور بالنجاح وإثبات الذات وتكوين رأي حول المسائل المختلفة، أدى ذلك إلى تكوين شخصية متوازنة سليمة.

الثقة تعني التواضع

ويقول الدكتور سيد صبحي - رئيس قسم الصحة النفسية بجامعة عين شمس -: إن مفهوم الثقة يحتاج إلى نضج عقلي ومعرفي، وإن المواقف الأسرية لها دور فعال في دعم ثقة الطفل بنفسه، والمواقف الأسرية تعني أنه إذا أرادت أسرة أن تغرس في الطفل السلوك القويم، والتصرف السليم، فعليها أن تبتعد عن مظاهر كبت الطفل لأرائه وتصرفاته أو ضربه، أو الضغط عليه أو تعنيفه، أو تدليله بشكل زائد، وهذا لا يعني أن نتركه بدون متابعة أو مراقبة، ولكن علينا أن نضعه في المواقف الطبيعية التي تعلمه فن التعامل مع الآخرين، والمحبة والتسامح، والذوق العام.

هذا الأسلوب في التعامل مع الأطفال يقتضي أن تكون الأسرة على قدر كبير من الوعي والإدراك في معاملة الأولاد، فعلى الأم أن تحترم الأب، والأمر بالعكس حتى يستشعر الطفل الاحترام والتقدير المتبادل بين والديه، وبالتالي ينعكس ذلك على شخصيته ويصبح سوياً قادراً على التعامل مع مستجدات حياته بحكمة واقتدار.

ويؤكد د. سيد أن الثقة بالنفس محور أخلاقي من الدرجة الأولى، يبحث عليه الدين الإسلامي، ويأمرنا به في تصرفاتنا، وليست - كما يدعي البعض - نوعاً من الغرور والصلف والكبر.

كما أن الثقة بالنفس تعني التواضع، والأدب، والتفاعل مع الآخرين باحترام، ونبل وشهامة ومروءة، لأنها تعني شعور الإنسان بأن الآخرين يحبونه ويحترمونه لجميل أخلاقه ونبل مشاعره.

ولكي نجنب أطفالنا الشعور بعدم الثقة بالنفس يجب أن يكون الطفل محاطاً بجزء من الحب والأمان، وأن يكون هناك نوع من التفاهم بين والديه بحيث يعاملانه بهدوء وتقاهم ويناقشانه ويفسحان له المجال منذ السنوات الأولى للاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية

تردد الطفل في التعلم وشعوره بفقدان الثقة في ذاته.

وتؤكد د. رفيقة أن تدخل الأهل في خصوصيات الطفل يؤثر في شخصيته ويجعله غير قادر على تحمل المسؤولية، ومن ثم يعود على الاعتماد على الآخرين في تدبير شؤونه، لذا يجب أن تُتاح فرصة كافية للطفل، لكي يرتب ألعابه وينظم شؤونه حتى ينشأ قوي الشخصية، واثقاً في نفسه، قادراً على تحمل المسؤولية.

وتشير خبيرة اليونسكو إلى أن التمييز في المعاملة التي يتبعها الوالدان مع أطفالهم تأتي بنتائج سلبية، كما أن استهزاء الأهل بالطفل الأقل نجاحاً، أو التشدد في عقابه وتأنيبه باستمرار، كل هذا يشعره بالقلق والتوتر وعدم محبة الآخرين له والشعور بالنقص.

وتضيف: إن عدم اتفاق الوالدين فيما بينهما على طرق تربية الأطفال، كأن يتشدد واحد ويتساهل الآخر، هذا بدوره يسبب أزمات نفسية للطفل ويجعله يشعر بعدم معرفة الصواب من الخطأ، الأمر الذي يفقده ثقته بنفسه، وهناك أيضاً بعض العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في استشعاره بفقدان الثقة مثل إصابته بعاقة، أو نموه غير الطبيعي، أو النخافة أو السمعة المفرطة، أو الاضطرابات اللغوية.

والدراسة كإحدى مؤسسات المجتمع



علينا أن نتيح للطفل فرصة الاعتماد على النفس، كترتيب ألعابه وتنظيمه شؤونه والاعتماد عليه في قضاء بعض الحاجات.

البيئة التي ينشأ فيها الطفل منذ ولادته تؤثر تأثيراً مباشراً وفاعلاً على نمو الطفل وسلوكياته سلباً كان أو إيجاباً، فمؤسسات المجتمع التربوية «الأسرة والمدرسة والمسجد، منوط بها تنشئة أطفال أسوياء يتمتعون بنوع من العصمة ضد الانحراف والإفراط والتفريط، ويؤمنون بالاعتدال والتوازن في كل شيء.

والثقة بالنفس سمة من سمات الشخصية المتوازنة، التي تتطلع إليها كل أم في طفلها ليكون إنساناً شجاعاً وقادراً على تحمل المسؤولية ونافعا لغيره.

دور الوالدين

وعن أسباب فقدان الطفل للثقة بنفسه ودور الوالدين في إعادتها وتدعيمها، تقول د. رفيقة حمودة - الخبيرة التربوية باليونسكو - من المعروف أن نمو الطفل يتأثر منذ ولادته بالبيئة التي يعيش فيها، وهي على الترتيب: الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع، فكل هذه البيئات لها تأثير مباشر على الطفل.

كما أن الظروف المختلفة التي يعيشها تترك أثراً عميقاً في نفسيته ونمو شخصيته من مختلف جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الظروف إما أن تساعد النمو أو تعرقله، ومن ذلك ثقة الطفل بنفسه، وهذا الشعور مهم جداً لنمو الشخصية السوية المتوازنة للفرد، وهو يتكون في السنوات الأولى من خلال طريقة تعامل الوالدين معه.

ومن التصرفات الشاذة التي يتبعها الوالدان مع الطفل أنه عندما يبدأ الطفل في المشي أو الكلام أو الميل للحركة ولس الأشياء واللعب بها، يثور الأهل ضد نشاطه ويصرخون في وجهه، كلما لمس شيئاً ويبدأون في ضربه ومعاقبته، وتكبل حركته. هذا التصرف يجعل الطفل يشعر بالخوف والقلق وعدم الأطمئنان، الأمر الذي يترتب عليه

برامج الأطفال تنمي عندهم قيماً سلبيه



والتأكيد، كما أن المواد الدينية في البرامج تقدم بطريقة جافة ومملة، ولا تجذب اهتمام الطفل وانتباهه، هذا إلى جانب أنها تقدم بطريقة تجعلها تبدو منفصلة عن واقع الطفل وحياته اليومية.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة تحديد إطار قيمي واضح يكون هدفاً للمجتمع والتربية، ويكون مرتبطاً بفلسفة المجتمع وثقافته، وعدم الاعتماد على فلسفات أجنبية كأساس يُقام عليه بناء قيمنا في المجتمع، مع الاعتماد على المحتويات الإعلامية العربية.

وبضرورة تقديم البرامج الدينية بصورة مشوقة تجذب انتباه الطفل وتكون مرتبطة بواقعه، وأن يكون هناك شرح وتوضيح من قبل مقدمي البرامج لتبسيط المعلومة للطفل.

ويأتي دور كل أم لمراقبة مشاهدة طفلها للبرامج، وتعديل أي قيمة سلبية يكتسبها من مشاهدة برامج الأطفال، مع عدم تركه فريسة لها طوال الوقت وشغله بأشياء أخرى مفيدة. ■

نهاد الكيلاني

مع تحول العالم إلى قرية إعلامية صغيرة صار من الممكن إلى حد كبير تعميم نتائج الدراسات الخاصة بالإعلام في أي قطر عربي على باقي الدول العربية، خاصة مع انتشار القنوات الفضائية واتساع نطاق التبادل الإعلامي بين القنوات العربية.

ولذلك يصح القول بأن خصائص برامج الأطفال في التلفزيون المصري تنسحب على باقي القنوات العربية، وهذه الخصائص رصدتها دراسة قدمتها الباحثة سهير محمد بسيوني لنيل درجة الماجستير في التربية من جامعة طنطا حول «القيم المتضمنة في بعض برامج التلفزيون الموجهة للأطفال في مصر».

الدراسة تتلخص نتائجها في عشوائية برامج الأطفال، وغياب الإطار القيمي الذي يحكمها، وهذه النتيجة - الصدمة - استقتها الباحثة من تحليل عينة من برامج الأطفال في التلفزيون المصري، وقياس أخطارها على نسق قيمي حددته سلفاً، يتضمن مجموعة القيم التي تشكل نموذجاً لما يجب أن يبثه المجتمع في نفوس أبنائه.

الدراسة تؤكد عدم وجود إطار أو نسق قيمي محدد وواضح في أذهان مُعديها ومقدميها، بل إن المواد الأجنبية تبث قيماً سلبية تؤثر تأثيراً سيئاً على قيم الأطفال المتلقين لها، كما أن برامج الأطفال التلفزيونية لا تقدم مجموعة متكاملة من القيم، فهي تقدم بعض القيم وتهمل البعض الآخر، ولا تغطي المجالات القيمية المستهدفة في المجتمع بنفس الدرجة من الاهتمام

في خصوصياته، والإسهام في بعض المسؤوليات الأسرية حسب قدراته، مع إعطائه الوقت الكافي للقيام بذلك، ولو تطلب ذلك وقتاً طويلاً في البداية، لأنه بذلك يتعلم ويكتسب الخبرات ويصبح قادراً على تنفيذ الأعمال المنوطة به، مما يكسبه الشعور بالنجاح، وهذا الشعور مهم جداً لإكساب الطفل الثقة بالنفس.

يقول د. محمد نور سويد في دراسته حول «منهج التربية النبوية للطفل» إن الرسول ﷺ اتبع عدداً من الطرق لتنمية ثقة الطفل بنفسه منها:

١ - تقوية إرادة الطفل: وذلك بتعويده أمرين هما:

١ - حفظ الأسرار، كما حدث مع انس رضي الله عنه، وعبدالله بن جعفر، إذ عندما يتعلم الطفل كتم الأسرار، فإن إرادته تنمو وتقوى، وبالتالي تكبر ثقته بنفسه.

ب - الصيام: فعندما يصمد أمام الجوع والعطش، يشعر الطفل بنشوة الظفر والانتصار على النفس، وبالتالي فإن إرادته تقوى على مواجهة الحياة، مما يزيد في ثقته بنفسه.

٢ - تنمية الثقة الاجتماعية: عندما يقضي الطفل حاجات المنزل وأوامر الوالدين، ويجالس الكبار ويجتمع مع الصغار، فإن ثقته الاجتماعية بنفسه تنمو.

٣ - تنمية الثقة العلمية: وذلك بتعليمه للقرآن والسنة وسيرة الرسول ﷺ، فينشأ الطفل وقد حمل علماً غزيراً في صغره، فتتوغل ثقته العلمية بنفسه، لأنه يحمل حقائق العلم بعيداً عن الخرافات والأساطير.

٤ - تنمية الثقة الاقتصادية والتجارية: وذلك بتعويد الطفل البيع والشراء والتجول في الأسواق بصحبة والديه، فعندما رأى النبي ﷺ عبدالله بن جعفر وهو يبيع بيع الظلمان - دعا له بالبركة، وهكذا نجد حرص رسول الله ﷺ على تنمية ثقة الطفل بنفسه.

كلمة أخيرة

وأخيراً هناك بعض النصائح على كل أم أن تتبعها مع أطفالها لكي تخرج رجالاً صالحين بإذن الله:

١ - مساعدة الطفل على الفهم الصحيح للدين، وتصحيح الأخطاء أولاً بأول.

٢ - عليه إسعاد الآخرين ليحس هو الآخر بالسعادة، ويجب للآخرين ما يحب لنفسه.

٣ - أن تكون الأم قدوة له في الاستقامة والفضيلة والشهامة والصدق حتى تثمر نصائحه.

٤ - أن تغرس في نفسه الخلق الكريم والشجاعة والإيثار.

٥ - أن تجعل البيت مليئاً بالحب والهدوء.

٦ - ترتيب الآين على تحمل المسؤوليات بإشراكه في بعض الواجبات والثناء عليه عند القيام بها. ■

رفض تطليق زوجة لغياب زوجها بالأرض المحتلة

القاهرة: المجتمع: في حكم وطني يؤكد ضرورة تحمل جميع أفراد الأسرة لأعباء تحرير الوطن، قررت محكمة للأحوال الشخصية في مصر رفض تطليق زوجة فلسطينية مقيمة في مصر من زوجها الفلسطيني الذي سافر إلى بلده غزة.

كانت الزوجة قد رفعت دعوى طالبت فيها بالطلاق بدعوى أنها تضررت نتيجة غياب زوجها عنها، اعتبرت المحكمة في حيثيات حكمها أن غياب الزوج في قطاع غزة بالأراضي المحتلة وحبه لبلده وانتمائه إليه وحرصه على تحريره - يعتبر عذراً مقبولاً، وواجب على الزوجة أن تسافر إليه وتقيم معه وتسانده في المحنة التي يمر بها الوطن الفلسطيني، ومن ثم قضت المحكمة بالحكم السابق. ■

عبد الله.. تحت المجهدر!

بقلم: د. عبد المطلب السح (٥)



إنما نجول بأبصارنا وحيثما نذهب بعقولنا نتبصر ونتأمل في هذا الكون البديع لا نرى إلا آيات معجزات. في رحلة اليوم نركب قطار العلم متوكلين على الله سبحانه في مشوار مجهري الأبعاد يقودنا لمحطات نتعرف فيها على بعض أسرار أنفسنا، نزهتنا هذه تحاول إمطة اللثام عن خبايا لا تعدو أن تكون أكثر من قطرات من بين بحار ومحيطات من الألفاظ البديعة والحقائق الساطعة: «سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم» (فصلت: ٥٣)، فإلى نقطة البدء أيها المسافر فالرحلة قد بدأت:

المحطة الأولى: البيضة.. العروس المصون

تولد أنثى البشر وفي جعبتها (مبيضاها) من البويض ما بين (٧٠٠) ألف إلى (٥) ملايين بيضة، وعند البلوغ لا يبقى من هذه البويض إلا (٤٠٠) ألف واحدة، ومن هذه ينضج فقط (٥٠٠) بيضة، وفي سن اليأس يجف النبع وتنضب ببوضه، فما هي البيضة؟

إنها العروس تنتظر فارس أحلامها، في كل دورة مبيضية يبدأ بالنمو (١٥.٥) بيضة، ودورات المبيض شهرية، ولكن بيضة واحدة منها فقط ستصبح العروس الحلم، والباقي ينكمش ويندر، يحتضن هذه المدلة حضن أمها الدافئ (الجراب) الذي يستقر في المبيض، والمبيض مستودع وهو منجب البويض.

البيضة تخبئ مادتها النووية (الصبغيات) في نواة لها غشاء يقع في القلب من البيضة ويحيط بهذا المركز مادة هيلولة تحتوي العديد من البنى والمواد وتجري فيها ملايين الأحداث، ولهذه المادة الهيلولية غشاء يغلف الخلية ككل.

طريق الزفاف

تودع البيضة بيت أهلها (الجراب) وعشيرتها (المبيض) وهي متدثرة بلحافها (المنطقة الشفافة) محاطة بصفوف كثيرة من المبتهجات فرحاً بها، ويخدمتها (الخلايا الجرابية).

وحالما تطل البيضة من باب المبيض تتلقفها أيد أمينة (أهداب المجل) ويتم البرزوغ بغضون دقيقة أو أكثر، وأما المجل فهو أوسع منطقة من بوق الرحم، وهو قريب جداً من المبيض ويه يتم الإخصاب (التلقيح)، إن هذا المجل يتلقى إشارات خاصة تدل على مكان بزوغ البيضة ولذلك تتمركز أياديه (أهدابه) الكثيرة جداً في هذه المنطقة بحيث يمكنها التقاط البيضة لحظة خروجها، إن لهذه الأهداب غشاء مخاطياً فيه الكثير من الطيات الرقيقة وكلها تتحرك فوق سطح المبيض جيئة وذهاباً لتحسس المكان الذي ستدلف منه العروس.

وصلت العروس إلى المجل وطريقها الآن هو البوق، والبوق نفق طويل آمن ولكنه لا يخلو من الصعاب التي يجتازها الموكب، وهو يساعد الركب بتقلصات جداره العضلي وارتخائه استجابة لطلب أم العروس (ما تبقى من الجراب)، ويصل الركب سالماً إلى بيت الأمان وعش الوئام (الرحم) الذي يكون في أبهى حله وقد سمك جداره وازداد تموينه (أوعيته الدموية) واكتسب براءة قرمزي (لكثرة دمه) ليمنح العروس القادمة الدفء والغذاء والمأوى الذي تستحق.

مسير مدهش يدوم أياماً وفيه الجوهرة (البيضة)، أميرة حقاً تلك البيضة، فيها من الصبغيات ثلاث وعشرون، فهي نصف خلية من حيث كمية صبغياتها

(٥) أخصائي أول أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض.

ولكن لها من الطاقات والمفعول ما يفوق ذلك بكثير، لا يهنا لهذه الحسنة بال ولا يستقر لها حال حتى تكمل العدد لـ (٤٦) وأنى لها هذا قبل أن تنعم بوصال العريس (النطفة)، تنتظر البيضة نصيبها على أحر من الجمر حيث إنها تبقى قابلة للإلقاح لمدة (٢٤) ساعة بعد الإباضة.

وأتت الدورة الشهرية

قد لا يأتي شريك العمر (النطفة) فتحزن البيضة ويذبل عودها وتذوي نضارتها وتخلع البسة الفرح ويسيل دمع صاحبها دماً يجري وتكون (الدورة الشهرية) التي تحوي فيما تحوي تلك العذراء البانسة اليانسة، ويرافق كل ذلك تبدلات هرمونية واستقلابية وعصبية وكيميائية تشمل البدن كله وعلى الأخص العنق المنكوب (الرحم) الذي خسر زينته وذهب ما قدمه سدى، فيبدأ ترميم نفسه منتظراً عروساً أخرى أسعد حظاً.

أما إن ابتسمت الحياة للعروس وأتاه الشريك المنتظر فللأمر حديث آخر طيب لنا أن نتأمله في محطتنا الثالثة إن شاء الله.

ونعود لأم البيضة (الجراب) التي تراقب الأمور عن كثب، فإن ذوت الابنة (البيضة) ذاب قلب الأم عليها وضمير الجراب واندثر من بعد اليوم التاسع، وإن تلقحت البيضة وترعرعت هلت لها أمها فرحاً وتحولت لأم تتفجر حيوية ونشاطاً (الجسم الأصفر) وزودت الجسم بما يساعد عزيمتها على البقاء، فترسل هرمون البروجسترون الذي يساهم مع الاستروجينات بتجهيز الرحم لانغراس البيضة الملقحة التي تتطور والتي أصبحت تدعى الكيسة أو (العلاقة) ويبقى الجسم الأصفر (الأم) يقوم بهذه المهمة شهوراً تصل لأربعة عندما تصبح الأم الجديدة (المشيمة) قادرة على إعطاء البروجسترون بشكل كاف لحفظ الحمل، إن الأم التي ذكرناها ترسل البروجسترون أيضاً لغدة النخامي وذلك كي تخبرها بوجود الحمل وبالتالي لإيقاف الدورات الشهرية، انظر لحماية الأم لطفلتها، إنها الغريزة التي حباها الله بها سواء كن بشراً أم خلايا من البشر أم أجزاء من هذه الخلايا، إن إزالة هذه الأم من المبيض قبل الشهر الرابع من الحمل يقود للإجهاض (لا سمح الله)، ولا أملك إلا أن أقول سبحانه الله مبدع هذه الأسرار وصدق الله العظيم حيث يقول: «وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها» (الزخرف: ٤٨).

المحطة الثانية: النطفة.. سباق الملايين

سباق ماراثوني يخوضه ما بين (٢٠٠ - ٥٠٠) مليون من العرسان المحتملين (النطاف) والذين يقذف بهم الذكر في أتون المعركة ترافقهم مواد عديدة تسهل الرحلة الطويلة.

بعد أن يحصل القذف يبدأ التنافس المحموم باتجاه قصر الملكة الذي

لا يمكن الوصول إليه إلا باختراق العديد من الحواجز والمصاعب، فجبهة الوصول مريرة وشاقة وتحتاج للمقاتلين الأشداء.

النطاف تبدأ الهجوم

تتوقف النطاف في المهبل نصف ساعة وكأنها تهيء نفسها وتدرس خططها الحربية وبعد استراحتها تنطلق هذه النطاف المثلثة حيوية وحماساً مسرعة عبر المخاط المهبل والذى يكون مصدره جهاز المرأة التناسلي، هذا المخاط يكثر وتزداد لزوجته وشفافيته في فترة الإباضة، وفقط عندما يتميز بهذه الصفات يمكن للنطاف اجتيازه ولو بعد تعب، حيث إن هذا المخاط يشكل خط الدفاع الأول الذي يقوم بعملية عرقلة وانتقاء أولية لتصفية الضعاف، وذلك بسلاحين هما حموضته وأقنيته الدقيقة، ويجب أن نذكر أن نصف عدد النطاف يعلن انسحابه قبل بدء المعركة حيث إنه لا يصلح للإخصاب بسبب بعض التشوهات فيه.

ويجتاز الأبطال المخاط ويتغلغلون عبر أقنيته ويدخلون في سرداب هو عنق الرحم (بوابة الرحم) وهذا النفق سيفلج بعد يوم أو يومين من العبور وسيتولى المخاط الدقيق منع المنى لاحقاً من الوصول للرحم.

في الرحم وهادئ وجبال وأودية سحيقة الأعماق ستمر فيها النطاف لتصل إلي البوق الذي تقع في نهايته ساحة الوغى (المجل) ولا يبقى من الملايين المذكورة إلا مئات قليلة (٣٠٠-٥٠٠) نطفة من العرسان الأشداء الذين سيصلون إلى مرتع الإخصاب، فالمسير كان شاقاً والبعض قد يضل الطريق فيذهب خطأ للبوق الآخر، فللرحم بوقان وحيث المبيض الذي لم يبيض في هذه الدورة، من هذه المئات واحد فقط سيكون الفائز (ما من كل الماء يكون الولد)، وهو الشجاع أول الواصلين والذي سيحظى بالعروس المنتظرة، هذا إذا توافقت وقت الجماع مع وقت الإباضة وأذن ربك سبحانه بولادة طفل.

تستغرق رحلة العبور عدة ساعات وقد يتمها السباحون المهرة من النطاف بنصف ساعة، بينما يحتاج الضعاف أياماً لإنجازها، والمسافة التي يتعين قطعها تقدر بـ (١٥-١٨) سم، وفي المسير يطرا على النطاف تبدلات وتطورات تجعلها قابلة للتلقيح.

السؤال الذي يتبادر للذهن هو: إن لم تكن هناك بيضة تنتظر فما هو صائرها؟

سيخيب أمل جميع النطاف ولكنها تبقى بعض الوقت تنتظر عسى أن تطل عروس وإلا فإنها تهلك وتفتنى.

بطل يفشي السر

شاهدنا السباق وأمسكنا بأحد المتسابقين وسألناه من أنت؟ إنه النطفة، وهي الخلية الجنسية الذكرية، إنها أصغر من البيضة بكثير، تبلغ من الطول جزءاً من (٦٠٠) جزء من المليمتر، وهي على شكل مضرب التنس كبيرة الرأس ولها ذنب طويل ويحيط بها غشاء، والرأس يعتمر بقلنسوة تحمي وتحتوي مواد تدعى (الأكروزومات) تساعد في عملية اختراق الجدار حول البيضة، إن مادة النطفة الجوهرية توجد في الرأس، وهي على شكل صبيغيات ثلاث وعشرين (نصف خلية)، وواحد من هذه الصبيغيات سيقرر جنس المولود ذكراً أم أنثى بمشيئة الله، ويدعى هذا الصبيغي الجنسي الذي له شكلان (YX) فإن كان الموجود (X) كانت النتيجة أنثى وإن كان (Y) كان الحاصل ذكراً، وذلك لأن قرين هذا الصبيغي القادم مع البيضة هو على شكل واحد (X) وعند الاندماج سيتشكل ثنائي (XX) أو ثنائي آخر على شكل (YX) والأول يعني أنثى والثاني يشير للذكر: «يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور» (الشورى: ٤٩).

إن للنطفة ذنباً يدفعها للأمام، وإن ألف دفعة منه تجعلها تتقدم (١) سم وكل (١٠) سم تستغرق عادة نصف ساعة.

تحوي النطفة مواد مغذية لها، وجدير بالذكر أنه يقع خلف رأس النطفة مباشرة حزمة من الحبيبات (المتقدرات) تشكل طاقة النطفة الحيوية التي تساعد بدفع نفسها للأمام ساعات، وعند الضرورة تتزود النطفة بالطاقة بالوقود من محطات هي إفرازات البوق.

تتكون النطاف في خصية الذكر بمعدل مئة مليون نطفة يومياً، أي ألف

بالثانية في الجسم الفتى، والآن إلى المحطة الثالثة حيث نتابع فصول الاندماج:

المحطة الثالثة: تلقيح البيضة .. الفرج الكبير

دقت الطبول وعلت الزغاريد .. لقد وصل العريس (النطفة)، تهلل وجه الأميرة (البيضة) فرحاً بقدومه شاقاً صفوف الوصيفات والخدم متقدماً إليها طالباً ودهاء، إنه يخترق الجدران التي تحميها واحداً تلو الآخر رابط الجأش، وكلما اقترب منها عبر بسرعة أكبر وبثبات، يرمي قلنسوته على أبواب القلعة ويطلق القذائف المتواجدة فيها (المحتويات الأكروزومية)، إن هذه الرمايات المدفعية التمهيدية تساعد في الاختراق، يطرُق الباب فيفتح وما إن يلج إلى مخدع محبوبة حتى يخلع لباسه (الغشاء الهبولي) الذي يبقى خارجاً، وتوصد الأبواب من خلفه ويصبح الجدار حديدياً ولن يدخله غيره حيث إن نفوذ المنطقة الشفافة (وهي قشرة خارجية قاسية وينفس الوقت مطاطة تحمي البيضة) تتغير عندما يلامس رأس النطفة سطح البيضة فتصبح هذه المنطقة كثيفة تتحطم على صخرتها رؤوس باقي النطاف التي تبقى تصول وتجول في الخارج بعض الوقت ثم تموت، أما إن حصل ودخل غريب (نطفة أخرى) البيت الموصود مات الجميع عاجلاً أم آجلاً ولن ينتج جنين قابل للحياة.

العريس يحظى بالوصال

إن العروس قد أصبحت لعريسها دون سواء، ويبقى عليه عبور الحاجز الأخير حيث إنه يتخلل عن ذنبه داخل هيولي البيضة وينتج للخصن الأخير (النواة) فيندمج بجدارها (الغشاء النووي) ويفضي بما عنده من الصبيغيات الـ (٢٣) إلى قلب عروسته، وترتخي صبيغياته وصبيغياتها في حديث الغزل، وكل يبحث عن قرينه كي يندمج به فيتكون ثلاث وعشرون زوجاً من الصبيغيات نصفها قادم من الأب عبر النطفة والنصف الآخر يمثل الأم عن طريق البيضة: «إننا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه» (الإنسان: ٢)، والنطفة هي عروس الذكر والأنثى (من كل يخلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة)، ويتكون الأمل المنشود (البيضة الملقحة) بنتيجة هذا الاندماج الذي تحدث فيه ملايين التفاعلات والأحداث.

حان وقت النمو

يبدأ انقسام البيضة الملقحة بعد (١٢) ساعة من التحام الصبيغيات ببعضها، ويتكرر ذلك كل (١٥-١٢) ساعة، فتصبح الخلية اثنتين ثم أربعاً وهذه تصبح ثمانين وهكذا دواليك وكل يشبه الخلية الأم (البيضة الملقحة) في مخزونه الوراثي ويستمر النمو والنضج والركب سائر لا يتوقف في قرار مكين (الرحم) يبحث عن موطن التعشيش تساعد ملايين الأهداب المبطنة للبوق، وفي البوق توجد مناطق وعرة ضيقة ولكنها ترتخي فجأة لتسمح بمرور البيضة الملقحة، ويعزى ذلك لرسائل من الجسم الأصفر تكون على شكل برقيات بروجستيرية.

التعشيش

بعد مسير يستغرق أياماً تسعة يصل الركب إلى ذلك العش في تلك الأرض الخصبة (باطن الرحم) التي هيأت نفسها بمساعدة من غيرها (باقي البدن وخصوصاً المبيض) لاستقبال الموكب، وتستقر الأميرة الحبلى (البيضة الملقحة) في مرتعها ويستمر نموها وانقسامها ومن حولها حشود هائلة من الخلايا المسخرة بأمر ربها سبحانه لخدمتها، فهذه تمدها بالغذاء وتلك تحميها وأخرى لإفراز الهرمونات، والبدن كله يستتفر لحراسة وحماية العروس ليؤمن لها سبل الحياة إن شاء الله.

بدء الأوامر السامية

ما إن تتوج البيضة الملقحة ملكة في عرش الرحم حتى تُصدر تعليماتها إلى المبيض أن توقف عن إنتاج الملكات فهذا العهد عهدي حتى أعطي ثماري، ولذلك لا إباضة ولا دورة شهرية طيلة فترة الحمل الميمونة: «فتبارك الله أحسن الخالقين» (المؤمنون: ١٤) ■

كالأجنبي (المجموع ٢٤٧/٦) وقال ابن تيمية في دفع الزكاة إلى الوالد والولد، إن كانوا فقراء وهو عاجز عن نفقتهم فالأقوى جواز دفعها إليهم في هذا الحال، لأن المقتضى موجود - وهو الفقر - والمانع مفقود، فوجب العمل بالمقتضى السالم عن المعارض (الفتاوى ٩٠/٢٥) ■

زكاة الحبوب والفواكه والخضراوات

السؤال: نحن اصحاب مزارع تنتج حبوباً وفواكه وخضراوات فهل علينا زكاة وما مقدارها؟ وكيف نخرج هذه الزكاة؟

الجواب: لقد أوجب الله تعالى الزكاة في الزروع والشمار بأيات عدة منها قوله تعالى: «وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابهة كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده» (الأنعام: ١٤١) والمراد من قوله تعالى: «آتوا حقه» الزكاة المفروضة.

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر» رواه الخمسة إلا البخاري ومسلم، والمراد بالعثري: ما يشرب بعروقه من الأرض، من غير سقي ولقد اختلف الفقهاء فيما تجب فيه الزكاة من الحاصلات الزراعية:

فذهب المالكية والشافعية إلى وجوب الزكاة في كل ما يقتات ويدخر ويبس من الحبوب والشمار، والمراد بما يقتات: ما يتخذه الناس قوتاً يعيشون به عادة، فتجب الزكاة في مثل الحنطة والشعير والأرز، ولا تجب في مثل الجوز واللوز والفسق، لأنه لا يقتات وإن كان يدخر.

ولا زكاة في التفاح والكمثرى والخوخ ونحوها لأنها مما لا يبس ولا يدخر. وذهب الحنابلة إلى أن الزكاة تجب في كل ما يبس ويكال ويبقى، سواء أكان قوتاً كالحنطة أم الشعير والأرز أم كان من البقول، ولا زكاة عندهم في الفواكه، ولا في الخضراوات كالقثاء والخيار والجزر.

وذهب أبو حنيفة إلى وجوب الزكاة في كل ما تخرجه الأرض مما يستنبته الناس في العادة.

وحجة أبي حنيفة عموم الآيات

حكم دفع الزكاة للأقارب

السؤال: هل يجوز للأب أن يعطي زكاته إلى ابنه المحتاج، وذلك بسبب أنه فقير وأن ماعنده لا يكفي، ومسؤولياته كثيرة؟

الجواب: لا يجوز أن يدفع المسلم زكاته إلى أصوله: أبويه وأجداده وجداته، وفروعه أولاده وأولاد أولاده وإن نزلوا عند الحنفية والحنابلة، ويقصر المالكية والشافعية المنع عن تلزمه نفقتهم، فالمالكية لا يمنعون إعطاء الجد والجدة، وأولاد الأبناء والبنات لأنهم لا تلزمهم نفقتهم، ويعطي الأبناء بعد البلوغ والبنات بعد الزواج والدخول، وإما منع دفع الزكاة للقريب كالوالد أو الوالدة لأن دفع الزكاة حينئذ يغني عن النفقة الواجبة عليه، ويسقطها عنه فكان الأب مثلاً دفع زكاته نفقة، وهي واجبة عليه وكأنه دفع إلى نفسه، لأنه أسقط عن نفسه النفقة الواجبة، كما لو قضى عن نفسه ديناً واجباً عليه.

وبالنسبة لما قد يدفعه الابن لأبيه، هو في الحقيقة دفع إلى النفس لأن مال الولد مال أبيه قال صلوات الله وسلامه عليه: «أنت ومالك لأبيك» (رواه أحمد ٦٦٧٨) وقال صلوات الله وسلامه عليه أيضاً: «إن أطيّب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه» (الترمذي وأحمد ٦٦٧٨ و٧٠٠١) فإذا دفع الابن زكاته لأبيه الفقير فإنه يدفعها لنفسه لأن ماليته مالية أبيه، وكذلك لو دفع الأب زكاته لابنه دفعها لنفسه لأن ابنه جزء منه، ولكن هناك صورة يمكن استثنائها من عدم جواز دفع الزكاة إلى الوالدين أو الأبناء، إذا عجز من تجب عليه النفقة الأب أو الابن عن نفقة الآخر، فيجوز أن يعطيه من الزكاة، لأنه مادام معسراً فلا تجب النفقة عليه، فكان من يعطي زكاة أبا أو ابناً أجنبي عنه، قال النووي ملخصاً المسألة لا يجوز للإنسان أن يدفع إلى ولده، ولا والده الذي يلزمه نفقته من سهم الفقراء والمساكين لعلتين: إحداهما: أنه غني بنفقته، والثانية: أنه بالدفع إليه يجلب إلى نفسه نفعاً، وهو منع وجوب النفقة عليه، ويجوز أن يدفع إلى ولده، ووالده من سهم العاملين والمكاتبين والغارمين والغزاة إذا كان بهذه الصفة، ثم قال: وأما إذا كان الولد أو الوالد فقيراً أو مسكيناً وقتلنا في بعض الأحوال لا تجب نفقته فيجوز لوالده وولده دفع الزكاة إليه من سهم الفقراء والمساكين بلا خلاف، لأنه حينئذ



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

أصحاب الأعراف

السؤال: ما معنى قوله تعالى: «وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون» (الأعراف: ٤٦)؟

الجواب: معنى الآية أن بين الفريقين حجاب وهو السور وهو سور الأعراف الذي ذكره الله تعالى في قوله: «فصرب بينهم بسور له باب» يمنع من وصول أهل النار إلى الجنة، وعلى الأعراف أي سور الجنة، رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم المميزة، قال قتادة: يعرفون أهل النار بسواد وجوههم، وأهل الجنة ببياض وجوههم «ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم» أي ونادى أصحاب الأعراف أهل الجنة حين راوهم سلام عليكم، لم يدخلوها وهم يطمعون أي لم يدخل أصحاب الأعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها. ■

والأحاديث كما في قوله تعالى: «وأتوا حقه يوم حصاده» وقوله ﷺ: «فبما سقيت السماء العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر»، فلم تفصل الآية والحديث، أو تخص نوعاً دون غيره، وهذا القول هو الراجح وهو أقوى المذاهب دليلاً وأحوطها للفقراء والمساكين، وعلى هذا فتجب الزكاة في سائر الخضراوات والفواكه والحبوب وأما مقدار النصاب، فإنه لا زكاة على ذلك إلا إذا بلغ خمسة أوسق لقول النبي ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» متفق عليه، والمراد الصدقة هنا: الزكاة. والوسق ستون صاعاً، فالأوسق الخمسة ثلاثمائة صاع، والصاع - على الراجح - خمسة أرطال وثلاث وهو يساوي ٦٥٢ كيلو جراماً من القمح.

ولا يشترط للزكاة الواجبة في الزروع والثمار الحول بل تجب الزكاة بعد الحصاد وبعد تصفية وتنقية الحبوب، وبعد نزوح الثمار.

والمقدار الواجب العشر أو نصف العشر، فإن كان السقي بماء المطر، وبدون كلفة وجهد، فيجب فيه العشر، وما سقي بالآلات ونحوها مما فيه كلفة خفيفة نصف العشر لقول النبي ﷺ في الحديث السابق: «فيما سقت السماء أو كان عثرياً العشر، وفيما سقي بالنضح نصف العشر».

والذي نرجحه مما سبق من ذلك هو وجوب الزكاة في الحبوب كما ذهب إليه أبو حنيفة، وأما بالنسبة للخضراوات والفواكه التي لا يمكن حفظها ويسرع إليها التلف، فالزكاة لا تكون في أعيانها، بل في أثمانها كما هو مذهب كثير من الفقهاء، وإذا كانت الزكاة في أثمانها بعد بيعها هل الواجب ربع العشر كالنقد، أو الواجب العشر أو نصفه.

ذهب بعض الأقدمين من الفقهاء إلى الأول وبالقول الثاني قال بعض الفقهاء، وبه قال الدكتور يوسف القرضاوي وحجته وجيهة لأن الثمن هنا بدل عن الخارج من الأرض فيأخذ حكمه، ويقدر بقدره، فإن البدل حكم المبدل.

وينبغي أن يلاحظ مع القول المختار، أن يبلغ الخارج خمسة أوسق فاكثر، وليس فيما دون ذلك زكاة وقد ذهب بعض الفقهاء إلى وجوب الزكاة في القليل والكثير، ففي الخضراوات كل عشر حزمات من البقل أو الكراث أو غيرهما حزمة، لكن هذا يردّه الحديث: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة». راجع كتاب فقه الزكاة للدكتور يوسف القرضاوي لتفصيل المسائل واستيفاء الأدلة. ■

التكبير بعد سورة الضحى وما بعدها

السؤال: بعض الأئمة إذا ختموا القرآن في رمضان فإنهم يكبرون حينما يصلون إلى سورة: الضحى، فبعدها يكبرون وكذلك يكبرون بعد كل سورة إلى آخر سورة في القرآن، فهل لهذا العمل أصل في الدين، أو هو من بدع المبتدعين؟
الجواب: التكبير بعد سورة الضحى إلى آخر القرآن الكريم عند ختم القرآن، نص على جوازه واستحبابه كثير من الفقهاء، قال الإمام السيوطي: يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين، أخرج البيهقي في الشعب - كتاب شعب الإيمان - وابن خزيمة من طريق ابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة: سمعت عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبدالله المكي، فلما بلغت الضحى قال: كبر حتى تختم، فإني قرأت بذلك، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، كذا أخرجه موقوفاً.

ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً، وأخرجه من هذا مرفوعاً الحاكم في مستدركه، وصححه، وله طرق كثيرة عن البرقي، وعن موسى بن هارون قال: قال لي البرقي: قال لي محمد بن إدريس الشافعي، إن تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك، قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: وهذا يقتضي تصحيحه للحديث. (الإتقان في علوم القرآن ١/٢٣٨). ■

كيفية جلوس التشهد

السؤال: نلاحظ أن بعض المصلين إذا جلس للتحيات في الجلسة الأخيرة يجلس على وركه، وهذا أحياناً بسبب ضيقاً للمصلين لأنه يأخذ مكاناً أكبر من غيره، فهل هذا الفعل من السنة؟

الجواب: الجلوس للتشهد الأخير إما أن يكون بافتراش الرجل اليسرى والجلوس عليها مع نصب القدم اليمنى وهذا يسمى الافتراش، أو أن يكون بالجلوس على الفخذ بجعلها على الأرض مباشرة، وهذا يسمى التورك. وكلا الهيئتين جائزة ومشروعة، واختلف الفقهاء في أي الجلستين هو السنة، فقال المالكية والشافعية والحنابلة السنة: هو

التورك في الجلوس للتشهد الأخير للرجل.

وبالنسبة للجلوس في التشهد الثاني الافتراش عند الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، وقد استدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «في كل ركعتين: التحية، وكان يفرش رجله اليسرى، وينصب رجله اليمنى» (مسلم ٣٥٨/١).

وأما المرأة فنص بعض الفقهاء على أنها تتورك أو تتربع لأن ابن عمر رضي الله عنه كان يأمر النساء أن يتربعن في الصلاة، ولها أن تسدل المرأة رجلها فتجعلها في جانب يمينها، ولعل الأستر لها هو التورك على كل حال في التشهد الأول والأخير.

وهذا كله إن لم يكن في الافتراش أذية أو مضايقة لمن يصلي بالجنب، وخاصة إن كان كبير السن أو مريضاً، فيكون الأفضل حينئذ هو التورك رفعاً للضيق والحرج. ■

اللفظ غير الصريح في الطلاق يتوقف على النية

السؤال: رجل قال لزوجته: أنت علي حرام، ولما سئل عن قصده قال: إنه يقصد الطلاق، فهل يقع بهذا اللفظ الطلاق؟

الجواب: إذا قال الرجل لزوجته: أنت علي حرام، فهذا اللفظ ليس صريحاً في الطلاق، فيترتب الحكم عليه بالنية، فإن كان نوى الطلاق كما هو حال السائل فإنه يقع طلاقاً، وهذا عند المذاهب الأربعة، لكن الحنفية والمالكية يعتبرونه طلاقاً بانئاً هو بينونة كبرى عند المالكية والحنابلة يعتبرونه طلاقاً رجعية، وإذا نوى غير الطلاق كأن نوى الظهار مثلاً فحسب النية واللفظ في هذا تفصيل.

وقد ذهب بعض الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن هذا اللفظ يعتبر صريحاً في الطلاق، واعتبروه طلاقاً بانئاً، وهذا يرجع إلى تعريف الطلاق الصريح عندهم - وهم الحنفية - فهو: كل لفظ لا يستعمل في عرف الناطق إلا في حل عقدة الزواج، ولم يشترطوا الفاظاً خاصة، لكن المالكية والشافعية والحنابلة: اعتبروا الصريح في لفظ الطلاق وما تصرف منه في العرف، وللفقهاء تفصيلات في هذا واختلاف. ■

من هو؟

شاب كويتي من طراز نادر، لا يهاب الموت له بطولاته ومآثره، شارك في معارك كثيرة على أراضي الجهاد... جاب الأرض طولاً وعرضاً بحثاً عن الشهادة حتى لقيها على أرض البوسنة في إحدى المعارك هناك سنة ١٤١٦هـ... فمن هو؟

٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٣ + ٢ + ١ بمعنى رجع. ١٠ + ٨ + ٩ خلد إلى الراحة.

١٧ + ١٣ + ٧ + ٦ + ٥ استأثر الله بعلمه.

١٩ + ٥ + ٢٠ + ١٦ + ١٥ اسم لسورة من قصار السور في القرآن.

١٤ + ٢١ + ١٤ + ١٢ اسم طائر سليمان عليه السلام.

١٧ + ١٣ + ١١ يغزو الرأس عند الكبر. ١ + ٢ + ١٤ + ١٨ + ٤ + ٥ من الفراق. ■

أم الفداء - الرس - القصيم - السعودية

إكرام الفقهاء

إن لم تكن الفقهاء أولياء الله فليس لله ولي، وفي كلام الشافعي الفقهاء العاملون، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - من أذى فقيهاً فقد أذى رسول الله ﷺ، ومن أذى الرسول ﷺ فقد أذى الله عز وجل. وفي الصحيح عنه ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته»، وفي رواية: «فلا تخفروا الله في ذمته»، وقال الإمام الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله: اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق ثقافته أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالتلب، بلاه الله قبل موته بموت القلب «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم» ■ فراس بن سعد الأثري - الرياض - السعودية

في النهي الأكيد والوعيد الشديد لمن يؤذي أو ينتقص الفقهاء والمتفقيين والحث على إكرامهم وتعظيم حرمتهم، نظراً لما يعانيه علماء هذه الأمة في مشارق الأرض ومغاربها من مضايقات وسجون وتعذيب واضطهاد، فإنني قد اخترت هذه النص من كتاب «المجموع» شرح المذهب للإمام النووي: قال الله تعالى: «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب»، وقال أيضاً: «ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه»، وقال: «واخفض جناحك للمؤمنين»، وقال تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً»، وثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قال من أذى لي ولياً فقد أذنته بالحرب»، وروى الخطيب البغدادي عن الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما قالا:

إجابات المدهد الماضي

فكر معنا:

- ١ - العمر.
 - ٢ - الشبكة.
 - ٣ - النار.
 - ٤ - ٣١٢ جم.
 - ٥ - ميمونة بنت الحارث.
 - ٦ - حمزة بن عبدالمطلب.
 - كلمة السر: ابن باز.
 - من هو: نجم الدين أريكان.
 - للمثقفين:
 - ١ - جمع كلمة فم «أفواه» باعتبار الأصل لها (فوه).
 - ٢ - العقل نور روحاني به تدرك النفوس ما لا تدركه بالحواس، وسمي العقل لأنه «يعقل» صاحبه.
- عن التورط في المهالك.
 - ٣ - الفهرست صفحة في أول الكتاب أو آخره يتضمن ذكر ما فيه من الأبواب والفصول، وأصل الكلمة فارسي.
 - ٤ - لتجمعها حول الحرم ونسبتها إليه.
 - ٥ - أصلها سرياني.
 - ٦ - على الدنيا.
 - ٧ - المأقي: مجرى الدمع من العين ومفردها «مؤق».
 - ٨ - يُقال معَ الشراب من فمه أي رمى به، ويُقال على سبيل الاستعارة «هذا كلام تمجّه الأسماح» أي تقذّفه وتستكرهه.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

تأكد من ثقافتك

- ١ - المجوسية.. نخلة ضالة أتباعها يعبدون الشمس أو النار.. ما أصل كلمة المجوسي؟
- ٢ - ما معنى كلمة «هندام»، وما أصلها؟
- ٣ - ما هما الأمران؟
- ٤ - أين تقع أنابيب ملبجي؟
- ٥ - أين تقع جزر لانجرهانز؟
- ٦ - أين تقع قناة أوستاكيوس؟
- ٧ - متى صدرت مجلة للـ «...»؟ ■

عبد الرحمن شار - صيبا - السعودية

عزة الحق

أرسل سيف الإسلام خالد بن الوليد - رضي الله عنه - رسالة إلى كسرى عظيم الفرس، قال له فيها: يا كسرى أسلم تسلم، وإلا فقد جئتكم بقوم يحرقون على الموت كما تحرقون أنتم على الحياة، فلما وصلت الرسالة بين يدي كسرى أرسل إلى حاكم الصين يطلب منه المودة والنجدة، فرد عليه حاكم الصين قائلاً: يا كسرى لا قبل لي بقوم لو أرادوا خلع الجبال لخلعوها. ■

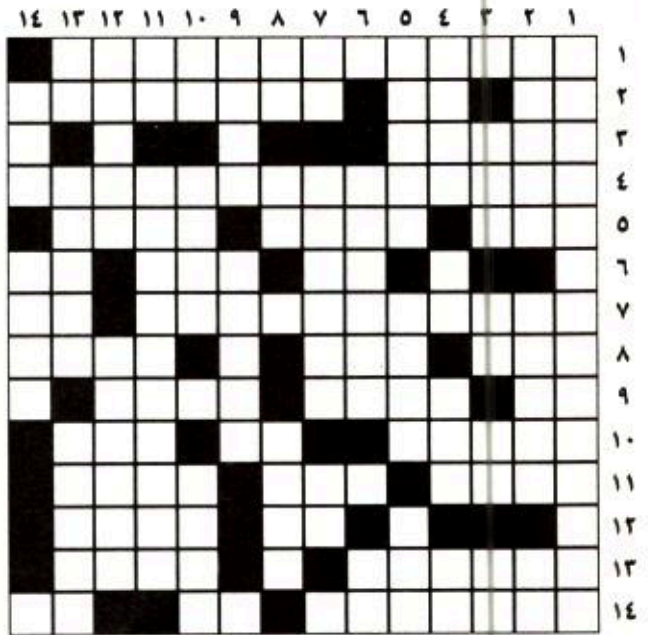
هدى الحلو - جدة - السعودية

الكلمات المتقاطعة

- ٨ - أحد الألوان - الكافل للتيتم (معكوسة) - بلاف (مبعثرة).
٩ - عمر (معكوسة) - لقب يطلق على من يصطاد السمك - أولد (معكوسة).
١٠ - ر + قاعدة - أحد الوالدين (معكوسة) - زحل (مبعثرة).
١١ - و + لقب يطلق على يوم عيد الأضحى - بمعنى واسع (معكوسة) - ينجز.
١٢ - حرف جر - بمعنى تنفذ (معكوسة).
١٣ - من زوجات أهل الجنة - أب (معكوسة).
١٤ - إحدى سور الجزء الثلاثين في القرآن الكريم (معكوسة) - شيء مخفي - متشابهان.

عموديا :

- ١ - أحد الشعراء في صدر الإسلام.
٢ - السرقة (معكوسة) - عكس حيوان - نصف وعيد.
٣ - نجد (مبعثرة) - نصف ديان - شعور (معكوسة) - متشابهان.
٤ - بمعنى دخلا (معكوسة) - تفتح عمل الشيطان - مفرح - نصف عادل.
٥ - الموت (معكوسة) - بدين (معكوسة) - أسر (معكوسة).
٦ - أعلمه الحقيقة (معكوسة) - حرف نصف (معكوسة).
٧ - متشابهان - الحكام - أحد أجزاء البضة (معكوسة).
٨ - من الطيور العائمة - أداة جزم - مخيف.
٩ - من الأجزاء الرئيسية في رأس الإنسان (معكوسة) - من مراحل حياة الإنسان (معكوسة).
١٠ - نصف عطارد - مدينة في الهند - يريد (مبعثرة).
١١ - متشابهان - أحد أصحاب المذاهب الأربعة.
١٢ - صورنا (معكوسة) - من مراحل القمر (معكوسة).
١٣ - وشي - دولة إسلامية في جنوب تايلاند (معكوسة) - من أسماء الفاكهة التي ذكرت في القرآن الكريم.
١٤ - قوم - من أركان الإسلام ■



أفقيا :

- ١ - أحد الصحابة وهو من قرابة الرسول ﷺ.
٢ - نصف بصوص - متشابهان - رحالة عربي مسلم (معكوسة).
٣ - من أسماء أقسام الجيش (معكوسة).
٤ - دولة إسلامية انتهت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ.
٥ - حصل على (معكوسة) - اتخيل - نعطف (معكوسة).
٦ - جدد البناء - مدب (مبعثرة) - نصف أصلح.
٧ - أحد الخلفاء العباسيين - قبيلة حاتم الطائي.

أم سارة - بريدة - القصيم - السعودية

أقوال وحكم

كثرة الكلام

- إذا ازدحم الجواب خفي الصواب.
- من كثر كلامه زل.
- كثير القول ينسي بعضه بعضاً.
- من أسرع في الجواب أخطأ في الصواب.

وصية أب

لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال: «يا بني احفظوا عني فلا أجد أنصح لكم مني، إذا مت فسودوا كباركم، ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم، وعليكم بإصلاح المال فإنه منبهة للكرام ويستغنى به عن اللثيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها شر الكسب».

حكم

من أقوال الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه :- «الناس ثلاثة: عاقل،

نداء حزين

يا شباب الدين هُبا
وامحقوا خصماً غزانا
واطلبوا حقاً سليباً
وانهضوا واحموا حمانا
وابعثوا الدين نقياً
جددوا ذاك الزمانا
يوم كان الناس فيه
همهم نيل رضانا
فاسألوا الرحمن عوناً
فهو للحق هداًنا
وارجعوا للدين فوراً
وارفعوا للدين شاننا ■
من كتاب «الفريد في انتقاء الأناشيد»
اختيار: أحمد محمد حجازي
المنصورة - مصر

وأحق، وفاجر.

فالعاقل: الدين شريعته، والطم طبيعته،
والراي الحسن سجيته، وإن سئل أجاب،
وإن نطق أصاب.
والأحمق: إن تكلم عجل، وإن حدث
وصل، وإن استنزل عن رأي سليم نزل.
وأما الفاجر: فإن اتّمن خان، وإن حدثته
شاتمك، وإن وثق به أحد لم يراعه، وإن
استكتمه لا يكتم، وإن علم لم يعلم، وإن
حدث لم يفهم، وإن فقه لا يفقه.

قالوا

- بداية النهاية أن تضع نفسك في مكان هي
أصغر منه.
- أن تبقى مجهولاً خير لك وأفضل من أن
تكون مكروهاً.
- أسعد الناس هو ذلك الذي لا ينتظر شيئاً من
الحياة لأنه لن يصاب بخيبة أمل.
- أترك الشر يتركك. ■

م. محمد حبيب بركات. القاهرة

